

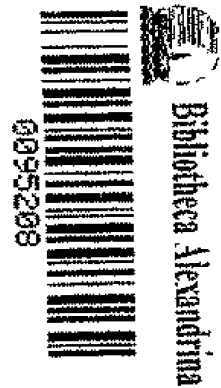
الفاءات في النحو العربي

والقرآن الكريم

دكتور
نور الدين جلي الرامحي
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

١٩٩٥

دار المعرفة الجامعية
٢٠ ش. مونتيف - الإسكندرية
٤٨٣-١٦٣ : ٤



الفاء وان في النحو القريني والقرآن الكريم

تأليف
د. محمد بن عبد الله بن محمد
كلية الآداب - جامعة الكويت

١٩٩٥

دار المعرفة الجامعية
٢٠٠٣ - ١٤٢٥ هـ
٢٨٣ - ١٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

نشأ النحو العربي أول ما نشأ لخدمة علوم القرآن الكريم والحديث الشريف
وغلل ينمو ويطرد يطور العلوم الإسلامية ومنهاجها

وهذا البحث يعسد عن منهج ترأى خالص ميدانه الربط بين النحو
العربي ومصطلحاته وما ورد في التزيل الحكيم من آيات بينات تتجلى فيها
الإعجاز اللغوى .

ومن البدى أننا لا نخضع للقرآن الكريم لآراء النحاة ولكن نخضع
النحو لقهم النص القرآنى المعجز بقدر طاقنا البشرية ورد العلم إلى الحق
تعالى فافقه أعلم بأسرار كتابه .

لقد اهتم النحاة بدواسة حروف المعانى واللبانى فى مراحل مبكرة فقد
أتعبت (الهمزة) (أباء عمرو بن العلاء) وأتعبت تلميذه (الخليل بن أحمد)
ولذلك حينئذ ألف معجم (العين) ثم يبدأ بالهمزة ولأنها لا استقرار لها وأنها
أتعبت كل من تعبدى لها واختار البدء (بالعين) لأنها من أقصى الحروف
مدخلاً فى جهاز النطق . وعندما كان القراء يصحث عن (حتى) فى كتابه
(معانى القرآن) كتب فيه ست صفحات ولذلك يروى عنه أنه قال : أموت
وفى نفسى شيء من حتى ^(١)

ثم جاء الرماني المتوفى عام ٣٨٤ هـ وخص الحروف بالتأليف فى كتابه

(معاني الحروف) ولكنه لم يستقص ولم يفصل، وتلاه الهروي المتوفى عام ٤١٥ هـ في كتابه (الأزهية في علم الحروف) ولكنه كان يصدر عن منهج يرتبط ببعض النحاة . ثم جاء (المالقي) المتوفى عام ٧٠٢ هـ وألف زصف المباني في شرح حروف المعاني ورتبه على حروف المعجم .

وتبعه (المرادي) المتوفى عام ٧٤٩ هـ وألف (المتن الداني في حروف المعاني) وقسم كتابه إلى أبواب كل باب بحسب عدد الحروف .

أما كتاب (المتن) لابن هشام المتوفى عام ٧٦١ هـ فيمثل منهجا خاصا في الدراسة النحوية فقد قسم كتابه إلى قسمين كبيرين جعل الأول للمفردات والثاني للجمال وأشباه الجمل وختم الكتاب بذكر أحكام يكثر دورها ويقبح للمعرب جهلها والتحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها .

أما كتاب (اللامات) للزجاجي المتوفى عام ٣٧٧ هـ فيمثل منهجا متميزا في المدرس النحوي فقد خص حرفا واحدا بالتأليف وعرض لإحدى وتلاتين لاما ولكنه لم يقسم اللام على أساس العمل أو للمعنى فجاء في ذكره خلط كثير بين اللام التي هي صوت هجائي واللام التي هي حرف مبني أو معنى وأغفل الفواهر الصوتية إلا ظاهرة الادغام فقد ذكر طرفا منها .

ولقد حاولت تقليد الزجاجي في كتابه (اللامات) فأسميت بحق هذا (اللامات) حاولت أن أتبع فيه دلالة الفاء في النحو العربي وشواهد ذلك في آيات التثريب العزيز وتحدثت عن الفاء العاطفة ودلالاتها (للتريب والتعقيب والسببية) وذكرت الشواهد القرآنية التي اختلف النحويون في فهم مدلولها وذكرت الفاء الرابطة في جواب الشرط أو ما يشبهه ثم حاولت أن أناقش قضية حذف الفاء أو زيادتها والآراء المختلفة في هذه القضية وقد بدأت البحث

بدراسة المستوى الصوتي للقاء وعلاقة ذلك بالمستوى النحوي واستندت في
في كثير من دراستي على الدراسة القيمة التي قام بها (الشيخ محمد عبد الخالق
عقيمة) في موسوعته النحوية (دراسات في أسلوب القرآن الكريم) .

إن هذا البحث وصاحبه يدعو أن نهتم بدراسة أبواب النحو
وتطبيقها في آيات التزويل بدلا من الاعتماد على شواهد الشعر الجاهلي بصفة
عامة فالأولى أن نبدأ بآيات التزويل ثم نقارن بالشعر والحديث الشريف لنرى
كيف استطاع النحويون الأول فهم النص القرآني والحديث الشريف .
وأخيرا فهذا عمل أجتنب به وجه الله تعالى لعلني وفقت في تنظيم آراء النحاة
المختلفة حول اللقاء ومناقشة ذلك فإن كنت قد وفقت فله المنة والفضل وإن
كانت الأخرى فله الله تعالى يوفقني إلى إتمام النقص .

أولاً : المستوى الصوتي

والفاء صوت شفوي أسناني يخرج من باطن الشفة وأطراف الثنايا العليا وبذلك تخرج الفاء من باطن الشفة السفلى مع التصاقه برأس الثنيتين ولكن الالتصاق يجب ألا يكون محكما بحيث يسمح بمرور الهواء منه .

أما صفات الفاء فهي الهمس والرخاوة والاستغناء والاذلاق ، أما الهمس وهو ضد الجهر فتعريفه عند قدامى العلماء « حرف أضعف الاعتماد من موضعه حتى جرى معه لنفس » (١) ، ونستطيع أن نوضح (الهمس) بأنه جريان النفس في مخرج الحرف عند النطق به فيكون الصوت حينئذ خفياً ضعيفاً لضعف انحصاره في المخرج .

أما الجهر « فهو حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجرى معه حتى ينقضي الاعتماد على الصوت » (٢) ، ونستطيع أن نوضح مصطلح (الجهر) بأنه انحباس النفس في المخرج عند النطق بالحرف فيكون انحصاره فيه قوياً ولذلك يصدر الصوت من المخرج مجهوراً واضحاً .

أما الباحثون المحدثون فتعريف المهوس عندهم « هو الصوت الذي لا تصحب نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية » .
وأما المجهور « فهو الصوت الذي تصحب نطقه ذبذبة في الأوتار الصوتية » (٣) .

(١) سيبويه : الكتاب تحقيق عبد السلام هارون > ٢ ص ٤٠٦ ، وقرن
بسر صناعة الاعراب لابن جني > ١ ص ٥٦

(٢) المصدرين السابقين ونفس الصفحة .

(٣) محمود السمران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص ١٤٩ =

والفاء حرف (رخو) وتعريفه عند القدماء « هو الحرف الذي يجرى فيه الصوت » وعكسه (الشديد) هو « الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجرى فيه » (١) . أما الباحثون المحدثون فيسمون الرخو « بالاحتكاكي والشديد بالانقباجي » (٢) .

والفاء حرف من حروف الاستفال أى الانخفاض عند النطق بالحرف وحروفه ماعدا حروف الاستعلاء وهي التي يستعمل اللسان عند لفظها ويرفع نحو العتق ، وهي (غ ، خ ، ق ، ض ، ط ، ص ، ظ) .

== وقارن في علم اللغة العام القسم الثاني للأصوات ، د. كمال بشر ص ٩٢ وما بعدها ، ود. رمضان عبد التواب في المدخل إلى علم اللغة ، ص ٤٣ وما بعدها ، ود. محمود فهمي حجازي - المدخل إلى علم اللغة ص ٤٥ (١) سيويه : الكتاب ، ص ٢ ، ص ٤٠٦ ، وقارن بابن جني سر صناعة الإعراب ، ص ١ ، ص ٨

(٢) د. كمال بشر : علم اللغة العام - القسم الثاني الاصوات ، وقد وضح التعريف بأنه « تتكون بقطع النظر عن اللغة المعينة بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع ، ويتسبب عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي ، فيندفع الهواء محدثا صوتا انقباجيا فهذه الأصوات باعتبار الحبس أو الوقف يمكن تسميتها بالوقفات Stops ولكنها باعتبار الانقباج تسمى الاصوات الانقباجية Plosives ، والأول هو ما جرى عليه الأمر ، أما الثاني فهو وجهة نظر الانجليز ص ١٠٠ ، أما الأصوات الاحتكاكية فتسكون : بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء ==

والفاء حرف من « حروف الذلاقة » (وهي صفة تبين خفة النطق بالحرف قالو : - سميت حروف الذلاقة لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه (١) وحروف الذلاقة ستة منها الفاء وهي (اللام ، والراء ، النون ، الباء ، الميم) وسميت باقي الحروف (حروف الاصلوات) أي صممت عنها أن تبني كلمة رباعية أو خماسية معرفة من حروف الذلاقة .

قال ابن جنى م ٣٩٢ هـ « وفي هذه الحروف الستة (أي أحرف الذلاقة) سر طريف ينتفع به في اللغة وذلك أن كل اسم رباعي أو خماسي غير زائد فلا بد فيه من حرف أو حرفين من هذه الحروف الستة وربما كان فيه ثلاثة مثل جعفر فيه الفاء والراء وسفرجل فيها الفاء والراء واللام فتى وجئت كلمة رباعية أو خماسية لا توجد فيها هذه الأحرف الستة فاعلم بأنه دخيل في

= في خروجه احكما كما مسموحا ، ص ١١٨ وقلون بما وضعه د. رمضان عبد التواب في المدخل الى علم اللغة ص ٣٩ وما بعدها وما كتبه د. محمود في مدخل الى علم اللغة ص ٤٤ ود حسن ظاظا كلام العرب ص ٨ وقلون بما كتبه د. كريم زكي حسام الدين في أصول تراثية في علم اللغة ص ١٥٨ - ١٥٩ .

(١) انظر شهاب الدين القسطلاني في لطائف الاشارات لنون القراءات الجزء الأول ص ١٩٩ تحقيق وتعليق عامر السيد عثمان ود. عبد المعبور شاهين القاهرة ١٩٧٢ طبع المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

قال : وأما المذلفة فستة أحرف جمعوها في « فر - من - لب » لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو طرفه وصدره .

كلام العرب « (١)

ونستطيع أن نوضح ذلك بأن كل كلمة تتكون من أربعة أو خمسة أحرف يمنع أن تكون كل حروفها مصمته فلا بد من وجود حرف من أحرف الذلاقة فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية حروفها أصلية ليس فيها حرف مذلق فذلك دليل على عجمتها في الغالب مثل (عسجد - استحق) وقيل « إنما امتنع بناء الكلمات الرباعية أو الخماسية دون أن يدخل في تركيبها حرف مذلق لأن العرب كانوا يلجأون إلى كل يسير سهل في النطق والحروف المذلفة كذلك ، ومن أجل ذلك سميت مذلفة من الذلاقة بمعنى السهولة والطلاقة ، فالحروف المذلفة سهلة الخارج لطيفة الصفات بخلاف الحروف المصمته فإنها أصعب منها مخرجا وصفات « (٢) .

أما علماء التجويد فقد ذكروا الصفات السابقة وأضـافوا إليها بعض الأحكام وهو أن حرف القاء حرف مرقق لأنه من حروف الاستفال (اللام والراء) وذلك لأن الحروف المستعلية إذا نطقت بها فإن الصوت يتضخم نتيجة لارتفاع اللسان وهو ما يسمى (بالتضخم) أما إذا نطقت بالحرف المستفل فانك ترقق الصوت نتيجة لانخفاض اللسان وهذا هو ما يسمونه (بالترقيق) .

وتدخل القاء في « أحكام بعض الحروف لمن أحكام النون الساكنة

(١) ابن جني : - سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٥٩ .

(٢) أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري : - قواعد التجويد (علي رواية حنص عن عاصم بن أبي النجود) ص ٤٤ .

الاخفاء الحقيقي وهو في الاصطلاح ، اخفاء الحرف الأول في الحرف الثاني مع بقاء صفة الغنة وهو حالة بين الاظهار والادغام .

وقالوا . إن النطق بالنون الساكنة أو التنوين باخفاء حقيقي مع بقاء الغنة وذلك إذا وقع بعدها أحد حروف الاخفاء . الخمسة عشر وهي (ص ، ث ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ) . والسبب في اخفاء التنوين الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو أنها لم يقربا منها قريبا من حروف الادغام فيدغم فيها لقرب المخرج والنطق كما أنها لم يبعدا منها كبعدها من حروف الاظهار حتى يجب اظهارها عندها .

ومثال ذلك مع الفاء « (فان فاءت) (لينفق) (خالد آفيا) ومن أحكام الميم الساكنة أنه اذا وقع بعدها حرف من حروف الهجاء غير الباء والميم - فيكون حكمها الاظهار أى يجب اظهارها فينطق بها للادغام والاظهار أى يجب اظهارها فينطق بها للادغام والاختفاء ويسمى « اظهارا شفويا » لخروجها من الشفتين وتكون أشد اظهارا مع الواو والفاء « (١) » .

ومما يتصل بالمستوى الصوتي ما تحدث عنه القدماء في موضوع (الاببدال اللغوي) وكتب فيه ابن السكيت المتوفى عام ٤٤٠ هـ (٢) والزجاجي

- (١) ابن الجزري : التمهيد في علم التجويد طبع مصر ١٣٢٦ هـ ص ١٦ وقارن بالرعاية لتجويد الحروف وتحقيق لفظ التلاوة لمسكي بن أبي طالب القيسي (ط دمشق ١٣٩٣ هـ تحقيق (د . أحمد حسن فرحات) ص ٢٥ وقواعد التجويد لأبي ماصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري ص ٦١ ص ٦٧ .
- (٢) ابن السكيت : - القلب والاببدال نشره هانز في مجموعة (الكنتز اللغوي) بيروت ١٩٠٣ م ، ليزج ٥ ٩ م وتحقيق د . حسين شرف مصر ١٩٨٣

المتوفى عام ٥٣٧٧^(١) وأبو الطيب اللغوى المتوفى عام ٥٣٥١^(٢) كتباً خاصة وتحدث ابن جنى م ٥٣٩٢ في بعض أ'ب كتابيه (الخصائص وسر صناعة الاعراب)^(٣) وابن سيدة م ٥٤٥٨ في معجم المختص^(٤) والسيوطى المتوفى ٥٩١١ في كتابه (المزهر)^(٥) وتحدثت غالب المعاجم العربية عن هذه الظاهرة وصورها في كثير من المواد .

قال أبو الطيب اللغوى « ليس المراد بالابدال أن العرب تعتمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعارف متفقة تتقارب اللهظتان في لغتين معنى واحد ، حتى لا يختلفا الا في حرف واحد »^(٦)

، قال ابن فارس المتوفى عام ٥٣٩٥ « ومن سنن العرب إبدال الحروف راءمة بعضها مقام بعض ، ويقولون (مدحه ومدعه) وفرس ، رمل ورفن ، وكثير مشهور قد ألف فيه العلماء^(٧) ونستطيع أن نوضح ما يعنى به

٢ (الزجاجى . - الابدال والمعاقبه والتظار نشره عز الدين التنوخى مطبوعات المجمع العلمى بدمشق ١٩٦٢ م .

٢ (أبو الطيب اللغوى : الابدال تحقيق عز الدين التنوخى دمشق ١٩٦ م
٣ (ابن جنى : - الخصائص ج ٢ ص ٨٢ (باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه) وسر صناعة الاعراب باب التاء ، باب القاء .

٤ (ابن سيدة : - المختص ج ١٣ ص ٢٧٤ - ٢٢٨

٥ (السيوطى المزهر ج ١ (معرفة الابدال) ج ١ ص ٤٦٥ وما بعدها .

٦ (أبو الطيب اللغوى : - الابدال ص ٢٤

٧ (ابن فارس : - الصاحبى في فقه اللغة تحقيق السيد صقر ص ٣٣٣

اللفويون من الإبدال اللغوي ألا وهو إقامة حرف مكان آخر بشرط أن
تشارك الكلمتان بحرفين أو أكثر ويبدل حرف منها بآخر يتقاربان مخرجا
أو صفة ومخرجا .

ومن نماذج الإبدال بين التاء وبعض الحروف : —

(أ) الإبدال بين الباء والتاء وهما صوتان شفويان — مع اختلاف بسيط
في مخرجها فالباء تخرج من بين الشفتين بانطباقتهما فيها أما التاء فتخرج من
بلن الشفة السفلى مع التصاقه برأس اللسان (أطراف اللسان العليا) فالتبادل
كثير بينهما .

قال أبو زيد الأنصاري : « يقال خذه بإبائه وخذه بأفائه أى يزمانه
وحينه » (١) ، وقال أبو عمر الشيباني : القنيب والقنيفة الجماعة بين الناس .
قال الشاعر :

ولعبد القيس عيى أشب وقنيفة وهجانات زهـر

ويروى وقنيب » : (٢)

وقال الليثاني : « يقال قر بذ وفذ وهو للشرق الذي لم يكثر فلا يجمع
ولا يلتصق بضمه يعض » .

ويقال « كبحت الفرس بالاجام أكبحه كبحا وكفحت كفحا » .

ويقال « هذا كوز من خزف ومن خزب من بعض اللغات » .

ويقال « هو الإسكاف والإسكاب والإسكوف والإسكوب ، والعرب
تسمى كل صانع اسكافاً واسكوفاً واسكاباً واسكوباً » .

(١) أبو زيد الأنصاري : النوادر ص ١٥٠

(٢) أبو الطيب اللغوي : الإبدال ص ٥٩

عنده أئمية أفعولة وأخذها من ثفاء بثفوء فالثاء الثانية من الثاء في بثفوء ومن كانت أئمية عنده فعلية فبجائز أن تكون الثاء بدلا من الثاء وبجائز أن تكون من أث بث إذا ثبت واطمأن لأنهم يصنعون الأتافي بالخلود والركود والوجه أن تكون الثاء بدلا من الثاء لأننا لم نسمعهم قالوا أئمية « (١) » .

ومن إبدال الثاء والقاف :

قال ابن السكيت « الزحاليق والزحاليق : آثار تزج الصبيان من فوق التل إلى أسفل — أهل العالية يقون زحلوفة وزحاليق وبنو جرم ومن يليهم من هوازن يقولون : زحلوفة وزحاليق » (٢) .

وقال ابن دريد ٣٣١ هـ في كتابه (الجمهرة) زحلوفة بالقاف لغة أهل الحجاز وزحلوفة بالفاء لغة أهل نجد .

قال الراجز يصف القبر : —

لمن زحلوفة زل بها العيتان تنهل
بنادى الآخـر الأل ألا حلوا ألا حلوا (٣)

وقال الجوهري الصحاح « قز الصبي يفز قزانا بالفاء — أى وثب

(١) نفس المصدر السابق ج ١ ص ١٥٠

(٢) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٤٣ وقارن بالسيوطي في

للزهر ج ١ ص ٤٦٨

(٣) ابن دنيذ : الجمهرة ج ١ ص ١١٩ ، وقيل في البيتين تصحيفا في

(حلوا) والصواب (خلوا) باخلاء .

ونقز الظبي في عدوه ويقز نقزا ونقزانا بالقاف أى وبث « (١) .
ومنه أيضا « وصلع علاوته بالقاف والقاف جميعا - أى ضرب عنقه
وصلع الرجل إذا أفلس بالقاف والقاف جميعا » (٢) .

ومن إبدال القاف والكاف :

قال ابن السكيت « في صدره على حسيقة وحسيكة أى غل وعداوة ،
والحسافل والحساكل الصغار » (٣) .

بعد أن استعرضنا المواد التي حاول جمعها رجال المعاجم وفتحة اللغة مارأى
علماء اللغة القدامى والمحدثين في هذه الظاهرة ؟

لقد كان ابن جنى من أوائل اللغويين الذين تنبهوا لهذه الظاهرة وكتب
عنها في « الخصائص » في أبواب متفرقة .

ومثال ذلك ما كتبه في باب « باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما
مكان صاحبه » قال « اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتال له ، ففى أمكن
أن يكون الحرفان جميعا أصليين (كل واحد منهما قائم برأسه) لم يسع
المسندول عن الحكم بذلك فإن دل دال أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال
أحدهما من صاحبه عمل بموجب الدلالة وصير إلى مقتضى الصنعة » (٤) .

(١) الجوهري الصحاح باب الزاى فصل النون .

(٢) المصدر السابق باب العين فصل الصاد .

(٣) ابن السكيت : القلب والإبدال ص ١٤١ ، (باب إبدال من
حروف مختلفة) .

(٤) ابن جنى : الخصائص ص ٢ ص ٨٢

ومن الباحثين المحدثين الذين اهتموا بدراسة هذه الظاهرة د. ابراهيم أنيس في كتابه « من أسرار اللغة » حيث اعتبر أن ظاهرة الإبدال جاءت «نتيجة» لتطور الصوتي أي أن الكلمة ذات المعنى الواحد حين ترى لها المعاجم صورتين أو نقطتين ويكون الاختلاف بين الصورتين لا يجاوز حرفاً من حروفها نستطيع أن نقسرها على أن إحدى الصورتين هي الأصل والأخرى فرع لها أو تطور عنها غير أنه في كل حالة يشترط أن نلاحظ العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه » (١).

« أما الذي يصعب تفسيره فيما رواه (السكيت) فهو حين يحدثنا عن الإبدال بين الحاء والجيم أو اللام أو الدال أو الطاء والجيم أو الفاء والكاف أو الفاء والقاف ، يجدر بنا في هذه الأحوال ألا نربط بين الصورتين بل يجب أن نعد كلاهما صورة أصلية مستقلة تمام الاستقلال عن الصورة الأخرى (٢) .

ثم ين أنه حين تشمل الكلمات التي درى لكل منها نطقان ونسب أحد النطقين لبئة معينة ولم ينسب النطق الآخر .

حكم بالأصالة بالأكثر شيوعاً وبالفرع لأقلها شيوعاً .

ومثال ذلك أثنافي ولغة بني تميم الأثنافي فيرى أن الأثنافي هي الأصل لأنها أكثر شيوعاً والأثنافي هي الفرع لأنها أقل شيوعاً (٣) .

(١) د. ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٥٩

(٢) المصدر السابق ص ٦٠

(٣) د. ابراهيم أنيس : من أسرار اللغة ص ٥٩ .

أما الكلمات التي وردت المعاجم لكل منها فطريق ولا نلمح في تلك المعاجم ما يرجح أحد النقطتين على الآخر فكأنها مساويان في الفصاحة والشبوع فيرى « إن ذلك ناشئ عن فكرة الأصل والفرع وأن التطور العسوي مشلول عن إحدى الصيررتين ومثلاً ذلك جدث - وجدف فيرى أن جدث هي الأصل لأنها أكثر انتشاراً بدليل ورودها في الذكر الحكيم » فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون » (١) .

أما الكلمات التي فيها النطقان أصلاً وتباعد مخارجها فيحكم عليها بأنها مترادفات مثل الزحاليق والزحاليق ومثل (الحسيفة والحسيكة) أو يكون فيها تضعيف ، ولكن ما ذكره د. إبراهيم أنيس لا يبدو أن يكون توضيحاً للكلام ابن جني في كتابه « سر صناعة الأعراب والخصائص » (٢) .

أما ما ذكره ابن جني في بابي : تصاقب الألفاظ لتعاقب المعاني « وإمساس الالفاظ أشباه المعاني » (٣) .

ومن ذلك ما ذكره من قولهم السلب والعرف إذا سلب الشيء ، والشيء فقد صرفه عن وجهه فذلك من (س ل ب) وهذا من (ص ر ف) والسين أخت الصاد ، واللام أخت الراء ، والباء أخت الفاء ، وما ذكره من اختيار العرب لكلمات فيها حروف تدل على ما يشاكل أصواتها من

١ من الآية ٤١ سورة يس .

٢ المصدر السابق ص ٦٦ .

٣ ابن جني : الخصائص ص ٢ ص ١٥٠

الأحداث ومن ذلك ازدحام (الدال والتاء والطاء والراء واللام والنون)
إذا ما زجرتن التاء على التقديم والتأخير بأكثر أحوالها ومجموع معانيها
أنها الوهن والضعف ونحوهما « ومن ذلك (الدال الف للشيخ
الضعيف والشيء التافه والنطف) : العيب وهو إلى الضعف والدق
المريض » (١) .

فقد ناقش اللغويون المحدثون هذا الرأي وغالبهم يرفضه (٢) .

(١) المصدر السابق ٢٥٠ ص ١٦٦

(٢) د عبده الراجحي : فقه اللغة في الكتب العربية ص ١٦ — ٦٩

ثانياً : المستوى النحوى .

عرض النحاء لاستعمالات الغاء على الصور التالية .

(أ) تكون للعطف وهو عطف النسق وهى تقتضى التشريك فى اللفظ والمعنى . وتفيد الغاء فى العطف ثلاثة أمور هى (الترتيب والتعقيب والسببية) - .

١ - الترتيب : - وهو نوعان (معنوى) بأن يكون المعطوف لاحقاً مثل قولك قام زيد فعمرو و (ذكرى) وهو عطف مفصل على جمل أى كون المذكور بعدها كلاماً مرتباً على ما قبلها فى الذكر لا أن مضمونها عقب مضمون ما قبلها فى الزمان (١) .

(١) الرضى : شرح الكافية لابن الحاجب ج ٢ ص ٣٦٥ ، وقد وضع (عباس حسن) فى كتابه النحو والواقى ج ٣ ص ٦٣ ، المراد بالترتيب المعنوى بأن يكون زمن تحقق المعنى فى المعطوف متأخراً عن زمن تحققه على المعطوف عليه مثل بذر القمح للزراعة فانباته فنضجه والمراد بالترتيب (الذكرى) أن يكون وقوع المعطوف بها بعد المعطوف عليه بحسب التحدث عنهما فى كلام سابق وترتيبها فيه لا بحسب زمان وقوع المعنى على أحدهما كأن يقال المؤرخ : حدثنا عن بعض الأنبياء كآدم ومحمد وعيسى ونوح وموسى عليهم السلام فيقول : اكتفى اليوم بالحديث عن عهد عيسى فوقع عيسى بعد الغاء لم يقصد به مراعاة الترتيب التاريخى الزمنى لأن زمن عيسى سبق من زمن عهد وإنما قصد به مراعاة الترتيب اللفظى ، ويدخل فى الترتيب الذكرى عطف المفصل على الجمل ومن الترتيب الذكرى الترتيب الإخبارى =

أما قول امرئ القيس : —

فقال بك من ذكرى حبيب ومزل سقط الأوى بين الدخول وحومل^١
فلو أنما جاز بالقاء هنا لأن الدخول أما كن ، وهو جمع لا واحده
فكانه قال بين مواضع الدخول فأهل حومل كما تقول هو بين البيوت
والدور ، والمال بين جيرانك فأصدقاتك .

وقال الأصمعي : الصواب أن يقال .

بين الدخول وحومل

وكان يقول : — هذا كما يقال : أنت بين زيد وعمر ولا يقال بين زيد
وعمر (لأن البيئتين لا يعطف فيها بالناء ، لأنها تدل على الترتيب) وقال
الأخفش : — القاء في قوله : — بين الدخول فحومل بمعنى الوار ويريد : —
وحومل . (٢)

== وهو الذى يقصد به مجرد الإخبار وسرد المعطوفات بغير ملاحظة
ترتيب كلامى سابق ولا ترتيب زمنى حقيقى وإنما يقصد منه بشرط وجود
قربنة ذكر المعلومات واحدة بعد واحدة .

(١) البيت من معلقة امرئ القيس البيت رقم (١٤) أنظر الزوزنى شرح
المعلقات السبع تعليق محمد على حمد الله نشر دمشق ١٩٦٣ وهو من شواهد
الكافية لابن الحاجب الشاهد ٨٨٧ أنظر خزانة الأدب ولب لياب لسان
العرب على شرح شواهد الكافية لعبد القادر البغدادي المجلد الرابع ص ٣٩٧
(٢) المروى : — الأزهية في علم الحروف تحقيق عبد المعين الملوحي

أما (عبد القادر البغدادي) فيرى (صحة تقدير الفاء بجوابين أحدهما أنها بمعنى إلى لدخولها في الأماكن) .

والوجه الثاني هو قول (الجرمي) أن الفاء لا تفيد الترتيب في البقاع ولا في الأمطار بدليل قولهم بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فكان كذا وإن كان وقوع المطر فيها في وقت واحد . ويرى البغدادي أن رأى (الجرمي) أقرب إلى الرأيين (١) .

وأما قول الشاعر :

يا دار ميسة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

فقال : الشاهد هنا أن الفاء فيه لإفادة الترتيب في الذكر فتكون عاطفة على معناها ولا يمكن جعلها بمعنى إلى كما تقدم في الرأي الأول لبين امرئ (القيس) لعدم ظهور الغاية ويقصد بهذا الرأي الرد على (الجرمي) في زعمه أن الفاء من الأماكن لمطلق الجمع كالواو فلا تدل على الترتيب لأن الحرف وغيره إذا أمكن بقاؤه على ما وضع له فلا يعدل إلى خلافه (٢) .

أما قول زهير بن أبي سلمى :

فصار منها على شسيم يوم بها جنى صابة ذركاء فالعفا (٣)

فقد تفيد الفاء هنا الترتيب أو لمطلق الجمع مثل الواو من رأى (الجرمي) .

(١) البغدادي : خزائن الأدب ، مجلد ٤ ص ١٩٧

(٢) المصدر السابق : العدد ٨٨٩ مجلد ٤ ص ٤٠٩

(٣) زهير بن سلمى : ديوان زهير ص ٣٦

ويؤيد د. محمد حماسة عبد اللطيف رأى (الجرمى) إذ قال : ولعل النسيج
الشعرى يؤكد رأى (الجرمى) إذ لا يستطيع الشاعر ، وقد أراد أن يعطف
هذه الأماكن بالذات — أن يعدل و تأخير (العمق) لأنها التى تناسب
القافية (١) .

(٢) التعقيب : وهو أن يكون المعطوف بها متصلا بلا مهلة ومثال ذلك
قولك (جاء زيد فعمر) فعناه أن مجيء عمرو وقع بعد مجيء زيد من غير
مهلة - وقولك مررت بزيد فعمر وضرت عمرا فأوجعته ودخلت الكوفة
فالبصرة . أخبرت أن مرور عمرو كان عقيب مرور زيد بلا مهلة ولذلك
قال سيبويه : « فالمرور مرور أن يريد أن مروره بزيد غير مروره بعمرو
وأن إجماع زيد كان عقيب الضرب وأن البصرة داخلة في الدخول في
الكوفة في سبيل الاتصال ومعنى ذلك أنهم يقطع سيره الذى دخل به الكوفة
حتى اتصل بالسير الذى دخل به البصرة من غير فتور ولا مهلة » (٢) .

قال ابن هشام : « إن التعقيب لكل شيء بحسبه ألا ترى أنه يقال
تزوج فلان فولد له - إذا لم يكن بينها إلا مدة الحمل وإن كانت متطاولة
فإذا قلت دخلت البصرة فبغداد وكان بينها ثلاثة أيام ودخلت بعد الثالث
فذلك تعقيب في مثل هذا عادة فإذا دخلت بعد الرابع أو الخامس فليس
بتعقيب ولم يحز الكلام » (٣) .

(١) د. محمد حماسة عبد اللطيف : في بناء الجملة العربية ص ٤٨١

٢ - سيبويه : الكتاب ٣ ص ١٢٥ ، وقارن بـ ابن يعيش في شرح

التفصيل ٢ ص ٩٥ .

(٣) ابن هشام : مغنى اللبيب ص ٣١٤

ولتوضيح ماذكره ابن هشام قالوا : إن التعقيب يعد في العادة أرف
العرف وقد يطول الزمان والعادة تقضى في مثله بعدم المهلة وقد يقصر والعادة
تقضى بالعكس فإن الزمان الطويل قد يستقرب بالسنة إلى عظم الأمر فنستعمل
الفاء وقد يستبعد الزمان القريب بالنسبة إلى طـ ول أمر يقتضى العرف
بمحموله في زمن أقل منه فلا تستعمل الفاء .

وقالوا : « إن استعمال الفاء فيما تراخى زمان وقوعه عن الأول سواء
قصر في العرف أم لا إنما هو بطريق المجاز » (١) .

(٣) السببية : وهو أن يكون المعطوف سببا في المعطوف عليه ولذلك
إذا كان المعطوف جملة أو صفة ومثال ذلك .

قولك : (أعطيته فشكر وضربته فبكي) فالإعطاء سبب الشكر والضرب
سبب البكاء والسبب يقع ثاني السبب وبعده متصلا به .

وقولك (سها فسجد وزنى فرجم وسرق فقطع) وأما إذا كان المعطوف
صفة ففيه تفصيل .

قال (الزمخشري) في الكشف ونقله ابن هشام في المغنى :
« للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال : — أن تدل على ترتيب معانيها في
الوجود والثاني أن تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه مثل قولك
خذا، الأكل فالأفضل واعمل الأحسن فالأجل والثالث أن تدل على ترتيب
موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله الخلقين فالقصرين » (٢) .

(١) الشجاعى : حاشية الشجاعى على شرح القطر لابن هشام ص ١٢٨

(٢) الزمخشري : الكشف جلد ٣ ص ٣٣٣ ، وقارن ابن هشام المغنى

أما الرضى فقد وضع الأمر في شرح الكافية .

فقال : « وإذا دخلت على الصفات المبتالية والموصوف واحد فالترتيب ليس في ملاستها للدلول عاملها كما كان في نحو جاءني زيد فعمر و بل في مصادر تلك الصفات كقولك جاءني زيد الآكل فالنائم أي الذي يأكل فينام .
وقال الشاعر :

يا لطف زياطة الحسارث المصابيح فالقائم فالآيب^(١)
أي الندي يصبح فيغتم فيؤوب وإن لم يكن الموصوف واحداً فالترتيب في تعلق مدلول العامل بمواصفاتها كما في الجوامد .

نحو قولهم في صلاة الجماعة : يقدم الإقرأ فالأفقه فالأقدم هجرة
فالأسن فالأصبح^(٢) .

وعقب عبدالقادر البغدادي على الشاهد السابق فقال « ويقبح أن تدخل التاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف فلا يحسن أن يقال عجبت من فلان الأزرق العين فالأشم الأنف فالشديد الساعد فد اجتمعن في الموصوف^(٣) .

أما شواهد التاء العاطفة في القرآن الكريم (الترتيب — التعقيب —
السبلة) ففيه تفصيل .

(١) الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦٥ وهو الشاهد رقم ٣٥١ ،
أنظر «خزانة الأدب» ج ٢ ص ٣٢٢ وقارن بين هشام في الأغنى ج ١ ص ١٦٣

(٢) الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦٥

(٣) عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب ج ٢ ص ٣٠٢

قال « محمد عبد الخالق عزيمة » أكثر ما جاءت البناء في التران هاطفة فعلا على فعل أو جملة فعلية على فاعليه ، جاء ذلك في مواضع تتجاوز الستين أما عطفها للجملة الأسمية ففي مواضع تزيد عن (٢٥) يقليل . (١)

أما شواهد (الترتيب المعنوي) فمثله قوله تعالى : قال فيخذ أربعة من الطير فصرهن إليك (٢) « وقوله تعالى : فو كزه موسى فقضى عليه » (٣).

أما قوله تعالى « فأزلهما الشيطان عنها فأخرجها مما كانا فيه » (٤)

قال الصبان « وأما الفاء من فأخرجها مما كانا فيه - فللترتيب المعنوي إن رجع الضمير عنها الى الشجرة أى أوقعها في الزلة بسبب الشجرة والذكرى إن رجع الى الجنة أى اذهبها عنها ويرد على هذا أن الذى كانا فيه هو الجنة فأين التفصيل الا أن يراد فأخرجها مما كانا فيه من التعميم والكرامة فيكون تفصيلا بعد الاجمال » (٥)

أما (الترتيب الذكري) فشواهد مثل قوله تعالى : -

« فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة » (٦)

(١) محمد عبد الخالق عزيمة : دراسات في أسلوب القرآن الكريم القسم الأول ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) من الآية ٢٦٠ سورة البقرة .

(٣) من الآية من ١٥ سورة القصص .

(٤) من الآية ٣٦ سورة البقرة .

(٥) الصبان . حاشية الصبان على شرح الأشموني ج ٣ ص ٩٣ .

(٦) بعض الآية ١٥٣ سورة النساء .

وقوله تعالى « وفادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي » (١)
 وقوله تعالى « ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين » (٢)
 وقوله تعالى : « وأوردنا الأرض بؤاً من الجنة حيث نشاء فنعم أجر
 العاملين » (٣) . قال الرضى : فإن ذكر ذم الشيء أو مدحه يصح بعد
 جرى ذكره (٤) وقد أنكر (الفراء) الترتيب واحتج بقوله تعالى : —

« وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا يسيئاً أو هم قائلون » (٥) على
 اعتبار أن البأس قد أتى القرية قبل الهلاك فكيف تقدم الهلاك .

يقول الفراء « يقال إنما أتاه البأس من قبل الهلاك فكيف تقدم الهلاك ؟
 قلت : — لأن الهلاك والبأس يقعان معا كما تقول أعطيتني فأحسنتم فلم يكن
 الاحسان بعد العطاء ولا قبله إنما وقعا معا فاستجيز ذلك وإن شئت كان
 المعنى وكم من قرية أهلكناها فكان مجيئ البأس قبل الهلاك فأضمرت كان
 وإنما جاز ذلك على شبهة بهذا المعنى ويكون في الشروط التي خلقتها بمقدم
 معروف أن يقدم المؤخر مثل قوله :

ضربه فبكي وأعطيته فاستغنى إلا أن تدع الحروف في مواضعها » (٦)

(١) من الآية ٤٥ سورة هود

(٢) من الآية ٧٢ سورة الزمر .

(٣) من الآية ٧٤ سورة الزمر .

(٤) الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦٥

(٥) من الآية (٤) سورة الأعراف .

(٦) الفراء : معاني القرآن تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي ج ١ ص ٣٧١

وقد اهتم المفسرون والنحاة بهذه الآية الكريمة ومدلول الفاء فيها وأفاضت فيها كتب إعراب القرآن الكريم وكتب النحو ومن الآراء التي قيلت فيها .

قال : (ابن الأنباري) ومعنى أهلكتناها قارب أهلكنا إياها ولا بد من هذا التقدير ليصح قوله « فجاءها بأسنا » لأن الإهلاك إذا وجد وجد البأس فلم يكن فيه فائدة بخلاف ما إذا حملته على المقاربة فإنه يصح للمعنى ويتضح . (١)

وقال (الزمخشري) : - قات قلت : فامعنى قوله أهلكتناها فجاءها بأسنا والاهلاك انما هو بعد مجيء البأس ؟ قلت : معناه أردنا أهلكها كقوله تعالى « قمتم الى الصلاة » (٢) وقال أبو البقاء العكبري : - المعنى : وكم من قرية أردنا أهلكها .

كقوله تعالى « فاذا قرأت القرآن : - أى أردت قراءته وقال قوم هو على القلب : أى وكم من قرية جاءها بأسنا فاهلكناها والقلب هنا لاجابة اليه فيبقى محض ضرورة والتقدير : أهلكتنا أهلها فجاء بأسنا » (٣) .

وبذلك نرى أن كثير من النحاة يوافقون على أن معنى (أهلكتناها فجاءهم بأسنا) أى أردنا أهلكها وأن الفاء هنا للترتيب الذكرى .

(١) ابن الأنباري - البيان في غريب أعراب القرآن تحقيق د. طه عبد الحميد طه ج ١ ص ٣٢٤

(٢) الزمخشري : - الكشف ج ٢ ص ٥١

(٣) العكبري : - املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٦٨

(وقال قوم) : إن الفاء هنا بمعنى الواو لأن البأس لم يأتها بعد
الملاك . وقال آخرون :

معنى قوله أهلكتنا أي حكمتنا عليها بالملاك فجاءها بأسنا فجئىء البأس
من قبل الملاك (١) .

وقال أبو حيان صاحب البحر المحيط عن هذه الآية الكريمة :
(وكم من قرية أهلكتها فجاءها بأسنا) وقيل الفاء ليست للتعقيب وإنما
هي للتفسير كقولهم توضأ فغسل كذا وكذا (٢) وقد أجمل (الزركشى)
الآراء التي قيلت في هذه الآية الكريمة في الأوجه الآتية .

- ١ - حذف السبب وأبقى المسبب أي أردنا اهلاكا .
- ٢ - إن الملاك على نوعين استئصال وبغير استئصال : والمعنى وكم من قرية
أهلكتها بغير استئصال فجاءها بأسنا باستئصال الجميع .
- ٣ - إنه لما كان مجئىء البأس مجهولا للناس والهلاك معلوم لهم وذكره عقب
الملاك وإن كان سابقا لأنه لا يتضح إلا بالملاك .
- ٤ - إن المعنى : قاربنا اهلاكا ، فجاءها بأسنا فأهلكتها .
- ٥ - إنه على التقديم والتأخير أي جاءها بأسنا فأهلكتها .
- ٦ - إن الملاك ومجئىء البأس - لما تقاربا في المعنى - جاز تقديم أحدهما
على الآخر .
- ٧ - إن معنى (فجاءها) أنه لما شوهده الملاك علم مجئىء البأس وحكم من
باب الاستدلال بوجود الأثر .

(١) المروى : الأزهية في علم الحروف ص ٢٥٥

(٢) أبو حيان : البحر المحيط ج ٤ ص ٢٦٨

٨ - أنها عاطفة للمنعم على المجمل مثل قوله تعالى :

« إنا أنشأناهم إنشأاً آفجعلناهم أبكاراً » (١)

٩ - أنها للترتيب الذكري (٢)

أما الفاء للتعقيب في القرآن الكريم فشواهد ذلك :

قوله تعالى : « وإذ اجلى إبراهيم ربه بكلمات فآمنهن » (٣)

وقوله تعالى : « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » (٤)

وقوله تعالى . « إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره » (٥)

قال يحيى بن حمزة العلوى . وزيد الفاء في « فيظللن » ، ددلالة على حصول الركود عقيب الإسكان ولو حذف زال هذا المعنى وبطل ما هو مقصود (٦) .

أما الآيات التي اختلف في مدلول الفاء فيها فثمة قوله تعالى :

« والله الذى أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها » (٧) .

(١) آية ٣٥ ، ٣٦) سورة الواقعة .

(٢) الزركشى : البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل ص ٢٩٤

(٣) من الآية ١٢٤ سورة البقرة .

(٤) من الآية ٩٩ سورة الإعراف .

(٥) بعض الآية ٣٣ سورة الشورى .

(٦) يحيى بن حمزة العلوى : الطراز ص ١٥٠ مطبعة المقتضب مصر ١٩٥٤ م

(٧) من الآية ٦٥ سورة النحل .

قال أبو السعود : وما تفيد الفاء من التعقيب العادى لا ينافيه ما بين المعطوفين من المهلة (١) .

وقوله تعالى : « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبیح الأرض مخضرة (٢) » .

قال كثير من النحاة أن الفاء هنا بمعنى (ثم) .

وقال الزركشى : وقيل للتعقيب الحقيقى على بابها وذلك لأن أسباب الاخضرار عند زمانها فانها تكاملت فأصبحت مخضرة بغير مهلة (٣) .

وقال ابن هشام : وقيل الفاء فى هذه الآية للسببية . وفاء السببية لا تستلزم التعقيب ، وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية (٤) .

وأما قوله تعالى : « ثم خلقنا النطفة علقية فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً » (٥) .

قال الزركشى : قيل الفاء (فخلقنا - فكسونا) بمعنى . ثم لتراخى معطوفها .

وقيل : طول المدة وقصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل فيها فإن كان الفعل يقتضى زمناً طويلاً طالت المهمة وإن كان فى تحقيق وجود الثانى عقب الأول بلا مهلة - وإذا كان الفعل يقتضى زمناً قصيراً ظهر التعقيب بين الفعلين ،

(١) أبو السعود : تفسير أبو السعود > ٣ ص ٢٧٥

(٢) من الآية ٦٣ سورة الحج .

(٣) الزركشى : البرهان > ٤ ص ٢٩٤

(٤) ابن هشام : مغنى اللبيب > ٢ ص ١٢٥

(٥) من الآية ١٤ سورة المؤمنون .

فآية واردة على التقدير الأول فلا يتأق معنى القاء والحاصل أن المهلة بين الثاني والأول بالنسبة إلى زمن الفصل وأما بالنسبة إلى الفعل فوجود الثاني عقب الأول من غير مهلة بينها .

قال تعالى في سورة الحج : « ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة » (١) فعطف الكل يثم ولهذا قال بعضهم : ثم لملاحظة أول زمن المعطوف عليه ، والقاء لملاحظة آخرة وبهذا يزول سؤال أن المخبر عنه واحد وهو مع أحدهما ، بالقاء وهي للتعقيب وفي الأخرى وهي للمهلة وهما متناقضان (٢) .

وقال «الرضى» في شرح الكافية : نظر إلى تمام صيرورتها علقة ثم قال « فخلقنا المعلقة مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً » نظر إلى إيجاد كل طور ثم قال : « ثم أنشأناه خلقاً آخر » إما نظراً إلى تمام الطور الأخير وإما استيفاء المرتبة في هذا الطور الذي فيه كمال الإنسانية من الأطوار المتقدمة (٣) .

وأما قوله تعالى : « والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » (٤) . قال ابن هشام قالوا التقدير لمضت مدة فجعله غثاء وأن القاء ثابت عن ثم (٥) .

(١) من الآية ه سورة الحج :

(٢) الزركشى : البرهان في علوم القرآن > ٤ ص ٢٩٦

(٣) الرضى : شرح الكافية > ٢ ص ٣٦٧

(٤) آية ٤ ، سورة الأعلى .

(٥) ابن هشام : أوضع المسالك إلى ألفية ابن مالك > ٣ ص ٩٧ ،

وقارن بما كتبه محي الدين على تنقيح الأزهية لمحمد الأزهرى ما نصه =

أما القاء المعطوف للمسيبة فتأتي في القرآن الكريم كثيراً وبخاصة إذا كان المعطوف جملة أو صفة .

وشاهد الجملة قوله تعالى ﴿ فتلقي آدم من ربه كلمة فتاب عليه ﴾ (١) .
وقوله تعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم ﴾ (٢) .

قال الفراء - فإن قلت ما الفرق بين (الفاءات) الثلاثة في الآية، قلت :-
الأولى للتسبب لا غير لأن الظلم سبب التوبة .

والثانية للتعقيب لأن المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا أنفسكم من قبل

== « فجعله غناء - أخرى - توضيح المعنى أنه أبلاه وأفناه بعد ما كان يانعا مترعاً وأنت تعلم أن النبات يخرج من الأرض أخضر يانعا ثم تمضي مدة، ثم بعد ذلك يجف ويذبل ويأخذ في الفناء . وقد قال النحاة إن المعطوف بالفاء يكون واقعا بعد المعطوف عليه بدون مهلة مما سبق بيانه ، فاعترض عليهم بهذه الآية الكريمة لأن جعله غناء معطوف على أخرج ، فكان مقتضى كلامهم أن يكون جفاف النبات عقب خروجه من الأرض بدون مهلة مع أن الشاهد غير ذلك وقد أجاب المؤلف (خالد الأزهرى) بأن الآية الكريمة على تقدير محذوف يكون معطوفاً على أخرج للمرعى ويكون جعله غناء معطوف عليه وكأنه تعالى قال : والذي أخرج المرعى فضت مدة فجعله غناء أخرى .

(أنظر تنقيح الأزهري : محمد محي الدين هاشم (٣) ص ١٢٢)

(١) من الآية ٣٧ سورة البقرة .

(٢) آية ٥٤ سورة البقرة .

أن الله تعالى جعل توبتهم قتل أنفسهم ويجوز أن يكون القتل تمام توبتهم فيكون المعنى فتوبوا للتوبة القتل تنمة لتوبتكم - والثالثة متعلق بمحذوف ولا يخلو إما أن ينتظم في قول موسى لهم فيكون التقدير قفعلتم ما أمركم به موسى فتاب عليكم (١) .

ومثاله قوله تعالى : ﴿ أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ (٢) .

قال أبو حيان : أدخل الناء أيذانا بالسببية لأن كونه تعالى مولا لهم وما لك تدبيرهم وأمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم كما تقول : أنت الشجاع فقاتل وأنت الكريم فجد بلى (٣) .

وقوله تعالى : ﴿ إلا أن تكون تجارة حاضرة تدبرونها بينكم فليس عايكم جناح إلا أن تكتبوها ﴾ (٤) .

قال العكبري : دخلت الناء في (فليس) أيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها ﴿ (٥) .

وقوله تعالى : ﴿ قال إبراهيم نأ الله يأتي بالشمس من المشرق ﴾ (٦) .

(١) الفراء : معاني القرآن ج ١ ص ٦٩ .

(٢) من الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط ج ١ ص ٢٢٥ .

(٤) من الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(٥) العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٢٨ .

(٦) من الآية ١٥٨ سورة البقرة .

قال العكبري : « دخلت القاء إنيذانا جعلوا هذا الكلام بما قبله والمعنى إذا دعيت الأجياء والامامة ولم تفهم فالحجة أن الله يأتي بالشمس هذا هو المعنى » (١) .

ومثله قوله تعالى . ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ﴾ (٢) .

قال الزمخشري : معنى القاء التسبب والسبب محذوف معناه فقد أبحث لكم للفنائم فكلوا مما غنمتم (٣) .

وأما قوله تعالى : ﴿ فانسئخ منها فأتبعه الشيطان إن فكان من العاوين ﴾ (٤) .

« فهذه ثلاث قاءات وهذا هو الغالب على القاء الوسطة بين الجمل المتعاطفة » (٥) .

أما قوله تعالى : فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (٦) .

قال الزمخشري : قوله (فأردت أن أعيبها) مسبب عن خوف الغصب

(١) العكبري : إملأ ما من به الرحمن ج ١ ص ١١٨ .

(٢) الآية ٦٩ سورة الأنفال .

(٣) الزمخشري : الكشف ج ٢ ص ١٣٥ .

(٤) من الآية ٧٥ سورة الأعراف :

(٥) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٦) من الآية ٧٩ سورة الكهف .

عليها فكان حقه أن يتأخر عن السبب فلما قدم عليه قلت : النية به التأخير
وإنما قدم للعناية ولأن خرف الغضب ليس هو السبب وحده ولكن مع
كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظلي مقيم ^(١) .

وقال بعضهم : إذا ترتب الجواب بالاء فتارة يتسبب عن الأول وتارة
يقام مقام ما يتسبب عن الأول ^(٢) .

ومثال الجارى على طريقة السببية :

قوله تعالى : ﴿ فكذبوه فأنجيناه والذين معه ﴾ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ قاموا فنعنام إلى حين ﴾ ^(٤) .

وقوله تعالى : ﴿ سنقرئك فلا تنسى ﴾ ^(٥) .

ومثال الثانى : قوله تعالى .

﴿ لا يزيدهم إلا طغيانا كبيرا ﴾ ^(٦) .

وقوله تعالى : ﴿ وجعلنا لهم سمما وأبصاراً وأسئدة فمأأثنى عنهم سمهم

وأبصارهم ولا أفئدتهم من شيء ﴾ ^(٧) .

(١) الزمخشري : الكشف ج ٢ ص ٣٩٩ .

(٢) الزركشى : البرهان فى علوم القرآن ج ٤ ص ٢٩٧ .

(٣) من الآية ٤٦ سورة الاعراف .

(٤) آية ١٤٨ سورة الصافات .

(٥) آية ٦ سورة الأعلى .

(٦) من الآية ٦٠ سورة الاسراء .

(٧) من الآية ٢٦ سورة الأحقاف .

قالوا وقد تجيء. الذاء العاطفة للجملة لمجرد الترتيب من غير إفادة السببية .
 وذلك مثل قوله تعالى: ﴿فراغ إلى أهله فجاء بمعجل سمين فقربه إليهم﴾ (١).
 وقوله تعالى : ﴿لقد كنت في غفلة عن هذا فكشفنا عنك غطاءك﴾ (٢).
 وقوله تعالى : فأقبلت امرأته فصكت وجهها ﴿ (٣) .
 قالوا وقد تجيء. لمجرد السببية من غير عطف . وذلك مثل قوله تعالى :
 ﴿إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر﴾ (٤) .
 إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر وعكسه (٥) .
 أما العطف بالفاء للصفات في القرآن الكريم فقالوا إنها تأتي عاطفة
 للسببية أو للترتيب وقد تكون للتعقيب أيضا .
 وقد لاحظ (محمد عبد الخالق عضيمة) أن عطف الفاء للمفرد كانت
 مقصورة على عطف اسم الفاعل لم تتجاوز هذا .
 وتساءل : لم لزمّت الفاء في عطف المفرد في عطف اسم الفاعل اسم
 الفاعل ولم تعطف غيره من الصفات أو الأسم .
 قال : ﴿الله أعلم بأسرار كتابه﴾ (٦) .

- (١) آية ٢٦ وبعض الآية ٢٧ سورة الذاريات .
- (٢) من الآية ٢٢ سورة ق .
- (٣) من الآية ٢٩ سورة الذاريات .
- (٤) آية (٢٠١) سورة النحر .
- (٥) السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ج ٢ ص ٢٤٨ .
- (٦) محمد عبد الخالق عضيمة (شاضرة ألقى في الرياض في ٢٥ ديسمبر ١٩٧٨ م بعنوان مع أساليب القرآن وضمت إلى كتاب دراسات أسلوب القرآن الكريم) القسم الثالث ج ص ١٢ .

ومن شواهد العطف بالقاء للصفات في التزويل العزيز .
قوله تعالى : « والصافات صفاً آية [١] قاله احداث زجراً آية [٢]
فالتاليات ذكراً آية [٣] » (١) .

قالوا (القاء) هنا للترتيب . وفصل الأمر (الزخري) في (الكشاف)
فقال فان قلت ما حكم القاء العاطفة للصفات فقال بأنها تقع لثلاثة أوجه .
إما لتعاقب وقوع الصفات وجوداً كقوله الصلوات وصفوف الجماعات
فإلزاماً بالمواضع والنصائح فالتاليات آيات الله والدارسات شرائعه ؟
وعقب على ذلك بقوله بأن القاء في هذه الآية الكريمة مع الصفة (إن
وحدث الموصوف كانت البدالة في ترتيب الصفات في التفاضل وإن تلصحه
فهي على ترتيب الموصوفات فيه) (٢) .

قالوا : وقد تكون للتعقيب وشواهد ذلك قوله تعالى :
« والذاريات ذروا [١] فالحاملات وقرا [٢] والجاريات يسرا [٣]
فالمقسمات أمرا [٤] » (٣) .

قال الزخري : فان قلت ما معنى القاء على التفسيرين - قلت أما على
الأول فعنى التعقيب فيها أنه تعالى أقسم بالرياح فبالسحاب الذي يسوقه
فبالعنة التي تجريها لمحبوب فبالملائكة التي تقسم الأرزاق بإذن الله من الأمطار
وتجارات البحر ومناقعه وأما على الثاني فلا أنها تتحدى بالمحبوب . فحذرو

(١) الآيات من ١ إلى ٣ سورة الصافات .

(٢) الزخري : الكشاف مجلد ٣ ص ٣٣٣

(٣) الآيات من ١ — ٤ سورة الذاريات .

التراب والغيباب فتقل السحاب فتجري في الجو بواسطة له فتقسم المطر^(١).
وأما قوله تعالى « والمرسلات » فآ . فالعاصفات عصفاً ، والناشرات
نشراً ، فالعازقات فرقاً فالملقيات ذكرأ^(٢) .

قال الزمخشري : أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة أرسلهن بأوامره
فمعفن في مضيئ كما تعصف الرياح وبتوائف منهن نشرن أجنتن هند
انحطاطهن بالوحى أو نشرن الشرائع في البحر^(٣) .

وقال المعكيري : الوار الأولى للقسم وما بعدها للعطف ولذلك
جاءت الفاء^(٤) .

وأما قوله تعالى : « والساحجات سبحا » فالسابقات سبعا ، فالمديرات
أمراً^(٥) .

قال أبو حيان : ولما كانت الموصوفات المفسر بها محذوفات وأقيمت
صناتها مقامها وكان لهذه الصفات تعلقات مختلفة اختلفوا في المراد بها^(٦) .

قال النحاة : وإذا جاء بعد فاء السببية فعل مضارع قائم تنصبه بأن
مضمرة وجوبا بشرط أن يسبقها تنى أو طلب والطلب يشمل الأمر والنهى

(١) الزمخشري : الكشف مجلد ٤ ص ١٤

(٢) الآيات من ١ — ٥ سورة المرسلات .

(٣) الزمخشري : الكشف مجلد ٤ ص ١٧٣

(٤) المعكيري : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٧

(٥) الآيات من ٣ — ٥ سورة النازعات .

(٦) أبو حيان : البحر المحيط ج ٨ ص ٤١٩

والدهاء والعرض والتحضيض والتمنى والاستفهام والترجى ويسمى ذلك
(بمسألة الأجوبة الثابتة) وفي ذلك تفصيل وخلاف بين النحاة .

فذهب سيويو به إلى أن القاء والواو (أو) تنصب المضارع بإضمار
أن وليست هي الناصبة لأنها حرف عطف وحرف العطف يدخل على الاسم
والفعل فلا يعمل في أحدهما ولذلك وجب أن يقدر أن (١) .

وذهب (الجرمي) إلى أنها هي الناصبة بأنفسها وذهب (الفراء) إلى
أن النصب في هذه الأفعال لا بهذه الحروف بل هي متعربة على الخلاف لأنها
عطف ما بعدها على غير شكله وذلك أنه لما قال لا تظمني فتندم دخل النهي
على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطف فعلا على فعل لا يشاكلة في معناه
ولا يدخل عليه حرف النهي كما دخل على الذي قبله استحق النصب بالخلاف (٢)

أما بقية الكوفيين فيرون أن ذلك كله منصوب على (الصرف) وقد
عقب ابن يعيش على هذا بقوله : « وهذا الكلا إن كان المراد به أنه لم يرد
فيه عطف الثاني على لفظ الأول صرف عن الفعلية إلى معنى الإسمية بأن
أضمرنا أن ونصبوا بها فهو كلام صحيح وإن كان المراد أن تنصب الصرف
الذي هو المعنى عامل باطل » .

لأن المعاني لا تعمل في الأفعال النصف إنما المعنى يعمل فيها الرفع وهو
وقوعه موقع الاسم كما كان الابداء الذي هو معنى تاملا في الاسم (٣) .

(١) سيويو : الكتاب ج ٣ ص .

(٢) ابن يعيش الفصل ج ٧ ص ٢١ .

(٣) المصدر المصدر السابق ج ٧ ص ٢٠ .

وقال (الأشموني) : والصحيح مذهب البصريين لا القاء عاطفة فلا حول لها ، لكنها عطف مصدرها مقديراً : « توهم (١) » .

وشواهد ذلك عند النحاة : « اجاباً جواباً للنقي المحض (٢) » قولك « لا يقضي لا يقضي على زيد فيموت » .

وقالوا : إن النقي إما (صريح) مثل المثال السابق أو (مؤول) مثل قولك : قلما تلقاني فذكر مني وأما ما يفيد معنى النقي لكي لا يجري في استعمالهم مجزاه فيتنصب جوابه ..

مثل قولك : (أنت غير أمير فتضربني) وكذا التقليل بقدر في المضارع لا يقال قد تجيئني فتكرمني (٣) .

وقالوا : وقد تحيى السببية المفيد لمعنى النقي ملحقاً بالنقي أي منصوب الجواب نحو (كأنك وال علينا فشتتنا أي لست) وبال أما إن قصدت بالتشبيه الحقيقة لا النقي فلا يجوز ذلك .

وقال الرضي : « إن غيراً قد تفيد قياً فيكون لها جواب منصوب كالنقي الصريح فيقال « غدير قائم الزيدان فتكرمها » ثم قال « ولا يجوز هذا عندى » (٤) .

- (١) الأشموني : شرح الإسموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٢٠
 (٢) للمصدر بالنقي المحض : غير المتعوض بالآ والمطلوب بنفي مثل ما تأتينا إلا فتحدثنا وقولك لا تزال تأتينا فتحدثنا في المثال الأول انتقض النقي بالآ والثاني فيه تقي على تقي وتقي النقي إثبات .
 (٣) الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٥
 (٤) المصدر السابق ج ص ٢٤٦ .

ولكن الأشمونى يرى أن ذلك جائز . (١)

ومن الشواهد الشعرية لجواب النقي قول (زياد بن منقذ أو زياد بن حريث) وما أصاحب من قوم فأذكركم : الا يزيدهم حياء إلى هم (٢)
أما الأمر فمثاله قولك : - أعطنى فأشكرك وتعالى فأحسن إليك وقول
أبى النجم المجلى :

يا ناق سبرى عفا فسيحها * الى ساپان فتسريحها (٣)

وقلوا : - إن الأمر إما صريح مثل الشاهد السابق أو غير صريح وهو
ما كان مدلولاً عليه بالخبر أو اسم الفعل لم يجوز نصب جوابه بالقاء .
ومثال ذلك قولك اتقى الله أمرؤ فعل خيرا يشب عليه ولا يصح أن
نقول فيثاب عليه .

وقولك حسبك الحديث يم الناس . ومثال اسم الفعل (صه أحسن
إليك) ولكن (الكسائى) يجوز النصب بعد القاء فى جواب الأمر إذا كان
اسم فعل مثل صه فأحدثك أو مدلول عليه بالخبر فأجاز غفر الله لزيد قيدخله
الجنة وأما النهى فمثاله قولك ولا تخاصم زيدا فيقتضب ولا تهمل دروسك
فأعاقبك .

-
- (١) الأشمونى : شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٢٣
(٢) ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٧ والشاهد فيه نصب المضارع
بعد قاء السببية فى جواب النفى المحض .
(٣) سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٥ ، والمبرد - فى التقتضب ج ٢ ص ١٤
وقازن باين يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٦ وشرح الأشمونى
ج ٣ ص ٢٢١ .

وقول الشاعر :

لا يخذلك مأثور وإن قدمت تراته فيحق الحزن والتدم .^(١)

أما جواب النماء فبعضهم لا يذكره ويعتبره بعضهم دأخلا في باب الأمر والنهي وبعضهم من يعتبره جوابا مستقلا .

وشواهد ذلك قولك : اللهم تب علي فأتوب ، واللهم لا تقاخذني بذنبي فأهلك .

وقول الشاعر :

يارب عجل ما أوصل منهم فيدفا مقرورا ، ويشبع مرمل^(٢)

أما جواب الاستغفار فقالوا إن شرطه ألا يكون بحرف استغفار يليه جملة اسمية خبرها اسم ذات فلا يجوز النصب في نحو . هل أخوك زيد فأكرمه بخلاف هل أخوك مجتهد فأكرمه^(٣) .

ومثال ما ينطبق على جواب الاستغفار ، أين بيتك فأزورك ؟ ومتى تسير فأرافقك ؟ وكيف تكون فأصاحبك ؟

(١) الأشموني ؛ شرح الأشموني ج ٣ ص ٢٢٢ .

(٢) المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢ .

(٣) الخبر في المثال الأول (زيد) اسم ذات جامد ولذلك رفع المضارع بعد الناء وتكون للاستئناف والتقدير فأنا أكرمه أما الخبر في المثال الثاني وهو مجتهد فمشتق ولذلك كانت الناء للسببية والعطف ونصب الفعل بعدها .

وقول الشاعر :

هل من سبيل الى بحر فأثريها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج (١)

وقول الشاعر :

هل تعرفون لبائتي فأرجو أن تقضى فيرند بعض الروح للجسد (٢)

ومثال العرض ومعناه الطلب على سبيل الرقى بحسب معرفة المقام قولك .

﴿ ألا تأتينا فنكرمك ﴾ ﴿ ألا تزل في الماء فنسبح ﴾

وقول الشاعر :

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كن سمعا (٣)

أما التحضيض وهو الطلب بحث وازعاج أى الطلب المؤكد فمثال ذلك

قولك ﴿ هلا انقيت الله تعالى فيفقر لك ﴾ . ﴿ وهلا اجتهدت فتنجح ﴾

وقول الشاعر :

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ٢٧ والشاهد فيه نصب المضارع

بعد الفاء .

٢ - الأثموني شرح الالقية ج ٣ ص ٢٢٠ واللباقات بضم اللام جمع

لبانة وهي الحاجة والشاهد فيه (فأرجو) منصوب بأن مضمرة وجوبا

بعد فاء السببية في جواب الاستفهام .

٣ - الأثموني . شرح الالقية ج ٣ ص ٢٢١ وقارن بشرح ابن عقيل

على الالقية شاهد ٣٢٦ ج ٤ ص ٣ . وحاشية الشجاعى على شرح القطر

ص ٤٥ والشاهد فيه « فتبصر » حيث نصب المضارع بعد فاء السببية بأن

مضمرة وجوبا في جواب العرض وأنظر أيضا شرح شذور الذهب لابن

هشام شاهد ١٥٢ .

لولا تعوجين ياسلمى على دنف ففخمدى نار وجد كاد يفنيه^(١)
وأما التينى وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالأول مثل : ليت
الشاب يعود فأتزوج والثانى مثل : ليت لى مالا فأحج منه .

وقول الشاعر :

ياليت أم خليلد واهنت فوفت ودام لى عمر فنصطعجا .^(٢)

وقول الشاعر :

الا رسول لنا منها فيخيرنا ما بعد غايقتنا من رأى عجرا^(٣) .

أما « الترجى » وهو طلب الأمر المحبوب فاختلف التحساسة فيه هل
ينصب الفعل بعد الفاء جوابا له . ذهب « البصريون » الى أن الرجاء فى حكم
الواجب ولا ينصب الفعل بعد الفاء جوابا له .

وذهب [الكوفيون] الى جواز ذلك لثبوته مماعا فى الشعر والنثر
واستشهدوا .

١ - الأشمونى . شرح الأتية ج ٣ ص ٢٢٢ والشاهد فيه [فخمدى]
حيث نصب المضارع بعد فاء السببية بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء فى
جواب التحضيض .

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ٢٢٤ والشاهد فيه نصب المضارع فى
قوله [فنصطعجا] بأن مضمرة وجوبا بعد الفاء فى جواب التمنى .

٣ - سيويه : الكتاب ج ٣ ص ١٣ وقرن ابن هشام فى شرح شذور
الذهب تحقيق محمد محبى الدين شاهد رقم ١٥٣ ص ٣٠٩ .

بقول الشاعر :

عل صروف الدهر أودّ ولاتها تدلّنا اللسة من لاتها
فتستريح النفس من زقراتها وتنزع الغلة من غلاتها (١)
وقد وافق ابن مالك وتابعه الأشموني في شرحه على الألفية على رأى
الكوفيين لأن البصريين تأولوا يا فيه بعد « (٢)
قالوا : وينصب المضارع بأن مضمرة جوازا بعد الفاء المابطة للسببية
التي عطفت على اسم خالص (٣) .
ومثال ذلك قول الشاعر :

لولا توقع معتر فأرضيه ما كنت أوتر إترابا على بزب (٤)
وقيل إذا قلت « الطائر فيغضب زيد الذباب » لا ينصب للمضارع هنا
بعد فاء السببية لأن « الطائر » في تأويل « الذى يطير » .

١ - الرضى : شرح شافية ابن الحاجب مع شرح الشواهد لعبد القادر
البيدادي (القسم الثانى ص ١٢٩٠ الشاهد رقم ٦٥) والشاهد فيه نصب
للمضارع بأن بعد الفاء في جواب الترجى وهو (فتستريح) .

٢ - الأشموني : شرح الألفية ج ٣ ص ٢٢٣ .

٣ - الاسم الخالص : هو الاسم الذى لا تشوبه شائبة الفعلية وذلك
بأن يكون جامدا معجودا محض ، وقد يكون مصدرا وقد يكون اسما علما .

٤ - الأشموني : شرح الألفية ج ٣ ص ١٢٠ وقارن شرح ابن عقيل
على ألفية ابن مالك ج ١ ص الشاهد رقم ٢٣١ والشاهد في نصب للمضارع
بعد فاء السببية جوازا لأنه تقدمه اسم خالص وهو « توقع » .

قلوا : وقد نصب العرب بعدها في الجواب المثلث ، وذلك شاذ لا يقاس عليه أبو هو من ضرورة الشعر . ومن شواهد ذلك قول الشاعر :

ماترك منزلي لبني قميم والحق بالحجاز فاستريحا (١)

وقول الأعشى :

نمت لا تجزوني عند ذاكم ولكن سيجزيني الإله فيعقبا (٢)
وقول طرفة بن العبد :

لنا هضبة لا يدخل الذل وسطها

ويأوى إليها المستجير فيعصبا (٣)

قال سيويه :

وهو صبي :. الكلام (٤)

١ - سيويه الكتاب ج ٣ ص ٣٨ وقارن بالبرد في المقتضب ج ٢ ص ٢٢ وشرح الاثموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ١٢٢ وابن هشام في مغنى اللبيب ص وشرح شذور الذهب ص شاهد ١٤٩ وذهب ابن هشام إلى أن قوله (فاستريحا) ضرورة وقيل الأصل (فاستريحن) بتون التوكيد الخفيفة فأبدلت في الوقف ألها وهذا التصريح هروب من ضرورة إلى ضرورة وذكر الأهل أنه يرى (لاستريحا) بلام التعليل ، ولا ضرورة فيه حيثئذ .

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ٣٩ وأنظر ديوان الأعشى ص ٩ .

٣ - المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠ وقارن بالبرد في المقتضب

ج ٢ ص ٢٤

٤ - المصدر السابق ج ٣ ص ٤١

ويذهب جمهور النحاة إلى أن القاء العاطفة للسببية حين تنصب المضارع في الأجوبة السابقة لأنها تعطف مصدرا متوها على مصدر .

فقالوا إذا قلت زرنى فأكرمك (ليكن منك زيارة فأكرم منى) .

قال ابن يعيش : وإنما أضمرت أن هنا ونصب بها من قبل أنهم تخيلوا في أول الكلام معنى المصدر فإذا قال زرنى فأزورك كأنه قال لعكن منك زيارة فلما كان الفعل الأول في تقدير المصدر والمصدر اسم لم يسغ عطف الفعل الذى بعده عليه لأن الفعل لا يعطف على الاسم فإذا أضمرنا أن قيل الفعل صار مصدرا فجاز لذلك عطفه على ما قبله وكان من قبيل عطف الاسم على الاسم وإنما تخيلوا في الأول مصدرا لمخالفة الفعل الثانى الفعل الأول في المعنى « (١)

أما (الرضى) فيذهب خلاف ذلك ويرى أنهم « إنما صرفوا ما بعد قاء السببية من الرفع إلى النصب لأنهم قصدوا التنصيص على كونها سببية والمضارع المرتفع بلا قرينة مغلصة للحال أو الاستقبال ظاهر في معنى الحال فلو أبقوه مرفوعا لسبق إلى الذهن إلى أن القاء لعطف جملة الحال والفعل على الجملة التى قبل القاء فصرفه إلى الصرف فى الظاهر .

على أنه ليس معطوفا إذ المضارع المنصوب بأن مفرد وقيل القاء المذكورة جمل ومخلص المضارع للاستقبال اللاتق بالجزائية فكانت فيه شيئان رفع بجانب كون القاء للعطف وتقويه كونه للجزاء فيكون إذن ما بعد القاء مبتدأ محذوف الخبر وجوبا . (٢)

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٨

٢ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٦

وبذلك يرى (الرضي) أنها لا تعطف مُصدرا على مُصدر وإنعاش كالشرط الذي ليس بمتحقق الوقوع ويكون ما بعد الفاء كجزائها « (١) »

ويذهب (د. محمد حماسة عبد اللطيف) إلى أن نصب المضارع بعد فاء السببية يجعل التركيب متماسكا على هذا النحو الترتيبي وإن كان بعض النحاة لم يسلب عن الفاء والواو معني العطف وهو يرى « أن النحاة لم يكونوا يتعاملون في تحليل الجملة مع ظاهر التركيب أو مع البناء الظاهري فقط بل كانوا في كثير من الحالات يتعاملون مع البنية الأساسية ، وما يؤثرون به البناء الظاهري هو الذي يمثل البنية الأساسية لديهم ، ولذلك إذا اختلف في البناء الظاهري بعض ما يشترطون لنصب الفعل هنا لم ينصب الفعل ، أو إذا جاء الفعل مرفوعا مع توافر شروط النصب كان ذلك الرفع دليلا لغويا على أن المعنى يختلف عن المعنى مع نصب الفعل » (٢) »

وقد ضرب [سيبويه] مثلا جيدا لدلالة الجملة التي يقع فيها المضارع بعد فاء السببية والتي يصح أن يعرب المضارع فيها بأوجه .

قال سيبويه : واعلم أن ما ينتصب في باب الفاء قد ينتصب على غير معنى واحد وكل ذلك على اضمحار أن إلا أن للعاني مختلفة « (٣) »

أما المثال الذي ضربه فهو قولك « ما تأتيني فحدثني » فهو يرى أن النصب على وجهين والرفع على وجهين .

١ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٢ - د. محمد حماسة عبد اللطيف : في بناء الجملة العربية ص ٢٩٨

٣ - سيبويه : الكتاب ج ٣ ص ٢٨ .

أما النصب بالوجهين « أن تكون القاء سببية عاطفة فينتصب المضارع بعدها بأن مضمرة وجوبا وتعطف المصدر المؤول المنقى بعدها على المصدر المؤول قبلها والتقدير لا يكون منك إتيان فلا يكون منك تحديث .

أو تكون القاء سببية عاطفة ولكن منصبا على ما قبلها فيكون التقدير « أنت لا تأتينا محدثا بل تأتينا غير محدث ويكون رفع المضارع بعدها قاء السببية في هذا المثال على وجهين : تكون القاء مجرد العطف فأشركت بين الأول والآخر ويكون النقي منصبا على ما قبل القاء وما بعدها ويكون التقدير : أنت لا تأتينا ولا تحدثنا . والوجه الآخر : أن تكون القاء للاستغناء ويكون النقي منصبا على ما قبلها فقط فيكون التقدير : أنت لا تأتينا في المستقبل وأنت تحدثنا الآن (١)

وعارض (ابن هشام) هذه التخریجات في وجهي الرفع فقط لهذا المثال فقد عرض لنا مثالا آخر هو قولك « ما تأتيني فأكرمك » فأعطى المضارع الواقع بعد القاء أربعة أوجه للاعراب اثنان للرفع مثل (مثال سيويو) واثنان للنصب .

وقال بعد وجهي الرفع : ويذكر النحويون هذين الوجهين في قولك « ما تأتينا فتحدثنا » وهذا سهو ، إذ يستحيل أن ينضم الإتيان ويوجد الحديث والصواب ما مثلت لك (٢) .

ونستطيع أن نجمل آراء النحاة في أوجه نصب المضارع بعدها السببية بما يلي :

١ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٢ - ابن هشام : شرح شذور الذهب ص ٣٧٠

إن السابق على الفاء إما أن يكون اسماً صريحاً أو غير صريح بل هو فعل في تأويل الاسم فنقول (ما تأتينا فحدثنا) وتأويل ذلك ما يكون منك إثبات فحدثت فان كان اسماً صريحاً فاما أن يكون خالصاً من التقدير بالفعل وهو المصدر وإما أن يكون مقدراً بالفعل وهو الوصف المقرون (بال) فان كان الاسم السابق غير صريح فاضمار أن بعده واجب - ولا بد حيثئذ من تقدم نفي أو طلب وإن كان الاسم السابق صريحاً وكان ذلك خالصاً من التقدير بالفعل فاضمار إن المصدرية بعده جائز وإن كان الاسم السابق صريحاً وكان ذلك مقدراً بالفعل فاضمار أن المصدرية بعده ممتنع فاضمار أن بعد الفاء بذلك على ثلاثة أضرب : واجب ، جائز ، ممتنع (١) .

ومن الملاحظات الخاصة (بالفاء) من المضارع قالوا اتفردت الفاء عن الواو بأن الفعل بعدها ينجزم عند سقوطها بشرط أن يقصد الجزاء وذلك بعد الطلب بأنواعه أما النفي فلا ينجزم جوابه وشرط الجزم بعد النفي أن تضع إن الشرطية قبل لا النافية دون تخالف في المعنى ولذلك جاز (لا تدن من الأسد تسلم) وامتنع (لا تدن من الأسد يأكلك) لأن تقدير المثال الأول (إن لا تدن من الأسد تسلم) أما المثال الثاني يستقيم المعنى إذ لا يصح أن تقول إن لا تدن من الأسد يأكلك (٢) .

١ - المصدر السابق ص ٣٨٢ ، هامش ص ٣٨٢ تعليق عبد عبي الدين على الشاهد ص ١٥٦ .

٢ - الأشموني : شرح الألفية ج ٣ ص ٣٠٦ ، وانظر تعليق الدكتور عبده الراجحي لنص الأشموني في كتابه دروس في المذاهب النحوية ص ٣٦٠ .

قال الرماني : ومن الكلام ما لا يجوز الا بالنفاء مثل لا تدن من الأسد فيأكلك « ولو قلت لا تدن من الأسد يأكلك لكان محالاً ألا ترى أن التقدير ألا تدن من الأسد يأكلك فان جئت بالنفاء حسن لأن التقدير لا يمكن منك دنو إلى الأسد فأكل منه . (١)

أما شواهد نصب المضارع بعد فاء السببية الواقع في جواب الطلب أو النفي في ذلك تفصيل في آيات التزويل العزيز

[١] المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب النفي المحض فتأله قوله تعالى :

«ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردم فتكون من الظالمين » [٢] .

فالمضارع [تطردهم] جواب ما النافية في قوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وأما [فتكون] فهو جواب النهي في قوله تعالى [وتطرد] .

قال (القراء) : وأما النفاء في قوله تعالى « فتكون من الظالمين » فهو جواب «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» وفيه الجزم والنصب ووضح الامر في قوله تعالى : فتطردهم فقال وليس قوله [تطردهم] إلا النصب لأن النفاء فيها مردودة على محل وهو قوله : ما عليك من حسابهم [وعليك] لا تشاكل الفعل فإنا كان ما قبل النفاء اسماً لا فعلاً فيه أو محلاً

١ - الرماني : معاني الحروف ص ٥ :

٢ - آية ٥٢ سورة الانعام

مثل قولك [عنك وعليك وخلقك] أو كان فعلاً ماضياً مثل [قال وقعد]
لم يكن في الجواب نالفاً إلا النصب « (١) »

وقوله تعالى : « لا يقضى عليهم فيموتوا » (٢) فالمضارع [فيموتوا]
منصوب في جواب النفي بعدفاء السببية .

وأما قوله تعالى : « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » (٣) فتلاحظ أن المضارع
[يعتذرون] لم ينصب في جواب النفي .

قال الكسائي : « ولا يؤذن لهم فيعتذرون » بالنون في المصحف لأنها
رأس آية .

وقال الزمخشري : فيعتذرون - عطف على يؤذن فينخرط من سلك
النفي والمعنى ولا يكون لهم إذن لاعتذار معقب له من غير أن يجعل الاعتذار
مسبباً عن الإذن ولو نصب لكان سبباً عنه لا محالة (٤) .

وقال الرضى في شرح الكافية : ويجوز مع الرفع أيضاً أن يكون الفاء
للسببية والمبتدأ محذوف فيكون معنى الرفع والنصب سواء وإنما لم يعرفه
إلى النصب لعدم اللبس كما ذكرنا من قبل ومنه قوله تعالى « لا يؤذن لهم
فيعتذرون » أى فهم يعتذرون فكأنه قال فيعتذروا (٥) .

١ - الفراء : معانى القرآن ج ١ ص ١٢٨

٢ - من الآية ٣٦ سورة فاطر .

٣ - آية ٣٦ سورة المرحلات .

٤ - الزمخشري : الكشف جلد ٤ ص ٢٠٥

٥ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٧

وقال العكبري : في رفعه وجهان : أحدهما هو نفي كالأذى قبله أي فلا يعتذرون والثاني هو مستأنف أي فهم يعتذرون فيكون المعنى أنهم لا ينطقون نطقاً ينفعهم أي لا ينطقون في بعض المواقف وينطقون في بعضها وليس بجواب النفي إذ لو كان كذلك لحذف النون (١) .

أما قوله تعالى : « وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكلم فیتعلمون منها ما يفرق بين الماء وزوجه » (٢) .

فالمضارع [يتعلمون] واقع بعد فاء السببية ونلاحظ أن قبله نفي ونهى فلماذا لم ينصب في جواب النهي أو النفي ؟

قال [القراء] إنما نحن فتنه فلا تكلم [فیتعلمون] ليست بجواب لقوله [وما يعلمان] إنما هي مردودة على قوله [يعلمون الناس السحر] فیتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فهذا وجه ويكون فیتعلمون متصلة بقوله إنما نحن فتنه فيأتون فیتعلمون ما يضرهم (٣) .

وقال [ابن الأنباري] فيه أربعة أوجه : أن يكون معطوفاً على [يعلمان] أو أن يكون معطوفاً على فعل مقدر وتقديره يأتون فیتعلمون

١ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٧٨

٢ - من الآية ١٠٢ سورة البقرة .

٣ - القراء : معاني القرآن ج ١ [وانظر تعليق المحقق محمد علي النجار حيث قال في هامش نفس الصحيفة ، ويقصد القراء بهذا الوجه عطف يتعلمون على موضع ما يعلمان وقد أجازهم بعضهم لأن قوله « وما يعلمان » وإن دخلت عليه ما النافية فمضمنة الإيجاب في التعليم .

ولم يحزه [الزجاج] ولا يجوز أن يكون جواباً لقوله [فلا تكفر] لأنه كان ينبغي أن يكون منصوباً .

والرابع أن يكون مستأنفاً وهو أوجه الأوجه (١) .

٢ — المضارع الواقع بعد فاء السببية في جوائب النهي : مثال ذلك قوله تعالى : — « ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » (٢) . قال الفراء : إن شئت جعلت [فتكونا] جواباً منصباً ، وإن شئت عملته على أول الكلام فكان جزماً ، ومعنى الجزم كأنه تكرير للنهي مثل قول القائل لا تذهب ولا تعرض لأحد ومعنى الجواب والنصب لا تفعل هذا بفعل بك مجازاة فلما عطف صرف على غير ما يشاكله ركان في أوله حادث لا يصاح في الثاني نصب (٣) .

وقال العكبري — فتكونا : جوائب نهى التقدير : إن تقربا تكونا وحذف النون هنا علامة النصب لأن جواب النهي إذا كان بالقاء فهو منصوب ، ويجوز أن يكون مجزوماً بالعطف (٤) .

ومثله قوله تعالى : « ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة » (٥)

١ — ابن الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ج ١ ص ١١٤ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج القسم الأول ص ١٧٦

٢ — من الآية ٣٠ سورة البقرة .

٣ — الفراء : معاني القرآن ج ١ ص ٢٦

٤ — العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٣١

٥ — من الآية ١٢٩ سورة النساء .

فالمضارع [فتذروها] جوانب النهى وهو منصوب ، ويجوز أن يكون معطوف على تميلوا فيكون مجزوماً .

وقوله تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » (١) .

قال العكبري : فيسبوا منصوب على جوانب النهى وقيل وهو مجزوم على العطف كقولهم لا تمددها فتشقها (٢) .

وقوله تعالى : « لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً » (٣) فالمضارع [فيكيدوا] منصوب بعد فاء السببية لأنه واقع في جواب النهى . وأما قوله تعالى : « فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى » (٤) فيجوز في [فتردى] أن يكون نصباً على جوانب النهى ، ورفعاً أى فإذا أنت تردى (٥) .

وقوله تعالى : « لا تقستروا على الله كذباً فيسحقكم بعذاب » (٦) فالمضارع [فيسحقكم] انتصب على جواب النهى .

وقال الرماني : ويجوز الرفع على القطع والاستئناف وقد قرئ . [فيسحقكم - فيسحقكم] رفعاً ونصباً (٧) .

١ - من الآية ١٠٦ سورة الأنعام .

٢ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٥٧

٣ - من الآية ٥ سورة يوسف .

٤ - من الآية ١٦ سورة طه .

٥ - العكبري : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٠

٦ - من الآية ٦١ سورة طه .

٧ - الرماني : معاني الحروف ص ٤٤

وأما قوله تعالى : ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي^(١) فالمضارع (فيحل) منصوب في جواب النهي وقيل هو معطوف فيكون نيبا أيضا كقولهم : لا تعدما فتتقها^(٢) .

(٣) المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب الاستفهام : —

لله قوله تعالى : — (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له)^(٣) قال الأنباري : (فيضاعفه) قرئ بالرفع والنصب أما الرفع فمن وجهين : — أحدهما : أن يكون معطوفا على صلة الذي وهو يقرض فيكون داخلا في صلة الذي . ، الثاني : أن يكون متطاعما عما قبله . ، وأما النصب : — فعلى العطف بالفاء حملا على المعنى دون اللفظ .

كأنه قال : من ذا الذي يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى فقدر (أن) بعد الفاء ونصب بها الفعل وصيرها مع الفعل في تقدير مصدر ليحذف مصدرا على مصدر ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ في جواب الاستفهام لأن القرض ليس مستغما عنه وإنما الاستفهام عن فاعل القرض . ألا ترى أنك لو قلت : أزيد يقرضني فأشكره لم يجز النصب على جواب الاستفهام بالفاء وإنما جازها هنا حملا على المعنى على ما بينا^(٤) .

(١) من الآية ٨١ سورة طه .

(٢) المكري . املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٢٥ .

(٣) من الآية ٢٤٥ سورة البقرة ومن الآية ١١ سورة الحديد .

(٤) ابن الأنباري : البيان في غريب أعراب القرآن ج ١

ص ١٦٤ .

ولكن ابن الأنباري يذكر تحليلاً آخر في كتابه (مشور الفوائد) يقول : فيضاعفه نصب لأنه جواب الاستفهام بالفاء ومن رفع فإن التقدير فهو يضاعفه على هذين الوجهين كل ما جاء فيها بعد الفاء إذا وقعت في جواب الأمر والهي والدعاء والتمنى والعرض والنهى (١) .

أما (مكن بن أبي طالب القيمي) فيذكر تحليلاً آخر لأوجه الأعراب في (فيضاعفه) قال ، قرأ عامر وعاصم بنصيب الفعل فيضاعفه وقرأ الباقون يرفعه في سورتي البقرة والحديد .

أما توجيه النصب ﴿ وسمله من النصب أنه حمل الكلام على المعنى ، فجعله جواباً للشرط لأن معنى ﴾ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له . أن يكون قرض تبعه أضعاف فمجملاً ﴿ فيضاعفه ﴾ على المصدر فعطف على ﴿ القرض ﴾ والقرض : اسم فاضمر (أن) ليكون مع ﴿ فيضاعفه ﴾ مصدراً ، فتصطف مصدراً على مصدر ، كأنك قلت : أن حدث قرض فاضعاف تبعه وبقيح أن يحمل على جواب الاستفهام بالفاء ، لأن القرض غير مستغنى عنه ، إنما وقع الاستفهام عن صاحب القرض ألا ترى أنك إذا قلت أتقرضني فأشكرك ، نصبت الجواب لأن الاستفهام عن القرض وقع ولو قلت : - أزيد يقرضني فأشكره .

لم تنصب الجواب ، لأن الاستفهام إنما هو من زيد لا عن

(١) ابن الأنباري : مشور الفوائد تحقيق د. حاتم الضامن مسألة

القرض^(١) أما ترجمته الآية الحديد « من الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له فقال : فحجة من نصب أنه حمل الكلام على المعنى ، لأن المعنى من ذا الذي يقرض الله ؟ أقرض الله أحد فيضاعفه له ، فنصب لأنه جواب استفهام بالقاء كما نقول : - أتقوم فأحدثك فت نصب « أحدثك » لأن القيام غير متيقن والمعنى : أ يكون منك قيام فحديث منى بذلك .

والثاني : جواب الاستفهام وأخواته محمول على مصدر الأول لما امتنع حمله على العطف على لفظ الأول ، وهو الفعل الأول لثلاث يصير استفهاما كالأول فيتغير المعنى ويعتبر مستفهما عن نفسك وذلك محال إنما أنت مستفهم عن وقوع الفعل الأول من غيرك وغير عن نفسك بوقوع فعل منك إن وقع الأول ، فوجب العطف على معنى الأول دون لفظه ، لهذا المعنى ، وهو معنى لطيف فافهمه ، فحمل في العطف على معناه ليصبح الجواب ، والعطف بالقاء ، فلما حمل على معنى الأول ، وهو المصدر ، احتيج إلى إضمار (أن) بعد القاء ، لتكون مع الفعل الثاني مصدرا فتعطف مصدرا على مصدر ، فيصح المعنى والإعراب ، فلما أضمرت (أن) نصبت بها الفعل فهذا شرح آلة النصب في جواب الاستفهام والأمر والنهي والعرض وشبهه بالباء ، والقراءة بالنصب في (فيضاعفه) محمول على معنى الكلام محمول على معنى المعنى أيضا دون لفظه فافهمه فإنه مشكل في العربية ، فالنصب في الآية محمول على معنى الآية ثم معنى المعنى^(٢) ونستطيع أن نوضح رأي

١ - مكي بن أبي طالب القيسي : الكشف عن وجوه القراءات السبع

ج ١ ص ٣٠٦

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٨

(مكي بن أبي طالب) بأنه يقصد بمعنى المعنى التقدير الذي قدره أولا وهو الاستفهام . الذي قدره في (أيقض الله أحدا) وهذا التقدير نفسه محمول على معناه وهو المصدر لأن التقدير (أيقض من أحد قرض) ومن هنا يصح العطف بانفاء لأنها تعطف في هذه الحالة مصدرا مؤولا من (أن) المضمره والفعل على مصدر متوهم هو (قرض) .

ويسمى (محمد حماسة عبد اللطيف) الحمل على المعنى الرجوع إلى البنية الأساسية لامثال هذه التراكيب . (١)

ثم يفسر تأويل (لمكي بن أبي طالب) بقوله : ونلاحظ أن (مكي بن أبي طالب) في الآية ذات - التركيب الواحد قدم تأويلين الاول في آية البقرة حيث جعل نصب المضارع بعد النفاء محمولا على وقوع النفاء في جواب الشرط (والشرط مثل الاستفهام وشبهه) وفي آية الحديد قدر استفهاما ﴿ أيقض الله أحد ﴾ والهدف واحد في كلا التأويلين وهو أنه يهرب من جعل النفاء واقعة في جواب الاستفهام المذكور في الآية « من ذا الذي يقرض » لأن الاستفهام فيها غير واقع على الفعل يقرض ولكنه واقع على من يقرض ، ومن هنا لا يمكن تأويل مصدر الا إذا كان الاستفهام واقعا على الفعل ، وإذا كان الاستفهام واقعا على فعل فان هذا الفعل غير محقق فيمكن تأويل مصدر منه ، (٢)

وأما توجيه الرفع في (فيضاعفه) في آية البقرة يقول مكي بن أبي

١ - د. محمد حماسة عبد اللطيف : - في بناء الجملة ص ٣٠٢ .

٢ - المصدر السابق ص ٣٠٢ .

طالب ﴿ وحجة من رفعه أنه قطعه بما قبله ولم يدخله في صله الذي في قولك : - من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا قاله يضاعفه له ، ويجوز أن يرفع على العطف على ما في الصلة على ﴿ يقرض ﴾ على تقدير : من ذا الذي يقرض الله فيضاعف الله له ، كأنه قال : ومن ذا الذي يضاعفه له أي من الذي يستحق الاضفاف في الأجر على قرضه الله ، أي على صدقته ﴾ (١)

أما آية الحديد : فقال : حجة من رفع - وهو الاختيار - أنه لما رأى الاستفهام في قوله ﴿ من ذا الذي يقرض الله ﴾ . إنما هو عن الأشخاص دون القرض ، فلم يستقم نصب الجواب ، إذ ألف الاستفهام لم تدخل على فعل ، فيقع الجواب بفعل إنما دخلت على اسم فلا يجاب الاسم بفعل . لو قلت : - أزيد في الدار فتكرمه لم يحسن نصب ﴿ تكرمه ﴾ على جواب الاستفهام ، فالرفع فيه على القطع معنى فهو يقرضه ، إذ الاستفهام فيه بمعنى الشرط ، ورفع على معنى الاستفهام الحقيقي على السطف على ﴿ يقرض ﴾ (٢)

أما قوله تعالى : فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل (٣).

فالمضارع (فيشفعوا) منصوب بتقدير أن بعد إلقاء الواقعة في جواب الاستفهام والمضارع (فنعمل) منصوب على جواب التمني بإلقاء بتقدير أن

١ - مكي بن ابي طالب : الكشف عن وجوه القراءات السبع

ج ١ ص ٣٠١ .

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٠٩ .

٣ - من الآية ٥٣ سورة الأعراف .

حملا على مصدر ما قبله فالقاء في المعنى تعطف مصدرا على مصدر . (١)

وأما قوله تعالى : قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب
فأوارى سوءة أخى فأصبح من النادمين . (٢)

قال العكبري / ﴿ فأوارى ﴾ معطوف على أكون . وذكر بعضهم أنه
يجوز أن يتصّب على جواب الاستفهام وليس بشيء ، إذ ليس المعنى أن
يكون منى عجز فواراة ، ألا ترى أن قولك ﴿ أين يتك فأزورك ﴾ معناه
لو عرفت لزرت ، وليس للمعنى هنا لو هجرت لوأريت (٣) .

وأما قوله تعالى ﴿ أفلم يسير في الأرض فينظروا كيف كان طاقبة الذين
من قبلهم ﴾ (٤) فالمضارع ﴿ فينظروا ﴾ منصوب بحذف النون بعد القاء الواقعة
في جواب الاستفهام .

أما قوله تعالى : ﴿ أفلم يسروا في الأرض فتكون لهم قلوب يبدلون
بها ﴾ (٥) قال ﴿ الألوسى ﴾ [فتكون] منصوب في جواب الاستفهام عند
﴿ ابن عطية ﴾ وفي جواب - التقرير عند ﴿ الحوفي ﴾ وفي جواب النفي عند
بعضهم . (٦)

١ - ابن الأنباري . البيان في غريب أعراب القرآن ج ١ ص ٣٦٤ .

٢ - من الآية ٣١ سورة المائدة .

٣ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢١٤ .

٤ - من الآية ١٠٩ سورة يوسف .

٥ - من الآية ٤٦ سورة الحج .

٦ - الألوسى : روح المعاني ج ٧ ص ١٦٧ .

أما قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ
مُخْضِرَةً ﴾ فنلاحظ أن (الفعل) تصبح جاء مرفوعاً بعد فاء السببية رغم
أنه واقع بعد استفهام ؟

قال سيويه « وسألته (أى الخليل) عن « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضِرَةً » فقال : هذا واجب وهو تنبيه كأنك
قلت : أنسمع من الله أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا ، وإنما خالف
الواجب النفي لأنك تنقض النفي إذا نصبت وتفسير المعنى يعنى أنك تنفي
الحديث وتوجب الأتيان » (١) .

وقال الرماني : أما قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضِرَةً » فخير وإن خرج مخرج الاستفهام وتقديره قدرأيت
أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وهو تنبيه على ما كان
ليتأمل ما فيه » (٢) .

وقال الزمخشري : - لو نصب (فتصبح) لأعطى ما هو عكس الغرض
لأن معناه إثبات الاخضرار فينقلب بالنصب إلى نفي الاخضرار مثال أن
تقول لصاحبك أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرْ إِنْ نَصَبْتَهُ فَأَنْتَ نَافٍ
شكركه شاك تفريطه » (٣) .

وقال العكبري : - إنما رفع الفعل هنا وإن كان فيه لفظ الاستفهام

١ - سيويه : الكتاب ج ٣ ص ٤١ .

٢ - الرماني : معاني الحروف ص ٥٤ .

٣ - الزمخشري : الكشاف مجلد ٣ ص ٢٠ .

لأمرين : — أحدها أنه استفهام بمعنى التخيير أي قد رأيت فلا يكون له جـواب .

والثاني : — أن ما بعد الفاء فينتصب وإذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لا تزال الماء لا يوجب اخضرار الأرض ، وإنما يجب عن الماء والتقدير فهي أي القصة ، وتصبح الخبز ويجوز أن يكون فتصبح بمعنى أصبحت وهو معطوف على أنزل فلا موضع له « (١) »

٤ (المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب التحضيض : —

مثال ذلك قوله تعالى : — « ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى » (٢) .
فالمضارع « فتبع » منصوب في جواب التحضيض بعد فاء السببية —

١ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٤٩ (وكتب محمد محي الدين تحقيقا على الشاهد (١٥٥) في شرح شذور الذهب (ان العلماء يختلفون في جـواب نصب المضارع بعد فاء السببية ووار للغة في جواب الاستفهام التقريرى في مثل (ألم أك) فهم من قال نصب المضارع في جواب الاستفهام خاص بالاستفهام الحقيقى وبعضهم يسوى بين الاستفهام الحقيقى والاستفهام التقريرى والذي يرون أن نصب المضارع خاص بالاستفهام الحقيقى يجعلون نصب المضارع في جواب الاستفهام التقريرى أنما هو جواب النفى) انظر شرح شذور الذهب ص ٣١٣ تحقيق شاهد ١٥٥ في تحقيق محمد محي الدين .

٢ - آية ١٣٤ سورة طه . .

وقال العكبري : (فتتبع) منصوب جواب الاستفهام « (١)

وقوله تعالى : - ﴿ لولا أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ﴾ (٢)

(فيكون) منصوب في جواب التحضيض بعد فاء السببية وأما قوله تعالى : - ﴿ ولولا أن - تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلنا إليك رسولا فتتبع آياتك ونكون من المؤمنين ﴾ (٣)

فلولا الأولى حرف شرط يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط وجوابها محذوف والتاء الأولى ماطفة - والمضارع (يقولوا) معطوف على (تصيب) أما لولا الثانية فهي للتحضيض (وتتبع) منصوب في جواب التحضيض بعد فاء السببية .

وأما قوله تعالى : - ﴿ لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ﴾ (٤) فقد اختلف فيه النحاة : - اعتبر (الفراء) لولا هنا حرف استفهام قال : فإن أدخلت في جواب الاستفهام فاء نصبت كما قال تعالى ﴿ لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق فنصب ﴾ (٥) ووافق على هذا الرأي العكبري . (٦)

وقال « الأمير » في تعليقه على « المغنى لابن هشام » : الاستفهام هنا بعيد

١ - العكبري : أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٤٩ .

٢ - من الآية ٧ سورة الفرقان .

٣ - آية ٤٧ سورة القصص .

٤ - من الآية ١٠ سورة المنافقين .

٥ - للفراء : معاني القرآن ج ١ ص ٨٦ .

٦ - العكبري : أملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٦٢

جدا أى والقريب من الآية معنى المرض أو الإحضيض . (١)

وقال (الشجاعى) فى (حاشيته) على شرح القطر لابن هشام :

(وقوله تعالى :) لولا أخرتنى أى هلا أخرتنى الى أجل قريب أى
ليكن منك تأخير فتصلق منى وكونى من الصالحين - قال بعضهم والظاهر
أن لولا فى أمثال هذه تكون لجرى التمنى فيكون التقدير أخرتنى . (٢)

هـ (المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جواب التمنى : -

ومثال ذلك قوله تعالى : - (ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) (٣)

فالمضارع (فأفوز) منصوب فى جواب التمنى بعد فاء السببية وقرئ
بالرفع والتقدير (فأنا أفوز) (٤) أما الماء الواقعة فى جواب (لو) فى آيات
التزويل العزيز : -

لثالثه قوله تعالى : - (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم
كما تبرأوا منا) (٥) فالمضارع (نتبرأ) منصوب بأضمار أن وجوبا والتقدير
لو أن لنا أن نرجع فإن نتبرأ وجواب لو على هذا محذوف تقديره نتبرأنا
أو نحو ذلك وقيل لو هنا تمن فتبرأ منصوب على جواب التمنى وللعنى ليت
لنا كرة فتبرأ . (٥)

١ - ابن هشام : للمعنى ج ٢ ص ٢١٥ .

٢ - الشجاعى : حاشية الشجاعى على شرح قطر الندى ص ٤٤ .

٣ - المكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٨٧ .

٤ - من الآ ١٦٧ سورة البقرة .

٥ - المكبرى : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٧٤ .

وأما قوله تعالى : - أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون
من المحسنين » (١)

قال الأشموني : قالوا (لو) هنا التمني ولهذا فأكون في جوابها واعتراض
(الصبيان) على كلام (الأشموني) .

وقال : لا دليل فيه لجواز أن يكون النصب بأن مضمرة جوازا وأن
الفعل في تأويل مصدر معطوف على كرة .

وقال ابن مالك : هي مصدرية » (٢)

أما قوله تعالى : « ودوا لو تدهن فيدهنون » (٣)

فيلو هنا (مصدرية) وأكثر ما تقع لو المصدرية بعد ود أو يود
والمضارع مرفوع لأنه معطوف على (تدعن) .

وقال الزخشري . فإن قلت لم رفع (فيدهنون) ولم ينصب بإضمار أن
وهو جواب اليتي ؟

قلت قد عدل به إلى طريق آخر وهو أنه يجعله خبر لمبتدأ محذوف أي
منهم يدهنون لقوله تعالى : لمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا » (٤) على معنى
ودوا لو تدهن فهم يدهنون حيثئذ — أو ودوا ادهانك فهم الآن يدهنون

١ - آية ٥٨ سورة الزمر .

٢ - الصبيان : حاشية الصبيان على شرح الأشموني ج ٤ ص ٣٥ .

٣ - آية ٩ سورة القلم .

٤ - من الآية ١٣ سورة الجن .

لطمعهم في ادهائك » (١) وقرئ. ودوا لو تدهن فيدهنوا يحذف النون قبل عطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه لما تدهن وقال (الدماميني) : والذي يظهر أن يدهنوا منصوب بأن مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فالتقدير ودوا ادهائك فادهانهم وقيل النصب على أنه جواب ود لتضمنه معنى ليث » (٢)

(٦) نصب المضارع بعد فاء السبية في جواب الترجى : -

ذكرنا قبل أن (البصريين) لا يجيزون نصب المضارع الواقع بعد فاء السبية في جواب الترجى لأنه في حكم الواجب وأن الكوفيين يجيزونه وأن ذلك هو الصحيح لثبوته في التذييل الحكيم وقد وافق على رأي الكوفيين ابن مالك والأثموني ، (٣)

وشواهد ذلك في التذييل العزيز قوله تعالى : -

وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلی أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى » (٤)

قال القراء : (فأطلع) بالرفع يرده على قوله أبلغ ومن جعله جوابا لعلی نصبه وقد قرأ به بعض القراء » (٥)

١ - الزمخشري : الكشف مجلد ٤ ص ١٤٢ .

٢ - الصبان : حاشية الصبان على شرح الأثموني ج ٤ ص ٣٥ .

٣ - الأثموني : شرح الأثموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٣١١ .

وقارن بشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٠ .

٤ - آية ٣٦ ومن الآية ٣٧ سورة المؤمن .

٥ - القراء : معاني القرآن ج ٣ ص ١٢٥ .

وأما قوله تعالى :

﴿ وما ينذرك لعله يزكي أو يذكر فتنته الذكري ﴾ (٢)

قال القراء : — قد أجمع القراء على (فتنته الذكري) بالرفع ولو نصب على جواب لعل كان صوابا . (٢)

أما المعارضون لنصب المضارع بعد فاء السببية في جواب الترجى .

قال أبو حيان الأندلسي : — يمكن تأويل الآيتين بأن النصب فيها من العطف على التوهم لأن خبر لعل كثر في لسان العرب دخول أن عليه . (٣)

وقال الصبان عن قراءة النصب : « لاحجة فيه لجواز نصب أطلع جوابا لقوله (اين) أو عطفًا على (الأسباب) أو عطفًا على المعنى في (لعل) أبلغ (فان خبر لعل يقتضن بأن كثيرا » (٤) .

٧) نصب المضارع الواقع بعد فاء السببية في جواب الأمر : —

وشواهد ذلك قوله تعالى : « ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » (٥)

١ - آية (٤ ، ٣) سورة عبس .

٢ - القراء : معاني القرآن ج ٣ ص ٢٢٥ .

٣ - أبو حيان : البحر المحيط ج ٨ ص ٣١٣ .

٤ - الصبان : حاشية الصبان على شرح الأئمة ج ٤ ص ٤٦ وقارن بالكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٩ ، ٣٦٢

٥ - من الآية ٨٨ سورة يونس .

فالمضارع (يؤمنوا) في إعرابه وجهان : -

أحدهما النصب وفيه وجهان أيضاً ، أحدهما معطوف على ليضلوا ،
والثاني هو جواب الدعاء في قوله اطمس واشدد .

والوجه الثاني موضعه جزم لأن معناه الدعاء كما تقول لاتعذبني (١)
وأما قوله تعالى : - « وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون » (٢)
وقوله تعالى : - « إنما أمره إذا أراد شيئاً إذا قال له كن فيكون » (٣)
فالجمهور على رفع (يكون) عطفاً على يقول أو على الاستئناف أو
فهو يكون وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر .

وقال سيويه : - (كن فيكون) كأنه إنما قال — إنما أمرنا ذلك
فيكون . (٤)

وقال الرضي : - وأما النصب في قراءة أبي عمرو « وإذا قضى أمراً
فإنما يقول له كن فيكون » فلتشبيبه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد
الأمر وليس بجواب له من حيث المعنى » (٥)

(١) العكبري : أملاه ما من به الرحمن ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) من الآية ١١٧ سورة البقرة ومن الآية ٤٧ سورة آل عمران بحذف
الواو ومن الآية ٥٩ سورة آل عمران (ثم قال له كن فيكون)

(٣) من الآية ٨٢ سورة يس .

(٤) سيويه : الكتاب ج ١ ص ٤٢٣ .

(٥) الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٤٥ .

وقال (المكبرى) : تعقيبا على قراءة من نصب (يكون) وهو ضعيف لوجهين أحدهما أن (كن) ليس بأمر على الحقيقة ، إذ ليس هناك مخاطب به وإنما المعنى على سرعة التكوين ، يدك على ذلك أن الخطاب بالتكون لا يرد على الموجود لأن الموجود متكون ولا يرد على المعدوم لأنه ليس بشيء ، ولا يليق إلا لفظ الأمر يراد ولا يراد به حقيقة الأمر .

والوجه الثاني : أن جواب الأمر لا بد أن يخالف الأمر إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما فمثال ذلك قواك : اذهب يذهب زيد فالفاعل متفقان والفاعلان مختلفان وتقول اذهب تنتفع فالفاعلان متفقان والفاعلان مختلفان فأما أن يثنى المعلن والفاعلان فغير جائز كقولاك (اذهب تذهب) والعلّة فيه أن الشيء لا يكون شرطا لنفسه (١) .

الفاء حرف ربط أو جواب ؟

تكون الفاء حرف ربط في جملة جواب الشرط وتكون أحيانا حرف في خبر المبتدأ المؤول بالشرط .

فأما دخول الفاء في جواب الشرط ، فمنه ما يكون في جواب الشرط المصدر بأحرف أو أسماء الشرط وتدخل في جواب أما وجوبا وهذا يحتاج إلى تفصيل .

(١) تكون (الفاء) واقعة في جواب الشرط (وهو عند قدامى التحويين مصطلح الجزاء أو المجازاة) وتسمى الفاء الواقعة في جواب الجزاء

أو فاء الجزاء ويسمى (ابن جنى) فاء الاتباع (١) .

يذكر (سيويه) في باب الجزاء عن اقتران جواب الجزاء بالفاء قل :
[اعلم أنه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء]

قال .. أما الجواب بالفاء فقولك « ان تأتى فأنا صاحبك ولا يكون
الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بتم ألا يرى أن الرجل يقول أفعل كذا
وكذا فتقول فاذن يكون كذا وكذا ويقول لم أغث أمس
فتقول : فقد أتاك الغوث اليوم ولو أدخلت الواو أو تم في هذا الموضع
تريد الجزاء لم يجوز . (٢)

أما (المبرد) فيحدث عن فاء جواب الجزاء ويقول ، ولا تكون
المجازاة الا بفعل لان الجزاء انما يقع بالفعل أو بالفاء لان معنى التعميل
فيها .. (٣) ويرد (ابن جنى) اختيار الفاء في جواب الجزاء .

يقول .. وانما دخل الفاء في جواب الشرط توصلا الى المجازاة بالجملة
الركبة في المبتدأ والخبر ، أو الكلام الذى قد يجوز أن يبتدأ به فالجملة في نحو
قولك « ان تحسن الى فאלله يكافئك » - لولا الفاء لم يرتبط أول الكلام
بآخره وذلك أن الشرط والجزاء لا يصحان الا بالافعال لأنه انما يقصد
وقوع فعل غيره وهذا معنى لا يوجد في الاسماء ولا في الحروف بل هو

(١) ابن جنى ، [سر صناعة الاعراب] ج ١ ص ٢٥٣

(٢) سيويه ، الكتاب ج ٣ ص ٥٦

(٣) المبرد ، المقتضب ج ٢ ص ٥٠

من الحرف أبعد فلما لم يرتبط أول الكلام بآخره لأن أوله نعل وآخره اسمان والاسماء لا يعادل بها الأفعال أدخلوا هناك حرفاً يدل على أن ما بعده سبب عما قبله لا معنى للعطف فيه فلم يجدوا هذا المعنى إلا في الفاء وحدها فلذلك اختصوها من بين حروف العطف فلم يبقـ ولوا ان تحسن الى والله يكافئك ولا ثم الله يكافئك .. (١)

وقال (الرضى) في شرح الكافية عن فاء الجزاء .. وأولى الأشياء به الفاء لمناسبتها للجزاء معنى لأن معناه التعقيب بلا فعل والجزاء متمم للشرط كذلك هذا في خفتها لفظاً .. (٢)

أما (د. تمام حسان) فتكلم عن الربط وهو قرينة لفظية على اتصال أحد المتراطين بالآخر ، والربط بالحرف يكون كوقوع الفاء في جواب الشرط ومثلها (إذا المتفاجئة) فتكون قرينة لفظية على أن ما افترن بها هو جواب الشرط فإذا قلنا مثلاً ، إن رجل منهم كلمك فكلمه فان الفاء هنا رابطة بين الجواب والشرط ولو أزيلت لصح في (إن) التي في صدر الجملة أن تكون مخففة من الثقيلة وأن يكون فعل الأمر بغير التمساء على سبيل الاستئناف ولكن وجود الفاء أزال هذا اللبس الممكن ، ولا شك أن الفاء حين تزيل هذا اللبس تكون قرينة لفظية على المعنى يربطها بين الشرط والجواب . (٣)

وبين النحاة أن فاء الجزاء تقع في جواب الشرط الذي لا يصلح شرطاً ويكون في الجمل الآتية : —

(١) ابن جنى سر صناعة الاعراب ١ ص ٢٥٩

(٢) الرضى الاسترليانى (شرح الكافية ٢ ص ٢٦٢

(٣) د. تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢١٥

- اذا كان جواب الشرط جملة اسمية ومثال ذلك قولك « من يطع الله فهو مؤمن »

- اذا كان جواب الشرط جملة فعلية طلبية « بالامر - النهي - الاستفهام - الدعاء »

التحضيض - العرض ومثال ذلك قولك إن أردت الضوق فاجتهد - من يطع الله فهل ينفعه ماله ؟ إن أردت الجزاء الحسن فلا تخالف أمر ربك .

- اذا كان جواب الشرط جملة فعلية مقترنة بقدر :-

ومثال ذلك قولك... إن تتبع طريق الرشاد فقد حسن عملك أو مسبوقة (بلن أو ما) من حروف النفي

ومثال ذلك قولك من يهمل في عمله فلن يفلح - وإن لم تخلص في عملك فما فعلت شيئاً أو جملة فعلية فعلها جامد مثال ذلك قولك إن تفعل الخير فنعم ما فعلت أو جملة فعلية مسبوقه بحرف تسويف أو تنفيس :-

ومثال ذلك قولك ، ان تجتهد فيسكرمك الله - ان تجتهد فسوف تصل الى بر الأمان وزاد (ابن هشام) في معنى اللبيب الجواب المقترن بحرف له الصداه ومثال ذلك قولهم . فان أمسى مكروها

وقوله تعالى : « وأنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا » (١) وذكر النحاة أن الماضي له ثلاثة أحوال بالنسبة لاقترانه

(١) ابن هشام مغنى اللبيب ج ١ ص ١٦٥ ومن الآية ٣٢ صورة المائدة .

بالفاء في جواب الشرط وذلك اذا كان ماضيا متصرفا مجردا من (قد) و
(ما) - (ان) على ثلاثة أضرب ضرب يمتنع اقترانه بالفاء وهو ما كان
مستقبلا معنى ولم يقصد به وعد أو وعيد ومثال ذلك قولك - ان قام زيد
قام عمرو .

وضرب يجب اقترانه (بها) على تقدير قد وهو ما كان ماضيا لفظا
ومعنى ، ومثال ذلك قوله تعالى « ان كان قيسه قد من قبل فصدقت » (١)
- وضرب يجوز اقترانه بها وهو ما كان مستقبلا معنى وقصد به وعد
أو وعيد ومثال ذلك قوله تعالى « ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في
النار » . (٢)

وقالوا إن (اذا الفجائية) تخلف الفاء اذا كان الجواب جملة اسمية غير
مسبوقة بنفي أو إن المؤكدة ومثال ذلك قولك ان تكرمنا اذا لنا مكافأة
أما اذا قلت ، إن أهمل عمرو فويل له وان قام زيد فما عمرو قائم وان قام
زيد فان عمرا قائم : تعين الجواب بالفاء . ونستطيع أن نلمح من هذه
الامثلة أن بعض النحاة يرون أن (اذا) يربط بها بعد (إن) لأنها أم
أدوات الشرط ولكن هذا راجع للسمع فقد جاءت اذا حرف ربط محل
الفاء بعد اذا الشرطية في التذييل العزيز وهو قوله تعالى : -

فإذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون (٣)

(١) من الآية ٢٦ سورة يوسف

(٢) من الآية ٩٠ سورة النحل

(٣) من الآية ٤٨ سورة الروم

والخليل بن أحمد وسيبويه يعتبران الربط باذا كالربط بالفاء :

قال سيبويه وسألت الخليل عن قوله جل وعز ... وإن تصيبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون (١) .

فقال هذا الكلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول وإذا ههنا في موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء في موضوع الفعل (٢) أما علاقة الفاء (بأما) فهي علاقة الفاء بجواب الشرط المقدر في (أما) وفي ذلك تفصيل .

(فأما) من الحروف التي تؤدي معنى الشرط (بتقدير)

ذكر سيبويه: عن (أما) فقال « وأما (أما) ففيها معنى الجزاء إذا قلت (أما عبد الله فنطلق) كأنه قال .. عبد الله مهما يكن من أمره متطلق ألا ترى أن الفاء لا زمة لها أبداً (٣) .

وقال المبرد « أما المفتوحة فإن فيها معنى المجازاة وذلك قولك » .

أما زيد فله درهم ، « وأما زيدا فاعطه درهما » ، فالتقدير مهما يكن من شيء . فاعط زيدا درهما فلزمت الفاء الجواب لما فيه معنى الجزاء وهو كلام معناه التقديم والتأخير ألا ترى أنك تقول أما زيدا فاضرب .. فإن قدمت الفعل لم يحجز لأن (أما) في معنى .. مهما يكن من شيء فهذا لا يتصل بالفعل ،

١ - من الآية ٣٦ سورة الروم

٢ - سيبويه في الكتاب ج ٣ ص ٦٤

٣ - سيبويه الكتاب ج ٣ ص ٦٩

وانما هو الفعل أن يكون بعد الفاء ، ولكنك تقدم الاسم ليسد من المحذوف الذي هذا معناه ويعمل فيه ما بعده (١) .

ثم فصل الآخرون من النحاة معاني (أما) فهي حرف شرط أي يفيد معنى الشرط وليست موضوعة له ، بل نائبة عن أداة الشرط وفعله .

وتوكيد دائماً ، وتفصيل غالباً - يدل على الأول مجيء الفاء بعدها وعلى الثالث استقرار مواقعها أما معنى التوكيد فذكره الزحشرى فقال . « أما حرف يعطي الكلام فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت أنه لا محالة ذاهب قلت أما زيد فذاهب وذهب إلى أن هذا مستخرج من كلام سيويه (٢) .

ومن شواهد (أما) ووجوب الفاء في خبرها .

قول معد ان بن عبيد الطائي : -

فأما الذي يحصيه فكثير .. وما الذي يطريهم فقليل (٣) .

وقول المعري : -

فأما يتكم ان عد بيت فطال السمك واتسع الفناء

وأما أسه فعلى قديم من العادى إن ذكر البقاء (٤)

١ - اللورد المقتضب ج ٣ ص ٢٨

٢ - ابن يعيش « شرح المفصل » ج ١ ص ٧

٣ - الأشموني « شرح النيسة ابن مالك » ج ١ ص ٣٥٨ تحقيق محمد محي الدين .

٤ - المصدر السابق ونسب الصحيفة .

ونجيب الفاء في خير أما وحذفها ضرورة أو مقارنة قول أغنى عنه
المقول وسنعمل ذلك في الشواهد القرآنية .

أما دخول الفاء في الخير فهو (مشكل) لأنه كان من الواجب أن تكون
في صدر جملة الشرط فتقول « أما فزيد منطلق »

قال ابن جنى « فان قيل لم دخلت الفاء في جواب أما قيل لأنها فيها
معنى الشرط - وجاءت الفاء لاصلاح اللفظ (١) »

وتوضيح ذلك نجده عند (ابن يعيش) في شرح المفصل

يقول .. وأصل هذه الفاء أن تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء
كذلك من نحو قولك إن تحسن إلى فالحق يحازيك وإنما أخرت إلى الخير
مع أما لضرب من اصلاح اللفظ وذلك لأن أما فيها معنى الشرط يقع بعدها
فعل الشرط ثم الجزاء بعده فلما حذف فعل الشرط هنا وأدواته وتضمنت
أما معناها كرهوا أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما فقدموا أحد جزئي
الجواب وجعلوه كالعوض من فعل الشرط (٢) وقد خالف الأشموني واعتبر
الفاء الواقعة في خير أما (زائدة) وجوبا (٣)

ولكن غالب النحاة يقولون أنها فاء جواب الشرط بالتقدير

ويرتبط بدخول الفاء في خير (أما) سؤال آخر وهو

(١) ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٥

(٢) ابن يعيش في شرح المفصل ج ٩ ص ١١٠٩

(٣) الأشموني شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٥١

هل تدخل الفاء في خبر المبتدأ

اختلف العلماء في جواز دخول " - " على خبر المبتدأ فذهب (سيويه وأكثر البصريين) الى أنه اذا كان المبتدأ متضمنا معنى الشرط في عمومته وإبهامه (بأن يكون اسما موصولا صلته ظرفاً أو جملة فعلية صالحة لأن تكون شرطاً ولم تقتزن بأداة الشرط أو يكون اسما موصوفاً بالاسم الموصول أو بالظروف أو بهذه الجملة الفعلية أو يكون اسما مضافاً الى هذين النوعين فان الفاء يجوز أن تكون في خبره تشبيهاً للمبتدأ بالشرط) وتوضيح ذلك أن الفاء تدخل على خبر المبتدأ اذا كان باقياً على كونه مبتدأ ولم تدخل عليه أحد التواسخ الا إن كان متقدماً وكان واحداً مما يلي :-

(١) الموصول الذي صلته فعل ليس معه حرف شرط مثل الذي يأتيني فله درهم والذي عندي فكرم واذا قلت (زيد الذي يأتيني فله درهم) لا يجوز دخول الفاء هنا لبعده عن الشرط والجزاء لأنه لخصوص .

(٢) النكرة الموصوفة بالفعل الذي لا شرط فيه أو المنعوت بالظرف الموصوف أو بالجار والمجرور وكذلك كلمة (كل) المضافة الى النكرة .

ومثال ذلك قولك : رجل يأتيني فله درهم - ورجل يسألني فله درهم ورجل في الدار فله درهم وكل رجل يأتيني أو في الدار فله درهم .

فحكم ذلك حكم الموصول في دخول الفاء في خبره لشبهه بالشرط والجزاء كالموصول لأن النكرة في إبهامها كالموصول اذا لم يرد به

مختصر ص والصفة كالصلة » (١)

فان وقوع في الصلة شرط وجزاء لم تدخل الفاء في آخر الكلام وذلك مثل قولك ، الذي ان يزرنى أزده له درهم ولو قلت هنا فله درهم لم يجوز .

وذهب (الأعلم والمراء) الى أنه يجوز اقتران الخبر بالفاء اذا كان الخبر أمراً أو نهياً سواء كان للمبتدأ تاماً أو لم يكن

أما (ابن مالك) فيذكر في (تسهيل الفوائد) «تدخل الفاء على خبر للمبتدأ وجوباً بعد مبتدأ واقع موقع من الشرطية أو أختها وهو آل للوصولة بمستقبل عام أو غيرهما موصولا بظرف أو شبهه أو بفعل صالح للشرطية أو نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة أو مضاف إليها يشعر بمجازاة مثل كل رجل عنده إيمان فيسعد أو موصوف بالوصول المذكر أو مضاف اليه - وقد تدخل على خبر كل مضاف الى غير موصوف أو الى موصوف به . ما ذكر وعلى خبر موصول غير واقع موقع من الشرطية ولا ما أختها ، ولا تدخل على خبر غير ذلك خلافاً للأخفش » (٢)

أما فريق سيبويه وأكثر البصريين فاستشهدوا بآيات التخييل الحكيم

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ٩٩ - ١٠٠ وقارن بسيبويه في الكتاب ج ١ ص ٧٠ والرضي في شرح المفصل ج ١ ص ١٠٢ وشرح الأشموني على الألفية هامش ص ٣٥٨ ج ١ تعليق محمد محي الدين .

(٢) ابن مالك : - تسهيل الفوائد وتكيل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات ص ٥١

وسنفضل ذلك إن شاء الله تعالى أما (الاعلم) ومن واقفه فاستشهدوا
بشواهد منها .

قول عدى بن زيد :

أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأي ذلك نصير (١)
وقول الشاعر :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرمة الحيين خلو كما هيا (٢)
فقد جعلوا الاسم المرفوع في هذه الشواهد كلها مبتدأ وجعلوا خبره
فعل الأمر الواقع بعده وهو مقترن بالقاء .

(١) سيبويه : - الكتاب ج ١ ص ١٠٧ وقد خرج سيبويه على أن
الذي يكون في الذي يرفع على حال المنصوب في الذي ينصب على أنه على
شيء هذا تفسيره وتخرجه على ثلاثة أوجه : (أنت مبتدأ خبره محذوف
والتقدير أنت هالك فانظر أو أن تكون أنت خيراً لمبتدأ محذوف والتقدير
المالك أنت فانظر أو أن يكون أنت فاعل لفعل محذوف تفسيره الذي بعده
والتقدير أنظر أنت فانظر وقارن بشرح عيون كتاب سيبويه لأبي نصر
المجريطي دراسة وتحقيق د. عبد ربه عبد اللطيف ص ١٢٣

(٣) سيبويه الكتاب ج ١ ص ٧٠ وقارن بالبغدادى في خزانة الأدب
على شرح كافية ابن الحاجب الشاهد رقم ٨٩٤ مجلد ٤ ص ٤١٠ وقد خرج
سيبويه . على أن خولان خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هؤلاء خولان فانكح
فتاتهم واعتبر ابن الحاجب القاء زائدة وقارن بآين هشام في مغنى اللبيب
ص ١٢٩ ج ١ والأشعوني في شرحه على ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٧٧ .

أما إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً أو نكرة موصولة ودخلت عليه الحروف الناصخة الناصبة المبتدأ الرافعة للخبر وهي (إن أن كأن - ليت - لعل - لكن) . فذهب (سيويو) إلى أن (كأن - ليت - لعل - لكن) تمنع من دخول الفاء في الخبر لأنها عرامل تغير اللفظ والمعنى فهي جارية مجرى الأفعال العاملة فلما عملت في هذه الموصولات ، والنكرة الموصولة بعدت عن الشرط والجزاء فلم تدخل الفاء في خبرها كدخولها في خبر الموصولات إذا لم يكن فيها أدوات الشرط ولا يعمل فيها ما قبلها من الأفعال وغيرها .^(١)

ورأى بعضهم أن (لكن) تدخل على الاسم الموصول ويكون في خبره الداء وذلك مثل قول الشاعر :

بكل دامية ألقى العداة وقد يظن أنى فى مكربى بهم فزع
كلا ، ولكن ما أبديه من فرق فكى يفروا فيغريهم بى الطمع
وقول الآخر :

فو الله ما فارتكم قالياً لكم . ولكن ما يقضى فسوف يكون^(٢)

أما (إن) فقد اختلف فيها (سيويو وأبو الحسن الأخفش الأوسط) فالأول يجيز دخول الفاء في خبر إن مع اسم الموصول بشرطه لأنها وإن كانت عاملة غير مغيرة معنى الابتداء والخبر ولذلك جاز العطف عليها بالرفع على معنى الابتداء .

(١) الأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ١ ص ٣٦٠ .

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٢٢٥ .

أما الأخفش الأوسط فذهب إلى أنه لا يجوز دخول الفاء مع إن
لداخلة على اسم موصول بشروطه لأنها عاملة كأخواتها . قالوا : ورأى
بيويه أقرب إلى الصحة^(١) وقد وردت به الشواهد القرآنية التي سنفصلها
إن شاء الله تعالى .

أما شواهد الفاء حرف ربط في التنزيل الحكيم فمثال ما كانت فيه الفاء
واقعة في جواب شرط لا يصح للشرط .

مثال ما اقترنت فيه الفاء في جواب الشرط لأنه جملة اسمية . « قوله تعالى »
ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله »^(٢) .

فجملة (فثم وجه الله) جواب الشرط وهي مقترنة بالفاء لأنها جملة
اسمية « وقوله تعالى » وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم »^(٣)
فجملة (فهو خير لكم) جواب الشرط في محل جزم وقيل التقدير : فالإخفاء
خير لكم أو تدفعون إلى الفقراء في خفية خير لكم لأن الضمير مصدر لم
يذكر »^(٤) وأما قوله تعالى زفان خفتم ألا تعدلوا فواحدة »^(٥) قاله
واقعة في جواب الشرط لأنه جملة اسمية (وواحدة) قرئ بالنصب والتقدير
فأنكحو واحدة وتقرأ بالرفع على أنه خير لمبتدأ محذوف والتقدير فواحدة

(١) ابن يعيش : شرح المفصل ج ١ ص ١٠١ وقارن بالرضي شرح الكافية
ج ١ ص ٦٠٣ .

(٢) من الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٣) من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

(٤) العكبري : — إملأ ما من به الرحمن ج ١ ص ١١٥ .

(٥) من الآية : ٣ سورة النساء .

تكنى أو فالتكويحة واحدة » (١) .

وقوله تعالى : فان إنتهوا فان الله غفور رحيم » (٢) فجملة جواب الشرط (فان الله غفور رحيم) اقترنت بالفاء لأنها جملة اسمية .

وقوله تعالى « فان أحصرتم فما استيسر من الهدى » (٣) دخلت الفاء هنا في جواب الشرط لأنه جملة اسمية (وما) هنا إما أن تكون في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف أى فعليكم ما استيسر ويجوز أن تكون (ما) في محل نصب مفعول به محذوف والتقدير فاهدوا أو فادوا ما استيسر من الهدى » (٤) .

وقوله تعالى « فمن اضطر في خمصة غير متجانف لإثم فان الله غفور رحيم » (٥) اقترنت جواب الشرط بالفاء وهو (فان الله غفور رحيم) لأنه جملة اسمية والعائد على المبتدأ محذوف والتقدير فان الله غفور رحيم .

وقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (٦) .

وقوله تعالى « وإن تعجب فعجب قولهم » (٧) اقترنت جواب الشرط

(١) المكبرى : إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) من الآية ١٨٢ سورة البقرة .

(٣) من الآية ١٥٦ سورة البقرة .

(٤) المكبرى : - إملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٨٥ .

(٥) الآية (٣) سورة المائدة .

(٦) الآية ٦ سورة الأنعام .

(٧) الآية ٥ سورة الرعد .

، تناء لأنه جملة اسمية وعجب خبر مقدم (قولهم) مبتدأ مؤخر .

ومثال التاء الواقعة في جواب الشرط إذا كانت جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبى (أمر - نهي - استفهام - تحضيض - عرض - قس) .

مثال الأمر : - قوله تعالى « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين » (١)

فجواب الشرط لأن الشرطية في قوله تعالى « وإن كنتم في ريب » مقترن بالتاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر (أتوا) أما جملة الشرط في قوله تعالى « إن كنتم صادقين » فجوابها محذوف دل عليه الجواب الأول والتقدير « إن كنتم صادقين فافعلوا ذلك » (٢) ، وقوله تعالى « فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » (٣)

فجواب الشرط قد اقترن بالتاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر في قوله تعالى « فاقتلوهم وتقدير جملة الشرط فإن قاتلوكم فيه فاقتلوهم .

وقوله تعالى : « فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » (٤) فجواب الشرط وهو (فاذكروا) اقترن بالتاء لأنه جملة فعلية فعلها طلبى وهو الأمر .

(١) من الآية ٢٣ سورة البقرة .

(٢) العكبرى : - املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٤ .

(٣) من الآية ١٩١ سورة البقرة .

(٤) من الآية : ١٩٨ سورة البقرة .

ومثال النهي قوله تعالى : « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » ^(١)

وقوله تعالى : « فإن أضعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً » ^(٢)

ومثال الاستفهام قوله تعالى : « وإن يحذركم فمن ذا الذي ينصركم من بعده » ^(٣)

ومثال جملة جواب الشرط المقترنة بالفاء لأنها جملة فعلية مسبوقة بقدر :

قوله تعالى : « ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل » ^(٤)

وقوله تعالى : « إن يمسسكم قرح فقد مس القوم مرح مثله » ^(٥)

وقوله تعالى : « ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » ^(٦)

وقوله تعالى : « فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك » ^(٧)

وقوله تعالى : « فإن أسلبوا فقد احتدوا » ^(٨)

(١) من الآية ٢٠ من سورة النساء .

(٢) من الآية ٣٤ سورة النساء .

(٣) من الآية ١٦٠ سورة آل عمران .

(٤) من الآية ١٠٨ سورة البقرة .

(٥) من الآية ٢٥٦ سورة البقرة .

(٦) من الآية ٢٦٩ سورة البقرة .

(٧) من الآية ١٨٤ سورة آل عمران .

(٨) من الآية ٢٠ سورة آل عمران .

وقوله تعالى : « إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل » ^(١) ومثال
اقتران جواب الشرط بالفاء لأن الجزاء جملة فعلية فعلها جامد .

وقوله تعالى : « ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء » ^(٢)

وقوله تعالى : « إن تبدر الصدقات فنعمنا هي » ^(٣)

وقوله تعالى : « فان كرهتموهن فسمي أن تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا » ^(٤)

وقوله تعالى : « ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا » ^(٥)

وقوله تعالى : « إن ترني أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربّي أن يؤتين
خيرا من جنتك » ^(٦)

ومثال الجملة الفعلية المسبوقة (بما) النافية .

وقوله تعالى : « فان توليتم فما سألتكم عليه من أجر » ^(٧)

وقوله تعالى : « وإن لم تعمل فما بلغت رسالته » ^(٨) أو المسبوقة (لن)

١ - من الآية ٧٧ سورة يوسف .

٢ - من الآية ٢٨ سورة عمران .

٣ - من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٤ - من الآية ١٩ سورة النساء .

٥ - من الآية ٢٧١ سورة البقرة .

٦ - من الآيتين ٣٩ ، ٤٠ ، سورة الكهف .

٧ - من الآية ٧٢ سورة يونس .

٨ - من الآية ٦٧ سورة المائدة .

النافية ومثال ذلك قوله تعالى : « ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه ^(١) »

وقوله تعالى : « وما تعملوا من خير فلن يكفروه » ^(٢)

وقوله تعالى : « ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ^(٣) » أو المقرونة بحرف (التنفيس أو التسويف) .

قوله تعالى : « ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً » ^(٤)

وقوله تعالى : « ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً » ^(٥)

وقوله تعالى : « وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ^(٦) » قال النحاة وإذا كانت أداة الشرط (إن) أو (إذا) وكان الجواب جملة اسمية فإنه يمكن أن يكون الرابط (إذا التعجائية) بدلا من الفاء ^(٧) .

ومثله قولهم تهـ إلى : « وإن تصيهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » ^(٨)

١ - من الآية ٨٥ سورة آل عمران .

٢ - من الآية ١١٥ سورة آل عمران .

٣ - من الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

٤ - من الآية ٧٤ سورة النساء .

٥ - من الآية ١٧٢ سورة النساء .

٦ - من الآية ٢٨ سورة التوبة .

٧ - المروى : الأزهية في علم الحروف ص ٣١٢ وقادت بشرح ابن

عقيل على ألفية ابن مالك ص ٤٠ ص ٣٨ .

وقوله تعالى : « فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون » (١)
فوجود (إذا) النجائية هنا تؤدي «، فإذ به الفاء من بيان الارتباط الذي
تقوم به الفاء التي تتجرد للربط في هذا الموضع لما لها من معنى السببية عند
عظمها الجليل » (٢) .

ومثال اقتران جواب الشرط بالفاء لما يكون مشابها للشرط أو ما فيه
معنى الشرط فيه تفصيل في آيات التزويل الحكيم .

فمثال اسم الموصول الذي صلته فعل ليس معه حرف الشرط .

قوله تعالى : « الذين يفتنون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم
أجرهم عند ربهم » (٣) .

وقوله تعالى : « واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن
أربعة منكم » (٤) .

وقوله تعالى : « والذان يأتياها منكم فأذوما » (٥) .

أما الوصف المعروف بالألف واللام عند غير سيبويه .

فمثاله قوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديها » (٦) .

١ - من الآية ٤٨ من سورة الروم .

٢ - (د. محمد حماسة عبد اللطيف) في بناء الجملة العربية ص ٢٨٦ :

٣ - من الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

٤ - من الآية ١٥ سورة النساء .

٥ - من الآية ١٦ سورة النساء .

٦ - من الآية ٣٨ سورة المائدة .

يرى (سيبويه) أن الخبر محذوف والتقدير وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة أو السارق والسارقة فيما فرض عليكم « (١) والجملة التي دخلت عليها الفاء مستأققة أما غيره ففي أن (السارق والسارقة) مرفوع على الابتداء والخبر (فاقطعوا أيديهما) ودخلت الفاء لتضمنها معنى الشرط لأن المعنى والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا أيديهما والاسم للتوصيل يتضمن معنى الشرط وقرأ (عيسى بن عمر) بالنصب وفضلها (سيبويه) على قراءة العامة لأجل الأمر لأن زيدا فاضربه أحسن من (زيد فاضربه) « (٢)

وقد وضع هذه المسألة (ابن الأنباري) فقال :-

« السارق مبتدأ وفي خبره وجهان : أن يكون خبره مقدرا وتقديره وفيما يتلى عليكم السارق والسارقة ثم عطف عليه كما تقول فيما أمرتك به فعل الخبر فبادر إليه ههنا مذهب سيبويه (ومذهب الأخفش والمبرد والكوفيون) إلى أن خبر المبتدأ فاقطعوا أيديهما ودخلت الفاء في الخبر لأنه لم يرد سارقا بعينه وإنما أراد كل من سرق فاقطعوا فيترك السارق منزلة الذي سرق وهو يتضمن معنى للشرط والجزاء .

والمبتدأ إذا تضمن معنى الشرط والجزاء دخلت في خبره الفاء « (٣) .

ومثله قوله تعالى : « الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة

١ - سيبويه : الكشف ج ١ ص ١٤٤ .

٢ - الزمخشري : - الكتاب ج ١ ص ٣٧٧ -

٣ - ابن الأنباري : - البيان في غريب لغز القرآن ج ١ ص ٢٩٠ .

جاءت « (١) »

يرى سيوييه أن الخبر مخوف « لما قال جل ثناؤه » سورة أنزلناها
وفرضناها « (٢) » .

قال في القرائن الزانية والزاني ، أو الزانية والزاني في القرائن ثم قال
فاجلدوا فجاء بالفعل بعد أن مضى فيها الرفع (٣) .

وبهذا يكون التي كيب عند سيوييه جملتان ، وعند غيره جملة واحدة فهو
عند غيره الزانية مبتدأ والخبر (فاجلدوا) ودخلت الفاء في خبره لما فيه من
معنى الشرط

وبري- بالنصب (الزانية والزاني) بفعل دل عليه (فاجلدوا) . ولكن
القرء يقول : لا ينصب مثل هذا لأن تأويله الجزاء « (٤) » .

أما قوله تعالى : والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس
بجداح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة « (٥) » .

هذا دخلت الفاء في جواب الشرط لأن المبتدأ فيه معنى الشرط لأن (أل)

١ - من الآية (٢) سورة النور .

٢ - من الآية (١) سورة النور .

٣ - سيوييه : الكتاب ج ١ ص ١٤٤ .

٤ - ابن الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ج ٢ ص ١٩١ وقرن

بالقرء في معاني القرآن ج ٢ ص ٣٤٤ .

٥ - من الآية : سورة النور .

بمعنى الذى واقترن جواب الشرط بالقاء لأن جملة الجواب جملة فعلية فعلها جامد .

أما إذا دخلت على الموصول أو النكرة الموصوف المـروف الناصبة للمبتدأ الرافعة للخبر فقد رأينا أن مذهب سيويه إلى أن (كأن - ليت - لعل - لكن) تمنع من دخول القاء فى الخبر أما إن فقد إختلف فيها (سيويه والأخفش الأوسط) فالأول يجوز دخول القاء فى الخبر والثانى لا يجوز ذلك « (١) .

قلوا : ورأى سيويه أقرب إلى الصحة وقد وردت به الشواهد القرآنية التالية .

قوله تعالى : إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم « (٢) .

وجملة (فبشرهم) هى خبر إن (ودخلت القاء فيه حيث كانت صلة الذى فعلا وذلك مؤذن باستحقاق البشارة بالعذاب جزاء على الكفر) قلوا ولم تمنع إن من دخول القاء فى الخبر لأنها لم تغير معنى الابتداء بل أكدته فلو دخلت على الذى كان أوليت لم يجوز دخول القاء فى الخبر « (٣) .

وقوله تعالى : « إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم

١ - انظر البحث ص ٦١ .

٢ - آية ٢١ سورة آل عمران .

٣ - المكبرى : أملاء ما من به الرحمن وقارن بروح المعاني للألومى

ج ٣ ص ٦٠٩ .

ملء الأرض ذهباً » (١)

اقترن جواب شبه الشرط بالفاء وهو خير (إن) لأنها لم تغير معنى الابتداء الذي هو اسم موصول فيه معنى الشرط .

وقوله تعالى : « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (٢) .

دخلت الفاء في جواب شبه الشرط (وهو خير إن) لما في الدين) وهو اسم الموصول من الإيهام وبقاء معنى الابتداء .

وأما قوله تعالى : « قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم » (٣) .

فقد دخلت الفاء هنا في خبر إن ومنع ذلك بعض النحاة وقالوا : إنما يجوز ذلك إذا كان (الذي) هو المبتدأ والذي هنا صفة وضعفه من وجه آخر وهو أن الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط .

وقال هؤلاء : الفاء زائدة وقد أجيب عن هذا بأن العطف والموصوف كالشيء الواحد ، ولأن الذي لا يكون إلا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف مضاف . فكذلك إذا صرح به .

وقد عقب العكبري على ذلك بقوله : وأما ما ذكره فغير صحيح فإن خلقاً كثيراً يظنون أن الفرار من « أسباب الموت بنجيهم إلى وقت

١ - من الآية ٩١ سورة آل عمران .

٢ - من الآية ١٣ سورة الأحقاف .

٣ - من الآية ٨ سورة الجمعة .

آخر ، (٦) .

وقد رفض (ابن جنى) أن تكون الفاء هنا زائدة . ولكنها دخلت لا في الكلام من معنى الشرط فكأنه قال والله أعلم « إن قررتم منه لا قائم » .

فإن قال قائل : إن الموت ملاقيهم على كل حال فروا أو لم يفروا فما معنى الشرط والجواب هنا ؟ وهل يصح الجواب بما هو واقع لا محالة فالجواب إن هذا على جهة الرد عليهم أن يظنوا أن القرار ينجيهم ، (٧) .

أما شواهد الفاء الواقعة في جواب (أما) في آيات التزييل العزيز وهي واجبة فيه : —

فنه قوله تعالى وفأما الذين آمنوا فاعلمون أنه الحق وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا ، (٨) .

فأما هنا حرفي فائب عن أدلة الشرط وفعله والفاء في جواب أما لازمة وتصل بين أما والفاء بلبتدا .

ومثله قوله تعالى : وفأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيه أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استعصموا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ، (٩) .

١ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٦٢ .

٢ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٣٥٥ .

٣ - من الآية ٢٦ سورة البقرة .

٤ - من الآية ١٧٤ سورة النساء .

وقوله تعالى : « فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم ربهم
في رحمته » (١) .

وقوله تعالى : « فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث
في الأرض » (٢) .

وقوله تعالى : « اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » (٣) .

وقوله تعالى : « واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا أن يرهقها
ملغيانا وكفرا » (٤) .

وقوله تعالى : « واما الجدار فكان لفلان يتيمن في المدينة » (٥) .

واما قوله تعالى : فاما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم واما
إن كان من المكذبين الضالين فئول من حميم وعتلية جحيم (٦) .

فاما هنا حرف شرط وتفصيل وفصل بين أما والفاء بجملة الشرط واعتبر
(الرضي) أن (روح - نزل) استغنى بجواب (إن) « (٧) .

واما قوله تعالى : « فاما اليتيم فلا تقهر » واما السائل فلا تنهر ، واما

١ - من الآية ١٧٥ سورة النباء .

٢ - من الآية ١٧ سورة الرعد .

٣ - من الآية ٧٩ سورة الكهف .

٤ - من الآية ٨٠ سورة الكهف .

٥ - من الآية ٨٢ سورة الكهف .

٦ - الآيات ٨٨ ، ٨٩ سورة الواقعة .

٧ - الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٩٦ .

بنعمة ربك فحدث » (١) .

فقد تكررت أما هنا ثلاث مرات (ومعنى مستغنية بنفسها عن التكرير فان كررتها فلعطفك كلاما على كلام » (٢) .

ونلاحظ أن هنا اسمين منصوبين هما (اليتيم ، السائل) بعد أما ؟ قالوا : أنه فصل بين أما والفاء وأنه منصوب بالجواب .

قال المروى : - فان وقع بعد الفاء فعل يعمل في الاسم الذي بعد أما نصيبته به وزال معنى الابتداء كما يزول في غير هذا الموضع بدخول العوامل مثل قوله تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر » نصب اليتيم بوقوع الفعل عليه » (٣) قال الرضى : « ولذا يقوم على الفاء من أجزاء الجزاء المقول به أو الظرف نحو قوله تعالى (فأما اليتيم فلا تقهر) [وأما يوم الجمعة فأنا ذاهب] إذا قصدت أنها ملزومان (حكم وللغنى أن عدم التقهر يلغى أن يكون لازما لليتم وذهابى لا زما ليوم الجمعة » (٤) .

واعتبر النجاة أن المفعول به متقدم جوازا على الفاعل إذا وقع عامة بعد الفاء وليس له منصوب غيره مقدم عليها مثل فأما اليتيم فلا تقهر بخلاف أما اليوم فاضرب زيدا » (٥) .

أما حذف الفاء في جواب أما فقليل وقالوا أنه مؤول على تقدير قول محذوف ومثله قوله تعالى : « فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب » (٦) . والتقدير فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم .

١ - الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ سورة الضحى

٢ - المروى : الأزهية في علم الحروف ص ٢٢٥ .

٣ - المصدر السابق ص ٢٢٦ .

٤ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٣٩٧ .

٥ - ابن هشام : أوضح المسالك ج ٢ ص ١٢٥ .

٦ - من الآية ١٠٦ سورة آل عمران :

ج — الفاء الاستثنائية : —

تحدث سيويوه في كتابه عن فاء الاستثنائي قال في باب : اشتراك الفعل في (أن) وانقطاع الآخر من الأول الذي عمل فيه [أن]

(فالحروف التي تشرك الواو والفاء (ثم الواو) وذلك قوله أريد أن تأتيني ثم تحدثني ولوقلت أريد أن تأتيني ثم تحدثني جاز كأنه قال « أريد أتيتك ثم تحدثني » ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال (١) »

ويقول الرضي في شرح الكافية : — وكأنه الأصلي في جميع الأفعال المتعربة بعد فاء السببية للرفع على أنها جملة مستأقنة لأن فاء السببية لا تطف وجوبا بل الأغلب أن يستأنف بعدها الكلام كاذًا للفتاجة ومعنيهما أيضا متقاربان ولذلك تقعان في جواب الشرط ، (٢) أما للشواهد التحوية على ذلك أنها .

قول الشاعر : —

يريد أن يهربه فيعجمه ولم يزل من حيث يأتي يخرمه (٣)

١ - سيويوه الكتاب ج ١ ص ٤٣٠ .

٢ - الرضي : شرح الكافية ج ٢ ص ٧٤٥ .

٣ - سيويوه الكتاب ج ١ ص ٤٣٠ والقراء معاني القرآن ج ٢ ص ٢٢٢ وينسبه سيويوه إلى رؤية وينسبه القراء إلى الخطيئة ويروي ابن يعيش في شرح المقفيل ج ٢ ص ٣٩ زلات به إلى الحفيض قدمه يريد أن يهربه فيعجمه وينسبه أيضا إلى الخطيئة (انظر ديوانه ص ٣٥٩) .

قالوا التقدير فإذا هو بجمعه فرغ (فيجمعه) على الاستئناف والقطع
عن الأول لأنه لا يريد الإعجام . (١)

ومنه قول جميل : -

ألم تسأل الريح القواء فينطق وهل يخبرك اليوم يدها صملي (٢)
قال سيدي : لم يجعل الأول سبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل
حال كأنه قال فهو عما ينطق ما تقول آتيني فأحدثك أي فأنا ممن يحدثك
على كل حال .

واستشهد ابن الحاجب في مكافئة بقول الشاعر :

غير أنا لم بأتينا يقين : - فترجى ونكفر التأميلا . (٣)

١ - سيويه الكتاب : ج ١ ص ٤٣٠ والقراء : معاني القرآن
ج ٢ ص ٢٢٢ .

٢ - أليت من شواهد الكتاب ج ٣ ص ٣٧ وقارن بالرماني معاني
الحروف ص ٤٥ وشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٦ ومغنى اللبيب
ج ١ ص ١٦٨ وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ج ٣ ص ٦٠٢ وابن
هشام في شرح شعور النخب ص ٣٩٣ وأوضح غلثالك على ألفية ابن
مالك لابن هشام ج ٣ ص ٦١٢ وانظر ديوان جميل ص ١١٤ .

٣ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٤٤٤ وقارن بالبغدادي في خزائنة
الأدب شرح الشاهد ٦٥٥ من كافية ابن الحاجب ج ٣ ص ٦٠٦ وسيويه
في الكتاب ج ٣ ص ٣١ وشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٦ وابن هشام
في المغنى ج ٥ ص ٣٣ .

على أن ما بعد إلقاء هذا على القطع والاستثناء أى نحن نترجي قالوا :
ولا يجوز نصب (نرجى) لأنه يقتضى تنبيه أمانى تقي الاتيان وإما مع
اثباته كما هو مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد . (١) :

، قول الشاعر : —

وما هو إلا أن أراها فجاءة ... فأبته حتى ما أكاد أجيب : (٢)

قال سيويه : وسألت الخليل رحمه الله عن قول الشاعر [وما هو إلا أن
أراها فجاءة] فقال أنت في أبته بالخيار ان شئت حملتها على أن وإن شئت
لم تحملها عليه فرفعت كأنك قلت ما هو إلا الرأى فأبته . (٣)

وتوضيح ذلك أن بك في [أبته] أن تنصبها فيكون النصب بالعطف
على أن المراد المصدر والتقدير فما هو إلا الرؤية فأبته وأما الرفع على القطع
والاستثناء والمعنى فإذا أنهه بهوت . (٤)

وقد أوجز [سيويه] هذا الموضوع فقال : ويجوز الرفع في جميع
هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال . (٥)

- ١ - ميد للقادر البغدادي : خزائن الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٤ .
- ٢ - المصدر السابق شرح الشاهد ٦٧ من كافية ابن الحاجب المجلد ٣
ص ٩١ وقارن بشرح المفصل لابن يعيش ج ٧ ص ٣٩ .
- ٣ - سيويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٢ .
- ٤ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٣٨ .
- ٥ - سيويه الكتاب ج ٣ ص ٣٥ .

أى أن الرفع جائز في كل ما يجوز أن يشركه الأول من نصب أو جزم
إذا تقدم ناصب أو جزم على الفاعل والاستثنائي ويكون واجبا فيما لا يجوز
حمله على الأول .

أما شواهد الفاء الاستثنائية في آيات التزويل المزينة : ذهب القراء في
قوله عز وجل « عالم الغيب والشهادة فتمالي عما يشركون » (١)
إلى أن الفاء للاستثنائي قال : العرب قد تستأنف بالفاء كما تستأنف
بالواو . (٢)

أما الرماني فذكر أخذ أقسام الفاء وهو الجواب على خربين أحدهما
أن يتصرف الفعل بعدها على اضممار أن والثاني أن يستأنف الكلام بعدها .
قال : « وأما ما يستأنف فيه الكلام بعد الفاء فالشرط وشواهد ذلك
قوله تعالى « ومن عاد فينتقم الله منه » (٣)
ومذهب سيويه تقدير المبتدأ في الجملة الواقعة بعد الفاء والتقدير فهو
ينتقم الله منه . (٤)

وقال المبرد : لا حاجة إليه (٥) ولكنهم قالوا : مذهب سيويه أقيس إذ

١ - الآية ٩٢ - سورة المؤمنین .

٢ - القراء : معاني القرآن ج ٢ ص ٢٢٢ .

٣ - من الآية ٩٥ سورة المائدة .

٤ - سيويه : الكتاب ج ٣ ص ٣٣ .

٥ - المبرد : المقتضب ج ٢ ص ٣٤ .

للمضارع الجزاء بنفسه قلولا أنه خير مبتدأ يدخل عليه الفاء « (١) »

وقوله تعالى : « ما ينفع الله الناس من رحة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده » (٢)

وقوله تعالى : « إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون » (٣) وقرأ
أبو عمرو بالنصب .

قال ابن يعيش : فأما قوله تعالى : « فإنما يقول له كن فيكون » فالرفع
لا غير لأنه لم يجعل فيكون جوابا من هذا الباب لأنه ليس هنا شرط . (٤)
وقوله تعالى : ﴿ إنما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون ﴾ (٥) أما المضارع
(فيتعلمون) مرفوع على معنى فهم يعلمون ولم يجعل الثاني جوابا للاول
لأنه لو كان كذلك لكان فلا تكفر فيعلموا ولكنه اجسداً فقال
فيعلمون . (٦)

وقوله تعالى : ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ (٧)

١ - الرضى : شرح الكافية ج ٢ ص ٢٦٤ .

٢ - من الآية ٣ سورة فاطر .

٣ - من الآية ١١٧ سورة البقرة .

٤ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٧ ص ٢٨ .

٥ - من الآية ٢ ١ - سورة البقرة .

٦ - المروى الأزهية في علم الحروف ص ٢٢ .

٧ - من الآية ٢٨٤ سورة البقرة .

(فيغفر) يقرأ بالرفع على الاستثناف والتقدير فهو يغفر ويقرأ بالجزم عطفاً على جواب الشرط وبالنصب عطفاً على المعنى ووجه النصب ضعيف وقراءة الرفع أقوى ^(١) .

وقوله تعالى : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء » ^(٢) .

قال العكبري : فيضل بالرفع ولم ينتصب على العطف على ليبين لأن العطف يجعل معنى المعطوف كعنى المعطوف عليه ^(٣) .

وقوله تعالى : « الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فآلقوا السلم ما كنا نعمل من سوء » ^(٤) .

فقوله تعالى : (فآلقوا السلم) يجوز أن يكون معطوفاً على الذين أوتوا العلم ويجوز أن يكون معطوفاً على توفاهم ويجوز أن يكون مستأنفاً ^(٥) .

١ - ابن الأنباري : البيان في غريب القرآن ج ١ ص ١٨٦ وقد قرر النحاة أن كل فعل مضارع معطوف على فعل مجزوم في جواب الشرط وقرنته بإلقاء فلك فيه أوجه الرفع والنصب والجزم (انظر معاني القرآن للقراء ج ١ ص ٨٦ ، وشرح الأشموني ج ٣ ص ٢٢٢ وشرح ابن عقيل ج ٤ ص ٣٩) .

٢ - من الآية ٤ سورة إبراهيم .

٣ - العكبري : - املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٦٦ .

٤ - من الآية ٢٨ سورة النحل .

٥ - العكبري : - املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٨٠ .

- ومنه قوله تعالى : لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء « (١) .
- فالمضارع (نقر) مرفوع والتقدير : ونحن نقر في الأرحام — لأن الحديث للبيان — ولم يذكره للاقرار « (٢) .
- وقوله تعالى : « قال فالحق والحق أقول » (٣) .
- (فالحق) يقرأ بالنصب والرفع أما النصب إما أن يكون مفعولا لفعل محذوف أى فاذكر الحق أو على تقدير حذف القسم أى فبالحق لأملأن .
- وسيؤيه يعترض على تقدير القسم لأنه يرى أن حذف القسم لا يجوز إلا مع اسم الله عز وجل « (٤) .
- ويقرأ بالرفع أى فأنا الحق أو فالحق منى على الاستئناف .
- وقولي تعالى : « فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا » (٥) .
- (فلا يخاف) تقدر هنا مبتدأ محذوف لتكون الجملة اسمية صالحة لاقتزان جواب الشرط بالفاء والتقدير فهو لا يخاف .

١ - من الآية ٥ سورة الحجج .

٢ - سيويه : الكتاب ج ١ ص ٤٣٠ .

٣ - آية ٨٤ سورة ص .

٤ - سيويه . الكتاب ج ٣ ص ٣٤ وقارن بالعكبرى في املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢١٣ وانظر اعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الأول ص ١٩٩ — ٣٠٠ .

٥ - من الآية ١٣ سورة الجن .

وقوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ (١).
قيل إن ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾ خبر المبتدأ ﴿مَنْ﴾ وأنت الفاء في خبره لتضمنه
معنى الشرط وقيل التقدير فهو يعذبه على الاستثناء .
أما ابن هشام فقد ذكر في المغنى : —

﴿قيل الفاء تكون للاستثناء مثل قوله تعالى﴾ : ﴿فَأَمَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ
فَيَكُونُ﴾ (٢) بالرفع فهو يكون حيثئذ والتحقيق أن الفاء في ذلك
كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل وإنما يقدر النحويون كلمة
ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف (٣) ولكتنا لا نستطيع أن نؤيد رأى
﴿ابن هشام﴾ في ﴿المغنى﴾ فقد ذكرت شواهد كثيرة لفاء الاستثناء
وباستقصاء آيات التزويل العزيز نجد ما يحتمل فاء الاستثناء كثيراً في
الآيات التالية .

قوله تعالى : ﴿صَمُّ بَكْمٍ عَمَىٰ فِمْهٍ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٤) .
وقوله تعالى : ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ (٥) .

١ - الإيجان ٢٣ ، ٢٤ سورة الفاشية .

٢ - الآية ١٧٧ سورة البقرة .

٣ - ابن هشام : - المغنى ج ١ ص ١٦٨ .

٤ - الآية : ١٨ سورة البقرة ﴿وجملة فهم لا يرجعون﴾ مستأنفة وقيل
هي في محل نصب حال وهو خطأ لأن ما بعد الفاء لا يكون حالا لأن الفاء
ترتب والاحوال لا ترتب فيها (انظر العكبرى : املاء ما من به الرحمن
ج ١ ص ٢١) .

٥ - من الآية ٥٩ سورة البقرة .

وقوله تعالى : ﴿فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكتتم من الخاسرين﴾^(١)
وقوله تعالى : ﴿فجعلناها نكالا لما بين أيديها وما خلفها وموعظة
للتقين﴾^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿لما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه﴾^(٣) .
وقوله تعالى : ﴿فأمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي﴾^(٤) .
وقوله تعالى : ﴿فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين﴾^(٥) .
وقوله تعالى : ﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين﴾^(٦) .
وقوله تعالى : ﴿فلما خر تبينت الجن﴾^(٧) .
وقوله تعالى : ﴿فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم﴾^(٨) .
فالفاء الأولى تحتل الاستئناف والثانية عاطفة للتعقيب .
وقوله تعالى : ﴿فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا﴾^(٩) .

١ - من الآية ٦٤ سورة البقرة .

٢ - الآية ٦٦ سورة البقرة .

٣ - من الآية ٢٤ سورة العنكبوت .

٤ - من الآية ٢٦ سورة العنكبوت .

٥ - من الآية [٦٥] سورة العنكبوت .

٦ - من الآية ١٧ سورة السجدة .

٧ - من الآية ١٤ سورة سبأ .

٨ - من الآية ١٦ سورة سبأ .

٩ - من الآية ١٩ سورة سبأ .

وقوله تعالى : [فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا] ^(١)

وقوله تعالى : [فما أوتيتم من شيء فتناع الحياة الدنيا] ^(٢)

الفاء الأولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط . .

وقوله تعالى : [فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا] ^(٣) الفاء الأولى

تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .

وقوله تعالى : [فسيقولون بل تحسدوننا] ^(٤)

وقوله تعالى : [فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض] ^(٥) الفاء

الأولى تحتمل الاستئناف والثانية واقعة في جواب الشرط .

وقوله تعالى : [فاتقوا الله ما استطعتم] ^(٦) .

وقوله تعالى : [فذاقت وبال أمرها] ^(٧) .

وقوله تعالى : [فلم يزدتهم دماء إلا فرارا] ^(٨) .

وقوله تعالى : [فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا] ^(٩) .

١ - من الآية ٤٢ سورة سبأ

٢ - من الآية ٣٦ سورة الشورى

٣ - من الآية ٤٨ سورة الشورى

٤ - من الآية ١٥ سورة الفتح

٥ - من الآية ١٠ سورة الجمعة

٦ - من الآية ١٦ سورة التغابن

٧ - من الآية ٨ و ٩ سورة الطلاق

٨ - آية ٦ سورة نوح

٩ - آية ١٠ سورة نوح

قضية الفاء الزائدة

تحدث (أبو الحسن علي بن عيسى الرماني م ٣٨٤ هـ) في كتابه
و معاني الحروف عن مواضع الفاء ومنها الزيادة ولكنه لم يستشهد
الا بشواهد قليلة ومنها قول النثر بن تولب .

لا تجزعي ان منفسا أهلكته واذا اهلكت فعند ذلك فاجزعي (١)
قال : لابد أن تكون إحدى الفاءين زائدة لأن اذا تقتضى جوابا
واحدا . (٢)

ويحير الأخفش الأوسط من النحويين الذين يذهبون الى زيادة الفاء في
كثير من المواطن .

وفصل الأصم [ابن جنى] في كتابه [سر صناعة الاعراب] .

قال : حكى الأخفش الأوسط عنهم : أخوك فوجد يريد أخوك وجد

١ - البيت من شواهد الكتاب ج ١ ص ١٣٤ والمقتضب للمبرد ج ٢
ص ٧٦ وشرح المفصل لان يعيش ج ٢ ص ٣٨ والاشموني ج ٢ ص ٧٥
وقارن بما ذكره عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب شرح شواهد الكافية
وفيها الشاهد ٨٩٢ مجلد ٤ ص ٤١٠ قال وأنشد : اذا هلكت فعند ذلك
فاجزعي على أن إحدى الفاءين زائدة ولم يعين الزائدة قال أبو علي في
التذكرة : الفاء الأولى زائدة والثانية فاء للجزء ثم قال اجعل الزائدة أيها
شئت - وسيبويه لا يثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها هنا للضرورة ﴿

٢ - الرماني : معاني الحروف ص ٤٦ .

ومن ذلك قولهم زيدا فاضرب وعمر فاشكر وبمحمد فامرر انما تقديره
زيدنا اضرب وعمرنا اشكر .

وعلى هذا قوله جل ثناؤه ﴿ وثيابك فطهر ﴾ أي وثيابك طهر والرجز
قاهجر أي والرجز اهجر ولربك فاصبر أي لربك اصبر ^(٢١)

ومن زيادة الفاء بيت انشدته الأخفش الأوسط .

أراني اذا مايت على هدى

فتم اذا أصبحت أصبحت فاديا . ^(٢٢)

ومن الشواهد التي اعتمد عليها الأخفش الأوسط .

وقائلة خولان فانكح فتأمهم وأكرومه الحيين خلو كما هي ^(٢٣)

فهو يرى أن الفاء زائدة وإن جملة [فانكح] خبر المبتدأ وقد مر بنا
الآراء المختلفة حول هذا الشاهد فارجع اليه . ^(٢٤)

وخص ابن عصفور زيادة الفاء بالشعر في كتابه الضرائر ومن شواهد
ذلك قول الشاعر :

١ - آية ٦٤٥٤٤ سورة المدثر .

٢ - ابن جنى : - سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٢ وقارن . بخزانة
الأدب لعبد القادر البغدادى شاهد رقم ٨٩٣ مجلد ٤ ص ٤١٠ على أنه قيل
الفاء زائدة :

٣ - عبد القادر البغدادى : خزانة الأدب مجلد ٤ ص ٤٠١ شاهد ٨٩٤ .

٤ - انظر البحث ص ٦٦ .

يموت أناس أو يشيب فتاهم ويحدث ناس والصغير فيكبر . (١)
أى الصغير يكبر .

وقول أبى كبير :

· فرأيت ما فيه فثم رزئته فلبثت بعدك غير راض ممرى (٢)
يريد ثم رزئته . وقول الأسود بن جعفر :

فلنهل قومي ولي نهشل نسب لعمر أهلك غير غلاب ، (٣)
زاد القاء في أول الكلام . (٤)

قالوا : واذا قلت : - خرجت فاذا زيد اختلف النحاة في القاء قبل
إذا التجائية فليل إنها زائدة الى ذلك ذهب [المازنى] ووافق عليه [ابن جنى]
وذهب [الزبادى] الى أنها دخلت على حد دخولها في جواب الشرط
وذهب [ميرمان] الى أنها عاطفة كأنه حمل على المعنى - لأن المسمى
خرجت فقد جاءني زيد . (٥)

وبين [ابن جنى] أن أقوى الأراء أنها زائدة ووضح ذلك بقوله
(إن إذا هذه التى للمتاجاة قد تقدم قولنا فيها أنها للاتباع بدلالة قوله

١ - ابن عصفور : ضرائر الشعر ص ٧٣ .

٢ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٣ - المصدر السابق ونفس الصحيفة .

٤ - المصدر السابق ونفس الصفحة .

٥ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٢ .

عز اسمه ﴿ وان تصهم سيئة بما آذيتهم اذا هم يفتنون ﴾ (١) .
فوقوعها جوابا للشرط يدل على أن فيها معنى الاتباع كما أن الفاء في قولك : — ان تحسن الى فأتنا اشكرك انما جاز الجواب بها لما فيها من معنى الاتباع اذا كانت [اذا] هذه التي للمناجاة بما ندمناه للاتباع فالفاء في قولنا خرجت فاذا زيد [زائدة] لا^٢ لك قد استغنيت بما في اذا من معنى الاتباع .
عن الفاء التي تفيد معنى الاتباع . (٢)

أما ابن يعيش فيرى أن أقرب الآراء هو أن تكون طائفة لأن الحمل على للمعنى كثير في كلامهم فأما قول (الزيادي) فضعيف لا^٣ نه لامعنى للشرط هنا ولو كان فيه معنى الشرط لا^٤ غنت اذا في الجواب عن الداء كما أغنت في قوله تعالى : ﴿ اذا هم يقنطون ﴾ وقول [أبي عثمان] لا^٥ ينك عن ضعف أيضا لأن الفاء لو كانت زائدة لجاز خرجت اذا زيد لأن الزائد حكمه أن يجوز طرحه ولا يخلل الكلام بذلك . (٣)

قال النحويون : — وتكون الفاء زائدة لتحسين اللفظ اذا دخلت على حسب أو قط فاذا قات كتبت ثلاثة ككتب فحسب [فحسب] هنا مبتدأ مبني على الضم لا^٦ نه قطع عن الاضافة لفظا لامعنى والخير محذوف والتقدير حسب الثلاث مكتوبة والفاء هنا زائدة لتزيين اللفظ .
واذا قلت معي درهم فتقط — فقالوا : ان الفاء حرف لتزيين اللفظ

١ - من الآية ٧٤ سورة الروم .

٢ - المصدر السابق ونفس الصفحة .

٣ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٩ ص ٤٠٣ .

زائد فقط تكون نعمتا أو حالا . وبعض النحاة يعرب حضر زيد فقط —
الفاء واقعة في جواب شرط مقدر وقط خير لمبتدأ محذوف مبنى على السكون
في محل رفع [والتقدير — حضر زيد فان عرفت هذا فهو حسبك] وآخرون
يعربون [فقط] الفاء حرف زائد وقط : اسم فعل أمر أو مضارع على
خلاف بينهم بمعنى انتبه أو بكفك مبنى على السكون لا عمل له من
الاعراب .

والتقدير حضر زيد فانتبه — أو فيكفك حضوره ، ولكن الآراء
التي تميل الى الحذف والتأويل فيها تصنف وتكلف والاولى الاختصار على
الوجهين الأولين .

أما ما ذكره بعض النحويين عن زيادة الفاء في آيات التزويل
ففيه تفصيل :

أفاض ابن جنى : الحديث عن [الفاء الزائدة] والآراء المختلفة في
[سر صناعة الاعراب] مما ذكره من شواهد القرآن الكريم .
قوله تعالى : [أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم] (١)
ذهب أبو الحسن الاخفش الى أن الفاء زائدة ولكن غالب النحويين
يعتبرون الفاء هنا إما استئنافية أو عاطفة على عطف مقدر .
وقوله تعالى : - [لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب] (٢)

١ - من الآية ٨٧ سورة البقرة .

٢ - من الآية ١٨٨ سورة آل عمران .

قال [ابن جنى] الفاء زائدة وتحسب الثانية بدلا من تحسب الأولى ذهب الى ذلك (الأختش الأوسط) وهو قياس مذهبه فى كثرة زيادة الفاء .^(١) وأيد ذلك (الزجاج) فى كتاب (اعراب القرآن) المنسوب اليه فذهب الى ان الفاء تزداد فى الكلام ومنه الآية الكريمة السابقة .^(٢)

وذهب (المروى) الى تأييد منهج [الأختش الأوسط] فى كثرة زيادة الفاء — فذهب الى أن الفاء تكون زائدة للتوكيد فى خبر كل شىء له صلة . واستدل على ذلك بقوله تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قلهم أجروهم عند ربهم »^(٣)

قال : — فادخل الفاء فى خبر (الذين) للتوكيد وهذا قول [أبى عمرو الجرمى] وكثير من النحويين .^(٤)

وقوله تعالى : « والذان يأتياها منك فأذوها »^(٥)

وقوله تعالى : « وما بكم من نعمة فمن الله »^(٦)

١ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٥٩ .

٢ - الزجاج : اعراب القرآن تحقيق ابراهيم الايسارى القسم الثانى ص ٦٧٤ .

٣ - من الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

٤ - المروى : الأزهية فى علم الحروف ص ٢١٢ .

٥ - من الآية ١٦ سورة النساء .

٦ - من الآية ٥٣ سورة النحل .

وتوله تعالى . « قل إن الموت الذى تقرون منه فانه ملائكم » (١)

ولكن الذى ذكره [المروى] متبعاً منهج [الأخفش الأوسط] ومن تابعه في كثرة زيادة الفاء — ليس قياساً [فسيبويه] يمنع ذلك وكثير من النحويين . والعاءات في الآيات الكريمة السابقة غالبها داخلية في جواب ما يشبه الشرط لأن اسم الموصول يشبه الشرط في إيهامه وكونه عاماً .

أما قوله تعالى : « قل ان الموت الذى تقرون منه فانه ملائكم » (٢)

فذهب [الرماني والأخفش الأوسط والمروى] إلى أن الفاء هنا زائدة. (٣)
أما سيبويه وابن جنى والزحشرى وغيرهم فذهبوا إلى أن الفاء هنا دخلت لها في الكلام من معنى الشرط . (٤)

وأما قوله تعالى : « فاذا نقر في البانور فذلك يؤمئذ يوم عسير » (٥)

ذهب [الأخفش الأوسط] إلى أن اذا مبتدأ والخبر فذلك والفاء زائدة (٦)

١ - الآية ٨ سورة الجمعة .

٢ - الآية ٨ سورة الجمعة .

٣ - الرماني : معاني الحروف ص ٤٥ وقارن بالمروى في الأزمهية في علم الحروف ص ٢١٣ .

٤ - ابن جنى : سر صناعة الاعراب ج ١ ص ٢٦٠ . وقارن بالكشاف للزحشرى ج ٤ ص ٥٣١ .

٥ - الآيات ٨ ٩ سورة المدثر .

٦ - المكبرى : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩٢

وذهب [الزخشرى] الى أن الفاء فى فاذا للتسبب وفى فذلك للجزاء. (١)

وأما قوله تعالى : « فذلك الذى يدع اليتيم » (٢)

ذهب [الأخفش الأوسط] الى أن الفاء زائدة ولكن [سيبويه] يرى أنها جواباً لشرط مقدر أى انا أردت علمه فذلك . (٣)

ذكر ذلك (العكبرى) ولكن (سيبويه) لم يذكر هذه الآية الكريمة فى شواهد كتابه وربما استفتح (العكبرى) رأى (سيبويه) فى أنه لا يرى زيادة الخبر فى الفاء مطلقاً .

وأما قوله تعالى « فضرب بينهم بسور له باب » (٤)

ذهب [الأخفش الأوسط] الى أن الباء زائدة « ولكنا نرى أن الفاء تحتمل أن تكون استئنافية .

وذهب الأخفش الأوسط الى زيادة الفاء التى يلوها أمر وتسبق بمبتدأ أو بمفعول به وهذا كثير فى آيات التنزيل العزيز .

ومثال ذلك قوله تعالى : « فبذلك فأنفرحوا هو خير مما يجمعون » (٥)

قيل الفاء الأولى زائدة وقيل الأولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل

١ - الزخشرى الكشاف ج ٤ ص ١٨١ .

٢ - آية ٢ سورة الماعون .

٣ - العكبرى : إملاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٢٩٢

٤ - من الآية ١٣ سورة الحديد

٥ - من الآية ٨ سورة يونس .

محذوف تقديره : فليعجبوا بذلك فليفرحوا . (١)

وقوله تعالى : « هذا فليذ وقوه حميم وغساق » (٢) .

القاء زائدة عند أبي الحسن الأخفش كقولك هذا زيد مضرية وقيل ان هذا مبتدأ وحميم خبره (وفليذ وقوه اعتراض) أو يكون هذا مبتدأ وخبره فليذ وقوه ودخلت القاء في التنبيه الذي في هذا . (٣)

أما العكبري : — فيرى أن كون القاء واقعة في خبر المبتدأ هنا رأى ضعيف ورأى أن تكون (حميم) ، إما أن تكون خبراً المبتدأ محذوف أي هو حميم أو أن يكون هذا موضع نصب أي فليذ وقوه هذا ثم استأنف فقال حميم . (٤)

أما الرضى فيرى أن [أما] قد تحذف لكثرة الاستعمال ومثال ذلك من شواهد التثنية فبذلك فليفرحوا وهذا فليذ وقوه « وربك فكبر - ونياك فطهر — والرجز طهجر » (٥)

قال : — وأنا يطرد ذلك اذا كان ما بعد القاء أمراً أو نهياً أو ما قبلها

١ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ٢ ص ٣٠ .

٢ - آية ٥٧ سورة ص .

٣ - ابن الانباري : البيان في غريب إعراب القرآن ج ٢ ص ٣١٧ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج القسم الأول ص ١٩٤ ، ١٩٥ .

٤ - العكبري : — املاء ما من به الرحمن ج ٢ ، ص ٣٠ وقارن بابن هشام في المغنى ج ١ ص ١١٥ والزركشي في البرهان ج ٣ ص ٢٠١ .

٥ - الايات ١ ، ٣ ، ٤ سورة المدثر .

منصوبا به أو يفسر به ^(١) وهو بذلك يرى أن تقدير الآيتين السابقتين أما
بذلك فليفرحوا — أما هذا فليذوقوه — وهكذا .

وأما قوله تعالى : ﴿ يَلِ اللّٰهُ فاعبد ﴾ ^(٢) فذهب [الفراء والكسائي]
إلى أن الاء زائدة بين المؤكد والمؤكد والاسم الجليل منصوب بفعل
محذوف والتقدير الله اعبد فاعبده وقدر مؤخرأ ليفيد الحصر .

وذهب [سيبويه] إلى أن الأصل تنبه فاعبد الله فمحذوف الفعل الأول
اختصارا واستنكروا الابتداء بالفاء ومن شأنها التوسط بين المعطوف
والمعطوف عليه فقدموا المفعول فصار الاء متوسطة لفظا ودالة على المحذوف
وأضيف إليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص . ^(٣)

وقال [ابن هشام] الاء في يَلِ الله فاعبد جراب لاُما مقدرة عند بعضهم
وفيه إجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة عند غيره والأصل
تنبه فاعبد الله ثم حذف [تنبه] وقدم المنصوب على الاء اصلاحا للنظ كيلا
تقع الاء صدرا . ^(٤)

وأما قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ وَثِيَابُكَ فَطَهِّرْ
وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ ^(٥) ذهب الأخفش الأوسط إلى زيادة الاء في الايات

١ - الرضى : شرح الكافية - ٢ ص ٣٩٨ .

٢ - من الآية ٦٦ سورة الزمر .

٣ - ابن الأنباري : البيان في غريب اعراب القرآن - ٢ ص ٢٤ .

٤ - ابن هشام : المغنى - ١ ص ١٦٦ .

٥ - الايات من ١ - ٥ سورة المدثر .

الكرامة السابقة والتقدير وثيابك فظهر أى طهر وهكذا .
وقال الفاء زائدة اذ لو لم يحكم بزيادتها لآدى ذلك الى دخول الواو
العاطفة عليها وهى ماطقة . (١)

وقال الزمخشري : — دخلت الفاء لمعنى الشرط كأنه قيل وما كان
فلا تدع تكبيره . (٢)

وقال أبو السعود : « الفاء هنا وفيما بعد لازمة معنى الشرط فكأنه قيل
وما كان أى شىء حدث فـ : تدع تكبيره عز وجل الفاء جزائية وقيل لأنها
دخلت فى كلامهم على توهم شرط فلما لم تكن فى جواب شرط محقق كانت
فى الحقيقة زائدة فلم يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها لذلك . » (٣)

وأما قوله تعالى : « نصل لربك وانحر » ، (٤)

قيل الفاء زائدة وقيل لترتيب ما بعدها على ما قبلها ، (٥) وينبغى أن

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٨ ص ٩٥ .

٢ - الزمخشري : الكشاف ج ٤ ص ١٥٦ .

٣ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٩ ص ٥٤ . وقارن بروح
المعانى للألويسى ج ٢٩ ص ١١٧ والزركشى فى البرهان فى علوم القرآن
ج ٤ ص ٢٠٣ .

٤ - آية - سورة الكوثر

٥ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم ج ٩ ص ٢٠٥ (تفسير أبو السعود)

وقارن بروح المعانى للألويسى ج ٣٠ ص ٢٤٦ .

نلاحظ أن (القراء والأعلم) يريان دخول الفاء على خير المبتدأ اذا كان أمراً أو نهياً كما ذكرنا قبل وأنها تكون زائدة وهما بذلك يقيدان زيادة الفاء بترك الشروط .

قضية حذف الفاء في النحو والتنزيل العزيز :

تحدث النحاة عن موضوع (حذف الفاء) في مواضع كان ينبغي أن تكون فيها . وقد ذكر (سيويه) ذلك في الكتاب : وينسب الرأي (للخليل بن أحمد) في حذف الفاء في الشعر فقط للضرورة الشعرية فهو يرى أن الشاعر يضطر إلى إسقاط الفاء المتصلة بحرف أو بـواب الشرط اذا كان جملة اسمية .

قال تعليقا على : — (ان تأتى أنا كريم) لا يكون هذا الا أن يضطر شاعر من قبل أن (أنا كريم) مبتدأ والفاء وإذا لا يكونان الا متعلقين بما قبلهما ، فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يشبه الفاء . (١)

قيل : — وما حذف فيه الفاء للضرورة الشعرية قول حسان بن ثابت .

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلاًن . (٢)

وقد اهتم النحويون بهذا البيت :

١ - سيويه : الكتاب ج ٣ ص ٦٥ .

٢ - المصدر نفسه ونفس الصحيفة وقارن بخزانة الأدب للبغدادى [شرح شواهد الكافية] شرح الشاهد رقم ٦٩١ مجلد ٣ ص ٦٠٨ ونسبه سيويه لحسان بن ثابت ورواه جماعة كعب بن مالك الأنصارى .

قال المبرد : — إنه لا يوجد اختلاف بين النحويين في أنه على إرادة الفاء .
لأن التقديم لا يصلح « (١) » ولكن [البغدادي] ينقل عن [العيني] أن
[المبرد] منع ذلك حتى في الشعر « (٢) » . ونقل السيوطي عن أبي حيان
الأندلسي أن المبرد منع من حذف التاء وكذلك نسب ابن هشام إلى المبرد
أنه منع من حذف الفاء في الضرورة « (٣) »

وقيل إن الرواية الصحيحة للبيت :

من يفعل الحسنات فالرحمن يشكره [وقال النحاس] قال أبو الحسين
الأخفش إن الأصمعي قال « هذا البيت غير النحويون »

والرواية « من يفعل الخير فالرحمن يشكره »

قال : فسأله عن الرواية فذكر أن النحويين صنعوها ولهذا نظائر .

ثم يعقب البغدادي في خزانة الأدب : أن هذا مردود لأنه طعن في
الرواية العدول - ونقل [ابن المستوفي] قال وجدت في بعض نسخ الكتاب
في أصله قال [المازني] خير الأصمعي عن يونس قال نحن عملنا هذا
البيت . (٤)

١ - المبرد : — المقتضب ج ٢ ص ٧٨ .

٢ - عبد القادر البغدادي : خزانة الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٨ .

٣ - السيوطي : — مع الإجماع ج ٢ ص ٦٠ وقارن ابن هشام في
معنى اللبيب ج ١ ص ١٧٨ .

٤ - البغدادي : — خزانة الأدب مجلد ٣ ص ٦٠٨ .

ومن شواهد حذف اللغز الواجب اقترانها قول الشاعر : —

ومن لا يزل يتقاد للغي والمبا

سيلق على طول السلامة نادما . (١)

قالوا : وإنما جاء من الشواهد في حذف الفاء وحذف المبتدأ في جواب الشرط .

قول الشاعر : —

بني فعل لا تنكحوا العنز شربها

بني فعل من ينكح العنز ظالم . (٢)

وقيل : ان [ابا الحسن الأخفش الأوسط] يرى أن حذف الفاء واقع النثر المصحح واستدل على ذلك بشواهد من التنزيل العزيز وسياق في حينه

قالوا : وتحذف الفاء من جواب [أما] اذا دخلت الفاء على قول قد طرح استفتاء عنه بالماقول فيجب حذفها من جواب أما وقد مر بنا شواهد ذلك . (٣)

١ - الاثموني : - شرح الاثموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٢٢١ والشاهد فيه حذف الفاء في جواب الشرط المقترن بحرف التثنية [سيلق] لكنه حذفها ضرورة .

٢ - المصدر السابق ونفس الصفحة والشاهد فيه حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط لجللة اسمية وقد حذف المبتدأ معها والتقدير فهو ظالم - وذلك للضرورة الشعرية .

٣ - انظر البحث ص ٧٢ .

قالوا : ولا تحذف في غير ذلك الا في ضرورة شعرية :

وشواهد ذلك قول الشاعر :-

فأما القتال لا فتسال لذيكون

ولكن سيرا في هراض المراكب

أراد فلا قتال فحذف التاء ضرورة

ومثله قول الشاعر :-

فأما الصدور لا صدور الجعفر . ولكن أهجازا شديدا خريها (١)

أراد فلا صدور الجعفر .

أما الشواهد القرآنية التي استدل بها (الأختف الأوسط) على حذف التاء الواقعة في جواب الشرط فقد استدل على ذلك بما ورد في التذييل العزيز .

فنه قوله تعالى : « كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية » (٢)

فالأختف يرى أن الوصية مبتدأ وخبره الوالدين ولا بد لها من فاء لأنها جملة اسمية في جواب الشرط ويرى أنها محذوفة .

قال ابن الأنباري :- الوصية مرفوع لوجهين : أن يكون مرفوعا بكتب لأنه نائب فاعل والتقدير كتب عليكم الوصية أو أنه مرفوع بالإنشاء

١ - ابن يعيش : شرح المفصل ج ٩ ص ١١ وقارن بشرح الأشموني على الأنفية ج ١ ص ٣٦٢ .

٢ - الآية ١٨٠ سورة البقرة .

على اضرار النماء وتقديره : - اذا حضر أحدكم للموت ان ترك خيراً فالوصية
لوالدين والنماء جواب الشرط وهذا القول ضعيف لأن حذف النماء موضعه
الشعر فقط .^(١)

وقال العكبري : - ان ترك خيراً : فجوابه عند الاخفش الوصية
لوالدين واحتج بقول الشاعر : -

(من يفعل الحسنات الله يشكرها) فالوصية على هذا مبتدأ ولوالدين
خبره .

وقال غيره : - جواب الشرط في المعنى ما تقدم من معنى كتب الوصية
لما تقول أنت ظالم أن فعلت ويجوز أن يكون جواب الشرط معنى الايصاء
لا معنى الكتب، وهذا مستقيم على قول من رفع الوصية بكتب وهو الوجه
وقيل المرفوع بكتب الجار والمجرور وهو عليكم وليس بشئ .^(٢)

وقال ابن هشام : أما قول من قال : ان ترك خير الوصية على أن النماء
مردود بأن النماء لا تحذف الا في الضرورة الشعرية والوصية في الآية نائب
عن فاعل كتب .

ولوالدين متعلق بها — لاخير والجواب محذوف أى فليوصى به^(٣) .
أما ما قاله (د. عفيف دمشقية) في كتابة [خطي متعثرة على طريق تجديد
النحو العربي] (الاخفش - الكوفيون) من عدم ضرورة تقدير [النماء]

١ - ابن الأنباري : البيان في غريب اعراب القرآن ج ١ ص ١٤٤ .

٢ - العكبري املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٣٢ .

٣ - ابن هشام : - مغني اللبيب ج ١ ص ٩٨ .

والكراه العرب على القول بحذفها على الاضمار رغم أنه أثبت رأى الاختش وقوله : إنما نذهب الى أن اللغة تبيح للتكلم في حال وقوع جواب الشرط جملة اسمية مصدرية بأن أو غير مصدرية « (١) فلا قياس فيه .

ويستطرد فيقول : — أما ما تمخذه النخاء في تخريج المنصوص المذكورة آنفا فلا مسوغ له مادامت تلك النصوص صريحة واضحة : (٢)

فنقول أن هذا اجتihad في فهم النص القرآني وإن كان له رأى فليأت به .

أما قوله تعالى : قال « يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله » (٣) قال المكي : هو مستأنف فلذلك لم يعطه بالفاء ويجوز أن يكون التقدير فقال حذف الفاء في جواب الشرط وهذا الموضع يشبه جواب الشرط لأن كلما تشبه الشرط في اقتضاها الجواب . (٤)

وإحتج الاختش الاوسط أيضا على حذف الفاء بقوله تعالى : « وإن أطمعتم إنكم لمن شركون » (٥)

١ - د. عفيف دمشقية . خطبي متعثرة على طريق تجديد النحوي العربي (الاختش - الكوفيون) ص ٧٨ ، دار العلم للملايين بيروت ط ٢ ١٩٨٢ م
٢ - المصدر السابق ص ٧٩ .

٣ - من الآية ٣٧ سورة آل عمران .

٤ - المكي . أملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ١٣٢ .

٥ - من الآية ١٢١ سورة الانعام .

حيث جذفت الفاء من جواب الشرط وهي واجبة لأن جواب الشرط
بـ «لغة اسمية» .

قال الزجاج : فقول من قال إن الفاء في قوله : انكم لمشركون مضمرة
ذهاب عن الصواب « (١) » ويوضح [الزجاج] مرة أخرى هذا الرأي فيقول
أن قياس أبي الحسن الأخفش هو تقدير حذف [الفاء] في الوصية لوالدين .
وهو قياس القراء [وأن إطعموهم انكم لمشركون] وأن سيوبه حل هذه
المواضع على التقديم (أي إنكم لمشركون ان أطعموهم) ولم يجوز اضمار
الفاء . (٢)

ولكن العكبري : يقول وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو
هنا كذلك وهو قوله وان أطعموهم (٣)

والزركشي يرد حذف الفاء هنا بقوله « لاجبة فيه لأنه يجوز أن
يكون جوابا للقسم والتقدير والله ان أطعموهم فتكون (انكم لمشركون)
جوابا للقسم والجزاء محذوف سد جواب القسم مسده » (٤)

احتج الأخفش أيضا بقراءة (نافع وابن عامر) .

في قوله تعالى : « وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم » (٥)

١ - الزجاج : اعراب القرآن ج ٢ ص ٦٦٠ .

٢ - المصدر السابق ج ٣ ص ١٨٠ .

٣ - العكبري : املاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٢٦٠ .

٤ - الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ٣٠١ .

٥ - من الآية ٣٠ سورة الشورى .

على أن القاء محذوفة في جواب الشرط (ما كسبت أيديكم) ولكن
الزركشى يرد ذلك بأن « ما » فيه موصولة لا شرطية فلم يجر دخول القاء
في خبرها . (١)

أما حذف القاء في العطف : —

ف قيل في قوله تعالى : « إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتصنعنا
هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين . » (٢)
التقدير فقال أعوذ بالله .

وقوله تعالى : « والى عاد أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله » (٣) قيل
حذف العطف من قوله قال ولم يقل فقال كما في قصة نوح لأنه على تقدير
سؤال سائل قال ما قال لهم هود ؟ ف قيل يا قوم اعبدوا الله واتقوه » (٤)

أما حذف جواب الشرط أو تقديره ووجود القاء ففيه تفصيل .
تحدث الزمخشري عن أحسن مواقع القاء وهي ما تدل فيه على المفاجأة .

قال في قوله تعالى : « فقد كذبوكم بما تقولون » (٥) هذه المفاجأة
بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة وخاصة لما انضم إليها الالتفات وحذف
القول .

١ - المصدر السابق ج ٤ ص ٣٠٦ .

٢ - من الآية ٦٧ سورة البقرة .

٣ - من الآية ٥٠ سورة هود .

٤ - الزركشى : البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ٢٠٩ .

٥ - من الآية ١٩ سورة الفرقان .

ونحوها قوله تعالى : « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على
فترة من الرسل أن تهولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير » (١) .

وقول القائل :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ثم القبول فقد جئنا خراسانا (٢)

وفي قوله تعالى : « لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم
البعث » (٣) .

قال الزمخشري : فان قلت ما هذه القاء وما حقيقتها؟ قلت: هي التي في قوله
فقد جئنا خراسانا وحقيقتها أنها جواب شرط يدل عليه الكلام كأنه قال..
اق صبح ما قلتم من أن خراسان أقصى ما يراد بنا فقد جئنا خراسانا وأن
لنا أن نخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث : أي فقد
تبين بطلان قولكم » (٤) .

ويعقب (د. محمد أبو موسى) على كلام الزمخشري فيقول : وجزء هام
من هذا الكلام الطيب بينه الزمخشري في بيان حقيقة القاء حينما أشار إلى

(١) الآية ١٩ سورة المائدة

(٢) الزمخشري : الكشف ج ٣ ص ٢١٤ وقارن بما ذكره عبد القاهر
الجرجاني في دلائل الإعجاز [ص ٧١ ، ٧٢] حيث تحدث عن أن معاني
النحو لا تحسن في كل موضع تقع فيه دائماً

(٣) من الآية ٥٦ سورة الروم

(٤) الزمخشري : الكشف ج ٣ ص ٣٨٤

أنها جواب شرطية يتر في تطوي وراءها كلاما ثم إن المفاجأة بالاحتجاج
إلى ذكرها (الزنجشري) هي بين الجمال والخلابة في هذه الفاءات كما
ولذلك نرى أن كلام الزنجشري يز بالاصابة والتعميم (١)

وهذا يدعونا إلى الحديث عن الفاء النصيحة في القرآن الكريم التي أشار
إليها النحويون (والمفسرون) ويسمى النحويون (الفاء) التي تكون في
جواب شرطية مع الأداة (الفاء النصيحة) أما (الزنجشري) فقال عن
الفاء النصيحة : لا تقع الا في كلام بليغ (٢) (والزركشي) يطلق الفاء
النصيحة على الفاء التي عطفت على محذوف (٣).

أما أبو السعود : فيذكر أن الفاء النصيحة هي الفاء التي حذف معطوفها
أو كانت لشرط مقدر مع الأداة (٤)

وشاهد ذلك في آيات التزويل العزيز : —

قوله تعالى : « وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فاتفجرت منه اثنتا عشرة عينا » (٥).

قال الزنجشري : فاتفجرت الفاء متعلقة بمحذوف أي ضرب فاتفجرت

(١) د. محمد أبو موسى : البلاغة القرآنية في تفسير الزنجشري وأثرها في
الدراسات البلاغية ص ٢٤٢.

(٢) الزنجشري : الكشف ج ١ ص ٧١.

(٣) الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ١٨٢.

(٤) أبو السعود : تفسير أبو السعود إرشاد العقل السليم ج ١ ص ٨٩.

(٥) من الآية ٦٠ سورة البقرة.

أَوْ قَدْ ضُرِبَتْ قَدْ أَنْشَجَتْ وَحَى عَلَى هَذَا قَاءَ فَصِيحَةٌ لَا تَقَعُ إِلَّا فِي كَلَامٍ بَلِيغٍ (١) .

وَقَالَ (الزركشي) قَالَ صَاحِبُ الْقِطْعِ : — وَانْظُرُوا إِلَى إِمَاءِ
الْفَصِيحَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « فَتَوْبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ
عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ » (٢) .

كَيْفَ أَفَادَتْ قَتْلَهُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « اضْرِبُوهُ بِعَصَاكَ » (٣) تَقْدِيرُهُ فَضْرِبُوهُ فَجَنَى كَذَلِكَ
يَحْيَى اللَّهُ الْمَوْتَى » (٤) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحُوهَا » (٥) قَالُوا أَبُو السَّمُودِ :
النَّهْأُ فَصِيحَةٌ كَمَا فِي (انْفَجَرَتْ) أَيْ فَحَصَلُوا الْبَقْرَةَ فَذَبِّحُوهَا » (٦) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ
آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ » (٧) .

١ - الزركشي : الكشاف ج ١ ص ٧١ .

٢ - من الآية ٥٤ سورة البقرة .

٣ - من الآية ٧٣ سورة البقرة .

٤ - الزركشي : البرهان في علوم القرآن ج ٣ ص ١٨٢ .

٥ - من الآية ٧١ سورة البقرة .

٦ - أبو السمود : تفسير أبو السمود ج ١ ص ٨٩ .

٧ - من الآية : ٥٤ سورة النساء .

قيل الفاء هنا فصبيحة والتقدير أى أن يحسدوا الناس على ما أوتوا فقد أخطأوا إذ ليس الایفاء مبدع منا لأننا قد آتينا من قبل هذا (١) .

وقوله تعالى : « أن تقولوا ما بئاء لنا من بشر ولا نذير فقد جاءكم بشر ونذير » (٢) .

قال أبو السعود : ... (فقد جاءكم بشر ونذير) متعلق بمحذوف ينبيء عنه الفاء الفصيحة وتبين أنه محلل به (٣) .

وقوله تعالى : « فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » (٤) .
(الفاء فصبيحة) أى فاذا كان الأمر كذلك فاذهب أنت وربك فقاتلا .
وقوله تعالى : « فان استطعت أن تبتغي ثغقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية » (٥) .

قال القراء : جواب الشرط محذوف تقديره فافعل مضمرة بذلك جاء التفسير وذلك معناه وإنما تفعله العرب في كل موضع يعرف به معنى الجواب ألا ترى أنك تقول للرجل ان استطعت أن تصيدق ان رأيت أن تقوم معناه يترك الجواب لمعرفتك بمعرفته فاذا جاء ما لا يعرف جوابه الا بظهوره أظهرته كقولك للرجل ان تقم تصيب خيرا لا بد في هذا من جواب لأن معناه

١ - الألوسی : روح المعانی ج ٣ ص ١٠٩

٢ - من الآية ١٩ سورة المائدة :

٣ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٣ ص ٢٢

٤ - من الآية ٢٤ سورة المائدة .

٥ - من الآية ٣٥ سورة الأنعام

لا يعرف إذا طرح (١) .

وقوله تعالى : « فاذا حباهم ومعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسمى » (٢) .

(الفاء فصيحة) « معربة عن سرهم إلى الالتقاء كما في قوله تعالى (قتلنا اضرب بعصاك البحر فالتقى) أي قالوا فاذا حباهم » (٣) .

وقوله تعالى : « وتنا لله لا كيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذازا » (٤) .

الفاء في قوله تعالى : « فجعلهم جذازا » (فصيحة) أي فولوا فأتى إبراهيم عليه السلام الأصنام فجعلهم جذازا أي قطعاً » (٥) .

وقوله تعالى : « قتلنا اذهبنا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا » (٦) .

الفاء (فصيحة) في قوله تعالى (فدمرناهم) والأصل قتلنا اذهبنا إلى القوم فذهبنا إليهم ودعواهم إلى الإيمان فكذبوها واستمروا على ذلك فدمرناهم

١ - القراء : معاني القرآن ج ١ ص ٣١٣ .

١ - من الآية ٦٦ من سورة طه .

٣ - أبو السعود : ارشاد العقل السليم (تفسير أبو السعود) ج ٦ ص ٢٧ .

٤ - الآية ٥٧ ومن الآية ٥٨ سورة الأنبياء .

٥ - المصدر السابق ج ٧ ص ٧٢ .

٦ - من الآية ٣٦ سورة الفرقان .

فانقصر على حاشيتي القصص اكتفاء بما هو المقصود وقيل معني. فدمرناهم
فحكمتنا يدمرهم فالتعقيب باعتبار الحكم وليس في الاخبار بذلك كثير
قائدة وقيل الفاء لمجرد الترتيب « (١)

وقوله تعالى : « فأرسل فرعون في المدائن حاشرين » (٢)

(الفاء هنا نصيحة) أي فأمرى بهم وأخير فعون بذلك فأرسل في
المدائن حاشرين .

وقوله تعالى : « فأنجيتاه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين » (٣)

(الفاء نصيحة) أي بعد اهلاك القوم أنجيتاه وأهله إلا امرأته .

وقوله تعالى : [فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً] (٤)

(الفاء نصيحة) والتقدير فعملت ما أمرت به من ارضاعه والقائه في اليم
لما تخافت عليه وحدث ما أخذت عوبلاً على دلالة الحال وايداناً بكمال سرعة
الامتثال [(٥)

وقوله تعالى : [قبضت به عن جنب وهم لا يشعرون] (٦) :

(الفاء نصيحة) وبصرت به أي أبصرت والتقدير أي قبضت أثره

قبضت .

١ - الألوسي : روح المعاني ج ١٩ ص ١٨

٢ - آية ٥٣ سورة الشعراء

٣ - آية ٥٧ سورة النمل

٤ - من الآية ٨ سورة القصص

٥ - الألوسي : روح المعاني ج ٢٠ ص ٢٥

٦ - من الآية ١١ سورة القصص

وقوله تعالى : « فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم » (١)

(والفاء فصیحة) أى فدخلت عليهم فقالت .

وقوله تعالى : « فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن » (٢)

(الفاء فصیحة) أى فقبلوا ذلك منها ودلتهم على أمه وكلموها في

ارضاعه فقبلت فرددناه إليها أى بقدر نحو ذلك » (٣)

وقوله تعالى « فلما قضى موسى الأجل » (٤) (الفاء فصیحة) . أى فمضى

العقدين وبأمر موسى ما التزمه فلما أتم الأجل وسار بأهله » (٥)

وقوله تعالى : « فلما رآها تهتيز كأنها جان ولي مدبرا » (٦) (الفاء

فصیحة) مفصحة عن حمل حذفت تعيلا على دلالة الحال عليها وأشعارا

بغاية سرعة تحقيق مدلولاتها أى فالتقاها فصارت حية فاهتزت فلما رآها

تهتز وتتحرك كأنها جان ولي مدبرا » (٧)

١- من الآية ١٢ سورة القصص

٢- من الآية ٢٣ سورة القصص

٣- أبو السعود : ارشاد العقل السليم ج ٧ ص ١٢ وقارن بالألوسى في

روح المعاني ٢٠٥ ، ص ٥٠

٤- من الآية ٢٩ - القصص

٥- أبو السعود : ارشاد العقل السليم ج ٧ ص ١١

٦- من الآية ٣١ سورة القصص

٧- الألوسى : روح المعاني ج ٢٠ ص ٧٤

أما قوله تعالى : [يا هبدي الذين آمنسوا ان أرضى واسعة فإياى فاعبدون] (١) .

قال الزمخشري : فان قلت : ما معنى الفاء في [فاعبدون] وتقديم المفعول ؟ قلت : الفاء جواب شرط محذوف لأن المعنى إن أرضى واسعة فان لم تخلصوا العبادة في أرض فاخلصوها في غيرها ثم حذف الشرط وعوض عن حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديمه معنى الاختصاص لا أمره عباده بالحرص على العبادة وصدق الاهتمام حتى يطلبوا لها أوفق البلاد (٢) .

وقوله تعالى : [فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون] (٣) .

(الفاء فصیحة) كأنه قيل إن كنتم منكرين البعث فهذا يومه أى فتغير كم أنه قد تبين بطلان إنكاركم — ويجوز أن تكون عاطفة والتعقيب ذكرى أو تعليلية (٤) .

وقوله تعالى : [أیحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه] (٥)

(الفاء فصیحة) فى جواب مقدر ويقدر معه [قد] والتقدير : ان صبح ذلك أو عرض عليكم هذا فقد كرهتموه . ولا يمكنكم انكار كراهته .

١ - من الآية ٥٦ سورة العنكبوت .

٢ - الزمخشري : - الكشف مجلد ٣ ص ٢١ .

٣ - من الآية ٥٦ سورة الروم .

٤ - الألوسی : روح المعانی ج ٢١ ص ٦١

٥ - من الآية ٢١ سورة الحجرات .

والجزائية باعتبار التبين (١) .

وقال أبو السعود : — التاء في فكرهتموه لترتيب ما بعدها على ما قبلها
من التثنية كأنه قيل وحيث كان الأمر كما ذكر فقد كرهتموه (٢)

وقوله تعالى : [فأراه الآية الكبرى] (٣)

(التاء فصيحة) تفصح عن جعل قد طويت تعويلا على تفصيلها في موضوع
آخر كأنه قيل فذهب وكان كيت وكيت فأراه .

واقصر [الزمخشري] في الحواشي على تقدير جملة فقال ان هذا معطوف
على محذوف والتقدير فذهب فأراه لأن قوله تعالى [اذهب] يدل عليه (٤).

التاء التعريية في القرآن الكريم . —

يرى [محمد عبد الخالق عضيمة] أنه لا فرق بين التاء الفصيحة والتاء
التعريية (٥) .

١ — الألوسي : روح المعاني ج ٢٦ ص ١٥٨

٢ — أبو السعود : ارشاد العقل السليم [تفسير أبو السعود] ج ٨
ص ١٢٢ .

٣ — آية ٢٠ سورة النازعات

٤ — أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٩ ص ١٩٩ . وقارن بروح
المعاني للألوسي ج ٢٩ ص ٢٩

٥ — محمد عبد الخالق عضيمة : دراسات في أسلوب القرآن الكريم ج ٢
القسم الأول ص ٢٥

ولكن باستقصاء آيات التزويل العزيز نجد إشارات كثيرة من المفسرين والنحويين إلى الفرق بين [الفاء انفرعية] التي تشكل تفصيلا بعد اجمال ولذلك تسمى مرة فاء التفرع أو فاء التفصيل .

وشواهد ذلك في آيات التزويل العزيز .

قوله تعالى : « هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه » (٢) الفاء هنا حرف يدل على التفرع .

وقوله تعالى : « فلا تفرنكم الحياة الدنيا ولا يفرنكم بالله القرور » (٣) الفاء هنا حرف عطف يدل على التفرع (٤) .

وقوله تعالى : « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد » (٥) الفاء للتفصيل لا للتعليل كما قيل (٦) .

وقوله تعالى : « فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » (١) [الفاء تفرعية] في [فهي إلى الأذقان] وقيل لجرد التعقيب .

وقوله تعالى : « [فهم مقمحون] الفاء تفرعية أيضا » (٢) .

(٢) من الآية ١١ سورة لقمان

(٣) من الآية ٣٣ سورة لقمان

(٤) د. عبده الراجحي : — دروس في الاعراب ج ٢ ص ١١٢

(٥) من الآية ١٢ سورة ناطر

(٦) الألوسي : روح المعاني ج ٢٢ ص ١٩٥

(١) من الآية ٨ سورة يس

(٢) الألوسي : روح المعاني ج ٢٢ ص ٢١٤

وقوله تعالى « فتنها ركوبهم ومنها يأكلون » (٣) .

قال أبو السعود : الفاء لتفريع أحكام التذليل عليها وتفصيلها (٤) .

وقوله تعالى : « ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون » (٥)
الفاء تفصيلية .

وقوله تعالى : « فمن عفا وأصلح فأجره على الله » (٦) الفاء [للتفريع]
أى إذا كان الواجب في الجزء رماية المائلة من غير زيادة وهى عسرة جدا
فالأدلى العفو والاصلاح (٧) .

وقوله تعالى : « فمن نكث فانما ينكث على نفسه » (٨) الفاء الأولى
حرف عطف يفيد التفريع والثانية واقعة فى جواب الشرط .

وقوله تعالى : « استغفر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم قل لمن
ملك لكم من الله شيئا » (٩) الفاء الأولى فى قوله تعالى [فاستغفر لنا] حرف
عطف يفيد التفريع ، والثانية فى قوله تعالى :

(٣) من الآية ٧٢ سورة يس

(٤) أبو السعود : تفسر أبو السعود ج ٤ ص ٢٦١

(٥) آية ١٩ سورة فصلت .

(٦) من الآية ٤٠ سورة الشورى

(٧) الزجاجى : الجمل ج ٤ ص ٦٤

(٨) من الآية ١٠ سورة النجم

(٩) من الآية ١١ سورة النجم

« قل فن يملك » حرف تفریع أيضا (٢) .
وقوله تعالى : « فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر » (٣) الناء للتفریع أى
فأخذناهم وقهرناهم لأجل تكذيبهم (٤) .

وقوله تعالى : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » (٥) الفاء هنا
حرف عطف يفيد التفریع .

وتعقبا على آراء بعض النحاة فى زيادة الناء أو حذفها فى القرآن الكريم
أهذه الظاهرة صحيحة إلى حد ما أم أنها آراء لم يقرها جمهور النحاة .

كان [ابن جنى] من أوائل اللغويين الذين تنبهوا إلى هذا الموضوع
وكتب عنه فى كتابه « الخصائص » فذكر بابا [فى باب الحروف وحذفها]
« ان حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف انما دخلت الكلام
لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى أيضا واختصار
المختصر اجحاف به » .

ويرى أنك إذا قلت ما قام زيد فقد أعفت [ما] عن [أننى] وهى جملة
من فعل وفاعل وإذا قلت قام القوم الا زيدا فقد ثابت [الا] عن [استثنى]
وهى فعل وفاعل وإذا قلت قام زيد وعمرو فقد ثابت الواو عن أعطف (٦) .

(٢) د. عبده الراجحي . دروس فى الامراب ج ٢ ص ٤٠ ، ٤١

(٣) من الآية ٤٢ سورة القمر

(٤) الألوسى : روح المعانى ج ٢٧ ص ٩١

(٥) من الآية ١٥ سورة تبارك

(٦) ابن جنى : الخصائص ج ٢ ص ٢٧٣

ثم قال عن زيادة الحروف « وأما زيادتها فتخرج عن القياس أيضا وذلك إذا كانت انما جىء بها إختصارا وإيجازا كانت زيادتها نقضا لهذا الأمر وأخذنا له بالعكس والقلب ألا ترى أن الإيجاز ضد الاسهاب - هذا هو القياس الا يجوز حذف الحروف وزيادتها ومع ذلك فقد حذفت تارة وزيدت أخرى وزيادة الحروف كثيرة وان كانت على غير قياس فأما ما نجد من حذف هذه الحروف فلقوة المعرفة بالموضع .

أما زيادتها فلا رادة للتوكيد بها وذلك أنه قد سبق أن الغرض في استعمالها انما هو الإيجاز والاختصار والاكتفاء من الأفعال وما عليها فاذا زيد ما هذه سبيله فهو تناء في التوكيد به (١) .

أما [ابن مضاء القرطبي المتوفى عام ٥٩٢ هـ] الذي كتب كتابه المشهور [الرد على النحاة] حاول فيه أن يهدم الأصول التي قام عليها النحو العربي في الشرق ويتصدى لتقد النحو العربي .

« والحق أنه لم يكن يقصد هدم النحو لذاته ، وانما كان يهدف إلى هدمه باعتباره وسيلة لفهم اللغة الشرقية الذي اشترك هو فيه الثورة عليه » (٢)

وكتاب (ابن مضاء) يبنى في أساسه على هدم نظرية العامل التي هي

(١) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٩ ، ٢٨٤

(٢) د. عبده الراجحي : دروس في المذاهب النحوية ص ٢١٨ (تقديم نصوص من كتاب الرد على النحاة لابن مضاء) ..

أساس النحو العربي حارل فيه أن ينصح النحاة بالابتعاد عن مظاهر التأويل والتعقيد .

ولكن ما بهمتنا هو اعتراضه على تقدير العوامل المحذوفة وقد تبين لنا رأيه في الحذف حيث قسم المحذوفات الى ثلاثة أقسام : -

الأول : - محذوف لا يتم الكلام به ، حذف لعلم المخاطب به ومنه قوله تعالى « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قلوا خيرا » (١)

التقدير : أنزل خيرا

وقوله تعالى : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » (٢) والتقدير : العفو منق أو المنفق العفو ومن نصب فالعفو منصوب بفعل محذوف .

وقوله تعالى : « ناقة الله وسقياها » (٣) التقدير : دروا ناقة الله .

« والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدا وهي اذا أظهرت عربيا الكلام وحذفها أوجز وأبلغ » (٤)

والثاني محذوف لاجابة بالقول اليه بل هو تام دونه وان ظهر كان عيبا كقولك « أزيذا ضربته » قالوا انه مفعول بفعل مضمرة تقديره

١ - من الاية ٣٠ سورة النحل

٢ - من الاية ٢١٩ سورة البقرة والنصب قراءة الجمهور والرفع قراءة أبي عمرو .

٣ - من الاية ١٣ سورة الشمس .

٤ - ابن مضاه القرطبي - الرد على النحاة ص ٥٤ وما بعدها .

أضربت زيدا (يعنى بذلك باب الاشتغال عند النحويين) .

وأما القسم الثالث : فهو مضمرة . إذا أظهرت تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره كقولنا (يا عبد الله) وهو منصوب عند النحاة بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادى وهذا إذا أظهر تغير المعنى وصار النداء خيرا (١) [يعنى أن يحول الجملة الى خبرية وجملة النداء انشائية طلبية .

أما النصب بالفاء وبالواو فذكر فيه انهم ينصبون الافعال الواقعة بعد هذه الحروف بأن ويقندرون [أن] مع الفعل بالمصدر ويصرفون الافعال الواقعة قبل هذه الحروف الى مصادرهما ويعطفون المصادر على المصادر بهذه الحروف وإذا فعلوا ذلك كله لم يردده معنى اللفظ الأول ويجد حلا لمشكلة نصب المضارع بعد فاء السببية في جواب المسائل الثمانية يقول : فالفاء تنصب بعدها الفعل إذا كان جوابا لأحد ثمانية أشياء . - الأمر والنهى والاستفهام والنفي والعرض والتثني والتخفيف والدعاء . فالفعل ينصب بعدها فى الجملة التى تقع فيها جوابا لأحد هذه الثمانية ، فهى تنصب الفعل ولا تنصبه أن مضمرة (٢) .

ويبين موقفه بوضوح فى مسألة الزيادة وبخاصة فى التثنية العزيز يقول « وادعاء الزيادة فى كلام المتكلمين من غير دليل يدل عليها خطأ بين لكنه لا يتعلق بذلك عقاب ، وأما طرد ذلك من كتاب الله تعالى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

١ - ابن مضاء ، الرد على النحاة ص ٥٨ وما بعدها .

٢ - المصدر السابق ص ١٣٧ - ١٤٢ .

وادعاء زيادة معان فيه من غير حجة لا دليل الا القول بأن كل ما ينصب
اتما ينصب يتناسب والناسب لا يكون الا لفظا يدل على معنى اما منطوقا
به ، واما محذوفا مرادا ومعناه قلزم بالنفس .

فالقول بذلك حرام على من تبين له ذلك « ومن بنى الزيادة في القرآن
بلفظ أو معنى على ظن باطل قد تبين بطلانه فقد قال في القرآن بغير علم
وتوجه الوعيد اليه ، وبما يدل على أنه حرام الاجماع على أنه لا يزداد في
القرآن لفظ غير المجموع على اثباته وزيادة المعنى كزيادة اللفظ بل هي أخرى
لأن المعاني هي المقصودة ، والألفاظ دلالات عليها ومن أجلها (١) .

ونستطيع أن نبين وجهة نظر [ابن مضاء] بأنه كان ظاهري المذهب
من الناحية الفقهية ولذلك أراد أن يؤصل هذا الاتجاه فبدأ بهاجم النحو
المشرقي الذي يبنى على أساسه بعض أحكام الفقه المشرقي .

وبجانب أن دعوة [ابن مضاء] لم تلق ذيوعا في أوساط النحويين فإن
كثيرا من الباحثين المحدثين حاولوا أن يؤيدوا رأى [ابن مضاء] فقد حاول
[ابراهيم مصطفى] حين أصدر كتابه [احياء النحو] (٢) احياء فكرة
[ابن مضاء] في هدم نظرية العامل والاتيان بمصطلحات بسيطة للنحو غير
أن الكتاب لم يسلم من النقد وعلى الجانب المضاد لرأى ابن مضاء أصدر
(محمد عرفة) كتابا (النحو والنحاة بين الأزهرى والجامعة) (٣) بين فيه

١ - ابن مضاء : الرد على النحاة ص ٦٠ .

٢ - ابراهيم مصطفى : احياء النحو القاهرة ١٩٣٧ م .

٣ - طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٣٧ م .

الأخطاء التي يرى أن صاحب [احياء النحور] قد وقع فيها مدافعا عن نظرية العامل وشاركه « عباس حسن » في كتابه [النحو الوافي] ^(١) مدافعا عن نظرية العامل وما زال الباحثون المحثون بعضهم يؤيد نظرية إلغاء العامل وبعضهم يدافع عنها .

أما فريق الباحثين المحدثين فقد أدلوا بدلوم في هذا الموضوع وكان غالبهم يهتم النحويين بالجوء إلى التأويل والتقدير والتكلف واعتياص السائل ومن هؤلاء ما كتبه د. محمد صلاح الدين مصطفي في كتابه [النحو الوافي] من خلال القرآن الكريم [: حيث تمتع عن حذف الشرط أو الجزاء من الجملة الشرطية .

(The Elision unconditional Sentence)

أما الحذف الواجب فيرى أنهم كانوا متأثرين بنظرية العامل وأن فكرة الحذف الواجب تأثرت [بهذه الأفكار المنطقية والفلسفية الذي أثر على البحث النحوي ووجهه هذه الوجهة التي انتهى إلينا بها على هذا النحو ومن جهة أخرى لم يعتمد النحاة كثيرا على الأمكار اللغوية الأخرى الذي يمكن أن تساعد في بيان المعنى وتعميق مفهومه بدلا من أن يعتمد اعتمادا شبه كامل على [نظرية العامل] حيث كان على النحويين أن يربطوا بين المعنى النحوي وهو معنى وظيفي في المقام الأول وبين القرائن الأخرى التي تساعد على فهم المعنى النحوي والتي تتضافر معا عند غياب أحدها] ^(٢) .

١ - عباس حسن / النحو الوافي ج ٤ ص ٧٣

٢ - د. محمد صلاح مصطفي : النحو الوافي من خلال القرآن الكريم

ج ٢ ص ١٠١

ولذلك لا يوافق على الحذف الواجب ولكن يعترف بما يسمى [بالحذف الجائز] أى الحذف الذى دل عليه دلالة من لفظ أو سياق أو حكام^(١).

أما د. محمد حمادة عبد اللطيف [فيذكر] أن الحذف الواجب يشير خلافا بين بعض الدارسين المحدثين كما أثارته خلافا بين النحاة القدماء فيرى بعض الباحثين المحدثين أن هذه المواضع يمكن أن تصنف على أنها ضرب من التراكيب الخاصة ولكن القول بهذه التراكيب الخاصة سوف يفتح الباب واسعا أمام كثير من الاضطرابات وذلك لأن كل تركيب منها سوف يكون نموذجا بذاته [ولذلك فمذهبا كلها عوارض تعترض لبناء الجملة اعتمادا على بنيتها الأساسية]^(٢).

أما [د. عفت الشرقاوى] فيذكر رأيه عن الحذف فى أسلوب الشرط يقول [هذا لون من التفكير النحوى فى تفسير أساليب الشرط حيث يذهب النحويون مذاهب واسعة فى التقدير بالحذف] :

أو بالإضافة للأسباب التى أشرنا إليها من قبل وإلى متصل بالبحث عن نمط ثابت للتعبير يجب أن ترد هذه الأساليب المطلقة المتجددة إليه^(٣).

ويحاول أن يجد حلا لهذه التقديرات النحوية فيقول [إن هذه الأساليب التى تبدو لهم بسبب تصوراتهم المنطوية الشرطية ، لا يمكن أن تخضع لقياسهم

١ - المصدر السابق ج ١ ص ١٩٦

٢ - د. محمد حمادة عبد اللطيف : فى بناء الجملة العربية ص ٣٧٣ ، ٣٧٤

٣ - د. عفت الشرقاوى : بلاغة العطف فى القرآن الكريم دراسة

أسلوبية ص ٧٤

في ذلك لأنها في حقيقة الأمر ليست شروطاً محذوفة الجواب كما يظنون وإنما هي باب آخر من صور التعبير في العربية لا يجرى على نمط أساليب الشرط المعروفة ^(١) .

أما د. [عفيف دمشقية] فيذكر : بأن من المنطقات الفادحة للنحاة الخطأ فكرة الزيادة في الكلام فلفظ جرم إليها في إعتقادنا ﴿ ميكانيكية الأعراب ﴾ المستندة أولاً وأخيراً إلى فكرة العامل ^(٢) .

ويذكر عن منحج الأخفش وغيره في حذف التاء في جواب الشرط وتحويله إلى الاعتقاد بأن ما حل الأخفش على هذه التقديرات كان العلاقة من القاعدة الكلية التي فرضتها مدرسته للجملة الشرطية ^(٣) .

وخلاصة القول أن النحاة كانوا يريدون في التقديرات المحذوفة لتنطبق مع القواعد النحوية ويبالغون في زيادة بعض الحروف لتسير مع القاعدة والتزيل العزيز به من الفصاحة والبلاغة ما لا يخفى على أحد فأولي بنا أن نبعده عن مواطن الحذف والزيادة .

ويحصل بموضوع زيادة التاء أو حذفها في آيات التنزيل العزيز ما تحدث عنه بعض المفسرين واللفويين في حذف التاء أو وجودها في بعض الآيات المتشابهة أو العطف بالواو أو بـم في آيات وعطفها في آيات متشابهة بالتاء .

١ - المصدر السابق ص ٧٥

٢ - د. عفيف دمشقية : خطي متعثرة على طريق تجديد النحو العربي ﴿ الأخفش — الكوفيون ﴾ ص ٥٠

٣ - المصدر السابق ص ٢٨

كتب الخطيب الاسكافي المتوفى ٤٢٠ هـ كتابه ﴿ درة التنزيل وغرة التأويل ﴾ في بيان الآيات للتشابهات . كتاب الله العزيز ^(١) .

تحدث في كثير من أبوابه عن هذا الموضوع ومن نماذج ذلك .

قوله تعالى : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما » ^(٢) .

وقوله تعالى : « في سورة الاعراف ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلما من حيث شئتما » ^(٣) .

فعطف ﴿ كلا ﴾ على قوله ﴿ اسكن ﴾ . بالقاء في سورة الأعراف وعطفها في سورة البقرة بالواو .

« والأصل في ذلك أن كل فعل عطف عليه ما يتعلق به تعلق الجواب بالابتداء وكان الأول مع الثاني بمعنى الشرط والجزاء .

فالأصل فيه عطف الثاني على الأول بالقاء دون الواو .

كقوله تعالى : « وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا » ^(٤) .

١ - مطبوع في بيروت ط أولى ١٩٧٣ م منشورات دار الافاق الحديثية

بيروت .

٢ - من الآية ٣٥ سورة البقرة .

٣ - من الآية ١٩ سورة الأعراف .

٤ - من الآية ٤٨ سورة البقرة .

فعلطف كلوا على ادخلوا بالفاء لما كان وجود الأكل منها متعلقا بدخولها فكأنه قال ان دخلتموها أكلتم منها ، فالدخول موصل إلى الأكل متعلق بوجوده بوجوده (١) .

وقوله تعالى : « ومن أظلم ممن أفترى على الله كذباً ياتنه إنه لا يفلح الظالمون » (٢) .

وقوله تعالى : « في سورة يونس : فمن أظلم ممن أفترى على الله كذباً أو كذباً ياتنه إنه لا يفلح المجرمون » (٣) .

جاء بالواو في الأولى وبالفاء في الثانية - وفي الأولى فإن ما تقدم من قوله تعالى : « قل أي شيء أكبر شهادة . قوله ومن أظلم جعل عطف صدور بعضها على بعض بالواو ولم تعلق الثانية بالأولى تعليق ما هو من سببها فأجرى قوله ﴿ ومن أظلم ﴾ مجراها وعطف بالواو عليها .

أما الثانية فإن ما قبلها عطف بعضها على بعض بالفاء مثل قوله تعالى : « قل لو شاء الله ما تلونه عليكم ولا أدراككم به فقد لبثت فيكم صرماً من قبله أفلا تعقلون » (٤) .

١ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل وغرة التأويل برواية أبي الفرج الاسكافي ص ١٠ وانظر البرهان في توجيه متشابه القرآن لعمود بن حمزة الكرمانى (م ٥٠٥ هـ) تحقيق عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٦ ص ٣٨

٢ - آية ٢١ سورة الانعام

٣ - آية ١٧ سورة يونس

٤ - آية ١٦ سورة يونس

فتعلق كل ما بعد الفاء بما قبله تعلق المسبب بسببه وقوله بعده ﴿فمن أظلم﴾
أي إذا عرّفتم أنه ليس من قولي لظلم ، مني بعد ما لم يكن فيما مضى من
عمرى ، فليس أحد أشد اضرارا بنفسه منكم في قولكم على الله ما لم يقله
فهذا موضع الفاء وكل موضع في القرآن يكون بعد هاتين الآيتين بالواو
في الفاء فاعتبره (١) .

وقوله تعالى : قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعملون (٢)
وقوله تعالى : في سورة هود في قصة شعيب

« ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعملون » (٣)
وفي سورة ﴿ الزمر ﴾ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف
تعملون (٤) .

لم جاء بحذف الفاء في ﴿ سوف ﴾ في سورة ﴿ هود ﴾ وجاءت مثبتة في
﴿ الانعام والزمر ﴾ .

الجواب : أن يقال : أمر الله نبيه في سورة ﴿ الانعام ﴾ بأن يخاطب
الكفار على سبيل الوعيد .

اعملوا على طريقتهكم وجهتكم ، أو على تمكنتكم فسوف تعملون أنكم

١ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل ص ١١٤

٢ - من الآية ١٣٥ سورة الانعام

٣ - آية ١٢ سورة هود

٤ - آية ٣٩ سورة الزمر

أسأتم إلى أتتسكم والعمل سبب للجزاء الذى عبر عنه بقوله « فسوف تعلمون » فالفاء متعلقة بقوله اعملوا أو التقدير اعملوا فسوف تعلمون أى عامل فسوف أعلم ، فحذف للعلم به وكذلك سورة (الزمر) وأما فى سورة (هود) فإنه حكاية عن شعيب عليه السلام لما تجاهل قومه عليه .

فقالوا له : - يا شعيب ما نفقه كثيرأ مما تقول وإنا لنراك فىنا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت عاينا بعزیز .

فقال لهم : اعملوا على مكانتكم أى عامل سوف تعلمون وتعرفون على ، وإن قائم أنا لا نفقه أكثر ما تقولوه فيجمع سوف تعلمون مكان الوصف لقوله عامل ، فلم يصح على هذا المعنى دخول الفاء ، وقصد هذا المعنى لما أظمروا من جهلهم به وأنهم لا يعرفون ما يقولوه لهم فقال لهم أى عامل سوف تعلمون على وتعرفونه بعد ما أنكروا (١) .

وأما قوله تعالى : « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير » (٢) .

قال العكبرى : ان قيل كيف حسنت هنا والفاء أشبه بهذا الموضع ففيه ثلاثة أجوبة أحدها أنه راو الحال ، والتقدير اعمل ذلك فى حال استحقاقهم جهنم ، وتلك الحال حال كفرهم ونفاقهم .

والثانى : ان الواو جىء بها تنبيهاً على إرادة فعل محذوف تقديره واعلم أن مأواهم جهنم .

١ - الخطيب الاسكافى ندرة التنزيل ص ١٣٢ وانظر البرهان فى توجيه

متشابه القرآن للكرمانى ص ٦٨

٢ - الآية ٧٣ سورة النوبة

والثالث : ان الكلام محمول على المعنى والمعنى ، أنه قد اجتمع لهم عذاب الدنيا بالجهد والغلظة وعذاب الآخرة . جعل جهنم مأوى لهم (١) .

وأما قوله عز وجل : أقلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٢) .

وفي سورة الروم : أو لم يسروا في الأرض فنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (٣) .

للسائل أن يسأل عما جاء من هذا القرآن بالقاء وما جاء منه بالواو ، والمعنى لكل واحد من الحرفين .

الجواب : أن يقال كل موضع تقدم قوله : أقلم يسروا في الأرض فإنه في موضع يقتضى الاول وقوع ما بعده بالقاء ، وكل موضع تقدم [أو لم يسروا] فإنه من المواضع التي لا تقتضى الدماء إلى السير والبحث على الاعتبار فيكون ذلك مؤديا إليه وإنما يكون بالواو عطف جملة على جملة ، وإن كانت الثانية أجنبية من الاولى (٤) .

فقوله في سورة يوسف [أقلم يسروا] قبله وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى (٥) .

١ - المكبري : إملأ ما من به الرحمن ج ٢ ص ١٨

٢ - من الآية ١٠٩ سورة يوسف

٣ - من الآية ٩ سورة الروم .

٤ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل وغرة التأويل ص ٢٤٢ . وأنظر

البرهان في توجيه متشابه القرآن للكرمانى ص ٦٠

٥ - من الآية ١٠٩ سورة يوسف

معناه : كان الرسل من القرى التي بعثوا إليها ، قلما طغوا نزل بهم من العسذاب ما بقي أثره في ديارهم من الخسف والانقلاب فصار معنى قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى » : أى لم يكونوا إلا رجالا أرسلوا إليهم فخالقوهم فاعتبروا أتم بآثارهم ومشاهدة ديارهم لتجنبوا ما يجلب عليكم مثل خاتمهم ^(١) .

وكذلك قوله تعالى في سورة الحج « أقلم يسيرا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها » ^(٢) .

هو بعد قوله تعالى : فكأن من قرية أهلكتها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها ويتر معطلة وقصر مشيد ^(٣) فكأنه قال إذا كان كذا فسروا في الأرض واعتبروا .

فأما قوله في الروم : « أو لم يسروا في الأرض فينظروا » ^(٤) فإنه لم يتقدم ما يصير هذا كالجواب عنه .

وقوله تعالى في سورة فاطر « أو لم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان طاقبة الذين من قبلهم » ^(٥) لم يتقدم ما يكون هذا كالجواب عنه فلم يحس إلا الواو .

١ - الخطيب الاسكافي : درة التنزيل ص ٢٤٣

٢ - من الآية ٤٦ سورة الحج .

٣ - من الآية ٤٥ سورة الحج

٤ - من الآية ٩ سورة الروم

٥ - من الآية ٤٤ سورة فاطر (الملائكة)

وقوله تعالى : « في سورة غافر » أو لم يسهلوا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم (١) .

فآيات التي تقدمت هذا ليس فيها ما يقتضي أن يكون هذا كالجواب له فلذلك جاء بالواو .

فآية التي في آخر سورة غافر وهي : « أفلم يسيرا في الأرض » (٢) فإن ما قبلها تقتضي البناء في قوله تعالى : « ونقد أرسلنا رسالا من قبلك » (٣) وقوله تعالى : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب » (٤) .

وقال في سورة [ق] ٠ - بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب (٥) .

لسائل أن يسأل عن اختصاص ردال الكافرون هذا ما سحر كذاب بالواو في سورة [ص] واختصاصها بآتماء في سورة [ق] والجواب : ان التي في سورة [ق] سير من عجبهم من أناسهم راتعمال قولهم به فقلالوا بأن عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب فكان آخر الكلام راجعا إل أنه الذي هو مخبر عن ضميرهم من حصول المعجب فيه وقوله عقيب هذا شيء عجيب وليس كذلك في سورة [ص] لأن قوله

١ - من الآية ٢١ سورة غافر (انؤمن)

٢ - من الآية ٢٢ سورة غافر

٣ - من الآية ٢٣ سورة غافر

٤ - آية ٢٤ سورة غافر

٥ - آية [١٠] سورة [ق]

هنا (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم) خبر عن عجبهم قولاً وفعلاً ، وقولهم بعد ذلك ليس هو راجعاً إلى قوله وعجبوا رجوع ما في سورة (ق) إليه لأنه أخبر عنهم أنهم قالوا (هذا ساحر كذاب) إلى قوله (وعجبوا) رجوع قولهم إليه (هذا شيء عجيب) فيقع عقيقه ويقتضى الفاء اقتضاه إذ لم يكن قولهم هذا ساحر كذاب من مقتضى عجبوا كما كان قولهم هذا شيء عجيب منه ، (١)

هذه أهم مظاهر دلالة الفاء في النحو العربي وشواهد ما من التنزيل العزيز وبجانب ذلك هناك أوجه أخرى اختلف فيها النحاة والمفسرون ومنها .
١ - تأتي الفاء كثيراً بعد همزة الاستفهام في جملة العطف أو الاستئناف وقد اختلفوا فيها قال (ابن هشام) عن الهمزة :

« إنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بتم قدمت على العاطف تليها على أصلها في التصدير أما أخواتها في الاستفهام فتأخر عن حروف العطف كما هو قياس في جميع أجزاء الجملة المعطوفة هذا (مذهب سيويه والجمهور) وخالفهم جماعة أولهم (الزمخشري) فذهبوا أن الهمزة في تلك المواضع في عملها الأصلي وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف ، (٢)

ثم يعقب على هذا الرأي فيقول ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وأنه غير مطرد في جميع المواضع (٣) وسرى أن (الزمخشري) وهو من أولئك

١ - الخطيب الاسكافي : - درة التنزيل ص ٣٩٧

٢ - ابن هشام : - المغني ج ١ ص ٤٧

٣ - نفس المصدر ج ١ ص ٤٦

الذين يرون تقدير جملة قيل الهمزة يجزم يرأى القائلين بعدم الحذف في مواطن .

ويضيق معنا كثير من الباحثين المحدثين الذين يرون في كثرة التأويل مع حذف متعسف وتحمل يزيد المعنى غموضاً .

أما الشواهد التي استدلت بها كلا الفريقين فمنها ما يلي : —

قوله تعالى : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) (١) .

قيل الفاء هنا حرف عطف على مقدر هو المعطوف عليه وقيل بل هي استئنافية .

وقوله تعالى : (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم) (٢) .

قال العكبري : (دخلت الفاء هنا لربط ما بعدها بما قبلها والهمزة للاستفهام ومعناها التوبيخ) (٣) .

وقوله تعالى : (لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون) (٤) .

١ - من الآية ٤٤ سورة البقرة

٢ - من الآية ٨٧ سورة البقرة

٣ - العكبري : أملاء ما من به الرحمن ج ١ ص ٤٩

٤ - من الآية ٩٥ سورة آل عمران

قيل : الهمزة داخلة على مقدر هو المعطوف عليه بالعاطف المذكور على رأى أى ألا تفكرون فلا تعقلون بطلان قولكم أو نقول ذلك فلا تعقلون بطلانه . (١)

وقوله تعالى : « أفان مات أو قتل انقلبتم » (٢)

قال الزمخشري : « الهمزة هنا داخلة على مقدر هو المعطوف عليه والتقدير هو : — أتؤمنون به في حياته فان مات أو قتل انقلبتم » (٣)

وقوله تعالى : « أفغير دين الله يبغون » (٤)

أجاز الزمخشري : الوجهين بتقدير من رأيه وبغير تقدير من رأى سيوبه والجمهور فقال : دخلت همزة الانتكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن يحذف على محذوف تقديره : أيقولون فغير دين الله يبغون . (٥)

أما قوله تعالى : « أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه » (٦)

قال أبو السعود : — الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى ألا يتوبون

١ - الألوسي : روح المعاني ج ٣ ص ١٩٤ .

٢ - من الآية ١٤٤ سورة آل عمران .

٣ - الزمخشري : الكشاف ج ١ ص ١٢٠ .

٤ - من الآية ٨٣ سورة آل عمران .

٥ - المصدر السابق ج ١ ص ١٥٠ .

٦ - من الآية ٧٤ سورة المائدة

عن تلك المعقائد الزائفة والأقاويل الباطلة لا جوابون إلى الله تعالى . (١)
أما قوله تعالى : « أأفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيساфа وهم
نائموت (٢)

قال الزمخشري : (أفأمن أهل القرى) عطف على قوله تعالى
« فأخذناهم بغتة » (٣) ونجد هنا ترجعا من تقدير العطف فهو يتبع منهج
سيوبه والجمهور في عدم التقدير .

وأما قوله تعالى : « أأفأمن الذين مكروا السيئات » (٤)

قال أبو السعود : - الفاء هنا للعطف على مقدر ينسحب عليه النظم
الكريم أي أنزلنا إليك الذكر لتبين لهم مضمون الذي حملته أنباء الأمم
المهلكة بفنون العذاب ، ويفكروا في ذلك ألم يفكروا فأمن الذين مكروا
السيئات أن يخسف الله بهم الأرض كما فعل بقارون على توجيه الإنكار إلى
المعطوفين معا أو أفكروا فأمنوا على توجيهه إلى المعطوف على أن الأمن
بعد التفكير مما لا يكاد يفعله أحد وقيل هو عطف على مقدر تنبي عنه الصلة
أي أمكر فأمن الذين مكروا .. الخ .. (٥)

١ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٣ ص ٦٧

٢ - الآية ٩٧ سورة الاعراف

٣ - من الآية ٩٦ ، ٩٧ سورة الاعراف وانظر الزمخشري في الكشاف

مجلد ١ ص ١٧ .

٤ - من الآية ٤٥ سورة البهل .

٥ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ١ ص ٢٦٨ .

وأما قوله تعالى : « أفخّر الله بتتقون » (١)

قال أبو السعود : — الهمزة للذكر والفاء للعطف على مقدر يفسح عليه السياق أى أعقيب تقرر الشئون المذكورة من تخصيص جميع الموجودات للسجود له تعالى وكون ذلك كله له ونهيه عن اتخاذ الأنداد ركون الدين له راصباً يستدعي ذلك لتخصيص التقوى به سبحانه غير الله الذى شأنه ما ذكر تتقون فتليعنون : (٢)

وقوله تعالى : « أفنعم الله بيجدون » (٣)

قال أبو السعود : — الفاء للعطف على مقدر وهى داخلية فى المعنى أى أبشر كون به فيجدون نعمته (٤)

وقوله تعالى : « أفبالباطل يؤمنون » (٥)

قال أبو السعود : — الفاء فى المعنى داخلية على الفعل وهى للعطف على مقدر أى أتفكرون بالله الذى شأنه هذا فيؤمنون بالباطل أو أبعد تحقيقه . ذكر من نعم الله تعالى بالباطل يؤمنون بدون الله سبحانه . (٦)

١ — من الآية ٥٢ سورة النحل .

٢ — أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٢ ص ٢٧١

٣ — من الآية ٧١ سورة النحل .

٤ — المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٨ .

٥ — من الآية ٧٢ سورة النحل

٦ — المصدر السابق ج ٢ ص ٢٧٩ .

وقوله تعالى : « أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة
اناثاً » (١)

قال أبو السعود : القاء للعطف على مقدر يفسره المذكور أى أفضلكم
على جنائيه فخصكم بأفضل الأولاد على وجه الخلوص وآثر لذاته أحسها
وأدناها . (٢)

وقوله تعالى : « أفأمتنم أن يخسف بكم جانب البر » (٣)
للمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتم فأمتنم فعملكم
ذلك على الاعراض . (٤)

وقوله تعالى : « أفأرأيت الذى كفر بآياتنا » (٥)
قيل : — الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى أنظرت فرأيت
الذى كفر بآياتنا الباهرة التى حقها أن يؤمن بها كل من يشاهدها . (٦)
أما قوله تعالى . « ما آمنت قبلكم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون » (٧)

١ - من الآية ٤٠ سورة الاسراء

٢ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٢٩ .

٣ - من الآية ٦٨ سورة الامراء .

٤ - المصدر السابق ج ٢ ص ٣٤١ وقارنت بنفسى ٢

ص ١٢٥ .

٥ - من الآية ٧٧ سورة مريم .

٦ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٥٥ ص ٤٤١ .

٧ - آية ٦ سورة الأنبياء .

قيل للقاه العطف إما على مقدر دخلته الهمزة فأقادت وقوع إيمانهم وتقيه عقيب إيمان الأولين وإما على أن القاه متقدمة على الهمزة في الاعتبار مفيدة لترتيب إنكار وقوع إيمانهم على عدم إيمان الأولين وإنما قدمت الهمزة للصدارة (١)

وأما قوله تعالى : « لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون » (٢) القاه للعطف على مقدر ينسحب عليه الكلام أى ألا تفكرون فلا تعقلون . (٣)

وأما قوله تعالى : « أفأن مت فهم الخالدون » (٤)

قيل القاه لتعليق الشرطية بما قبلها والهمزة لإنكار مضمونها بعد تقرر القاعدة الكلية النافية لذلك بل مرة والمراد بإنكار خلودهم وتقيه إنكار ما هو مدار له وجوداً أو عدماً من شجاعتهم بموته صلى الله عليه وسلم فإن الشك فيه بما يغريه أيضاً مما لا ينبغي أن يصدر عن العاقل كأنه قيل أفأن مت فهم الخالدون حتى يشمتوا بموتك . (٥)

١ - المصدر السابق ج ٦ ص ٥٦ وقارن بروح المعاني للألوسي

ج ١٧ ص ١٢ .

٢ - آية ١٠ سورة الأنبياء .

٣ - المصدر السابق ج ٦ ص ٥٨ وقارن بروح المعاني للألوسي

ج ١٧ ص ١٠ .

٤ - من الآية ٣٤ سورة الأنبياء .

٥ - أبو السعود : تفسير أبو السعود ج ٦ ص ٦٦ .

• وقيل التقدير (أفهم اغالدون إن مت) على التقديم والتأخير وبعد استعراض رأى [الزخشرى وأبى السعود] نرى، أن [أبو السعود] تكلف التأويل والتقدير التى لا حاجة بنا إليها أما [الزخشرى] فهو قارئة مع التقدير أو عدمه وقد يكون تقديره ضرورة .

أما قوله تعالى : ﴿ ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون ﴾ (١) قيل الهمزة حرف تهميم [وفى غير القرآن استفهام] والفاء حرف استئناف ، (٢) وهو رأى وجيه .

وقوله تعالى : ﴿ أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لآيات أفلا يسمعون ﴾ (٣)

فالهمزة هنا حرف تهميم والفاء حرف استئناف

وقوله تعالى : ﴿ فنخرج به زرعاً تأكل منه أنعامهم وأتقسمهم أفلا يسمعون ﴾ (٤) الهمزة حرف تهميم والفاء حرف استئناف

وقوله تعالى : ﴿ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم ﴾ (٥)

١ - من الآية ٤ سورة السجدة .

٢ - د. عبد الراجحى ، د. محمد بدري عبد الجليل — دروس فى الاعراب ج ٥ ص ٤٩ .

٣ - آية ٢٦ سورة السجدة .

٤ - من الآية ٢٧ سورة السجدة .

٥ - من الآية ٩ سورة سبأ .

أخزمة حرف تهنيم والفاء هنا حرف عطف : (١)
 وقوله تعالى : ﴿ أفن يمشى مكباً على وجهه أهدى ﴾ (٢)
 الفاء هنا قيل حرف استئناف وهو رأى قوى وقيل للعطف على مقدر .
 وقد ذكر بعض النحويين والمفسرين أوجه أخرى للفاء في آيات التنزيل
 العزيز ومنها .

١ (قالوا تكون الفاء تفسيرية وشواهد ذلك .
 قوله تعالى : ﴿ وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا ﴾ (٣)
 قال أبو حيان الأندلسي : الفاء هنا ليست للتعقيب وإنما هي للتفسير
 كقولهم توضأ ففعل كذا ثم كذا . (٤)
 وقوله تعالى : ﴿ فانتقمنا منهم فأغرقناهم ﴾ (٥)
 قال أبو حيان : الفاء تفسيرية وذلك على رأى من أثبت للفاء هذا المعنى
 والا كان المعنى فأردنا الانتقام منهم . (٦)
 وقوله تعالى : ﴿ فذاقهم الله الخزي ﴾ (٧) قيل الفاء تفسيرية . (٨)

-
- ١ - المصدر السابق ج ٥ ص ٩٩ .
 - ٢ - من الآية ٢٢ سورة الملك .
 - ٣ - من الآية ٤ سورة الأعراف .
 - ٤ - أبو حيان : البحر المحیط ج ٤ ص ٢٦٨ .
 - ٥ - من الآية ١٣٦ سورة الأعراف .
 - ٦ - المصدر السابق ج ٤ ص ٢٨٥ .
 - ٧ - من الآية ٢٦ سورة الزمر .
 - ٨ - الألوسی : روح المعاني ج ٤ ص ١٢٣ .

وقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾^(١)

قيل التاء في ﴿ أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ﴾ تفسيرية فيكون جواب أما خير للبتدأ . (٢)

وقالوا قد تكون حرف اعتراض مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُنْ فِي مِرَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾ (٣) قيل التاء هنا حرف اعتراض . (٤)

وقال الرضى : وكثيرا ما تكون فاء السببية بمعنى لام السببية وذلك إذا كان ما بعدها سببا لما قبله .

مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَاثَكَ رَجِيمًا ﴾ (٥)

٢ () قالوا وتكون للتوكيد ويرافقها القسم : -

مثل قوله تعالى : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٦)

وقوله تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٧)

١ - آية ١٥ سورة الفجر .

٢ - المصدر السابق ج ٣٠ ص ١٢٥ .

٣ - من الآية ٢٣ سورة السجدة .

٤ - د. عبده الراجحي ، د. محمد بدرى عبد الجليل — دروس في

الاعراب ج ٥ ص ٧٨ .

٥ - الرضى : - شرح الكافية ج ٢ ص ٣٦٦ والآية ٣٤ سورة الحجر

٦ - من الآية ٨٢ سورة ص .

٧ - آية ٩٢ سورة الحجر .

٣ - ذهب (الهروى) إلى أن الفاء تكون عوضاً عن رب واستشهد بقول امرئ القيس .

فثلك حبلى قد طرقت ومرضع . . . فألهيتها عن ذى تئام محول (١)
أى رب مثلك (٢) .

ولكن رأى غالب النحويين أن رب هنا محذوفة ويبقى عملها بعد الفاء كثيراً مثل هذا الشاهد فى رواية من روى بجر (مثل) (ومرضع) وأما من رواه بنصبها فثلك مفعول لطرقت وحبلى بدل منه .

قال الرماني : وزعم قوم أن الفاء تاتى عوضاً عن رب وأنشدوا فثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذى تئام محول ، وأنشدوا .

فان أهلك فذى ختى لظاه . . . يكاد على يلتهب التها

والوجه عند البصريين أن رب ها هنا مضمرة وحى العاملة لالفاء (٣) .

٤ - ذهب (الهروى) إلى أن الفاء تكون نسفاً (عطف نسق) بمعنى إلى مثل قولك مطرنا بين الكوفة والقادسية .

١ - سيبويه : الكتاب ج ١ ص ٢٩٤ وقارن بين هشام فى أوضح المسالك على شرح ألفية ابن مالك ج ٣ ص ١٣٥ وشرح شذور الذهب الشاهد رقم ١٦٢ وقد وضج (محمد محي الدين) محقق شرح الشذور أن الفاء هنا حرف نائب عن رب وأن موضع الشاهد (فثلك) حيث حذف حرف الجر الذى هو (رب) وأبقى عمله بعد الفاء وهذا إما يتم على رواية من جر (مثل) ومن العلماء من ذكر (أن رب) لم تضر بعد الفاء إلا فى بيتين أحدهما هذا البيت على اختلاف فى رواية كما ذكرنا والآخر قول الشاعر

فحور قد لوت بين عين . . . نواعم فى المروط وفى الرياط

٢ - الهروى . الأزهية فى علم الحروف ص ٢٥٣

٣ - الرماني : معانى الحروف ص ٤٦

للعنى إلى القادسية قال لا يجوز أن تقول (دارى من الكوفة فالقادسية)
لأن دارك لا تكون آخذة ما بين الكوفة إلى القادسية وإنما تصلح إذا كان
ما بين الكوفة والقادسية كله (١).

وبعد

فهذه هي (الفاء) ذلك الحرف الخفيف على اللسان كان له دلالة لغوية
متعددة — وإذا كان النحويون قد عدوا (الفاء) من أحرف العطف —
فإنها وردت في التنزيل العزيز بهان عدة استخدمت للإيجاز في [الفاء
التنبيهية] لربط الخبر في ما يشبه أسلوب الشرط وللتفصيل في الفاء التفرعية
وردت في خير المبتدأ الدال على الطاب .

وأنت الفاء مسبوقة بهمزة الاستفهام وهو أسلوب قرآنى يعطى انسجاما
ونسقا وكان استخدام الفاء في التنزيل يعطى ربطا وخفة وتنغيا وإيجازا .
وقد حاولت جهد طائفى أن أذكر اختلاف النحويين في بعض القضايا
النحوية حول (الفاء) مثل (حذف الفاء وزيادتها) اثبتت الدلالة اللغوية فيها
وإذا كان هذا الحرف (الفاء) قد أدى هذه المعانى المتعددة فهذا يدل على
سعة العربية وإعجاز القرآن اللغوى في استخدام هذا الحرف .

الفصل الثاني

(بسم الله الرحمن الرحيم)

مقدمة :

القرآن الكريم منبع فيلض لكل بلحث ومثبل وهو المصدر الرئسى لفصاحة اللغة وسلامة اللسان العربى وىنبغى على الطلاب ان يىداوا فى التقرب على اعراب القرآن الكريم لىكون لهم معىنا لفصاحة السنتهم وتوة بلاغتهم وىجب على الطلاب ان يلاحظوا الملاحظات الآتية قبل اعراب القرآن الكريم .

(١) متعلق شبه الجملة أى (الجار والمجرور والظرف) : متعلق شبه الجملة بالفعل أن وجد مثل سافر محمد الى القاهرة فالجار والمجرور متعلق بالفعل سافر فان لم يوجد الفعل فىمتعلق شبه الجملة بما يعمل عمل الفعل ومثل ذلك :

١ — المصدر مثل ذلك : الاخلاص فى العمل عبادة فالجار والمجرور متعلق بالمصدر الاخلاص .

٢ — اسم الفاعل مثل قولك : محمد مسافر غدا بالطارئة فالظرف والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل مسافر .

٣ — اسم المفعول مثل قولك : العدو مراقب من جنودنا كل لحظة فالجار والمجرور والظرف متعلقان باسم المفعول مراقب .

٤ — الصفة المشبهة مثل قولك : محمد كريم فى كل موقف فالجار والمجرور متعلق بالصفة المشبهة (كريم) .

٥ — اسم الزمان والمكان مثل قولك : لله المشرق والمغرب فى كل مكان فالجار والمجرور متعلق باسم الزمان المشرق والمغرب .

ويعتلق شبه الجملة بىحذوف وهو ما يىنهم ذكره .

١ — مثال المفهوم قولك :— بنحيتى هذا الوطن فالجار والمجرور متعلق بفعل

محذوف تقديره (أفدى) .

٢ — أن يدل عليه دليل (أى فعل سابق عليه) مثال ذلك :— لتسافر اليوم

الى القاهرة — واما غدا فالى الاسكندرية فالجار والمجرور الى

القاهرة متعلق بالفعل اسافر والجار والمجرور الى الاسكندرية متعلق

بفعل محذوف تقديره اسافر .

٣ — أن يكون خبرا مثل : محمد فى البيت فالجار والمجرور متعلق بمحذوف

خبر فى محل رفع وكذلك كان محمد فى البيت (شبه الجملة متعلق

بمحذوف خبر فى محل نصب) وان محمدا فى البيت (شبه الجملة متعلق

بمحذوف خبر ان فى محل رفع) أو أن يتعلق بمحذوف خبر مقدم مثال

ذلك : فى المسجد مصلون مثبته الجملة متعلق بمحذوف خبر مقسم

٤ — أن يكون صفة وهونها جاء بعد نكرة مثال ذلك : قرأت كتابا فى المكتبة

مثبته الجملة متعلق بمحذوف صفة لكتاب .

٥ — أن يكون حالا وهوما جاء بعد المعرفة مثل : قرأت هذا الكتاب فى

المكتبة فالجار والمجرور متعلق بمحذوف حال .

٦ — أن يكون صلة الموصول مثال ذلك : الضيف الذى فى البيت كريم مثبته

الجملة متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

٧ — قد يتعلق شبه الجملة بمحذوف جرى الاستعمال على حذفه مثال ذلك :

قولك لمريض شرب دواء بالشفاء أى تشرب بالنسقاء مثبته الجملة

متعلق بفعل محذوف . وكذلك بالصحة والعافية . وتقول لمن تزوج :

بالرفاء والبنين أى تزوجت بالرفاء والبنين وكذلك عندما نقسم بالوفا

أو بالتناء نقول : والله — أو تالله شبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره

اقسم ويجب أن تلاحظ أنه لا يصح حذف المتعلق ان كان كونا خاصا

وهو ما لا يفهم عند حذفه فلماذا قلنا أنا وائق بك فلا يصح أن نحذف
اسم الفاعل (وائق) فنقول أنا بك. إلا إذا جلت عليه قرينه فلماذا قيل
لك من تلقى ؟ تقول بك. .

الجملة التي لها محل من الأعراب

الجملة التي لها محل من الأعراب أنواع هي :

١ — الجملة الواقعة خبرا (أى إذا كانت جملة اسمية أو نطية مضموية
على رابط يعود على المبتدأ) مثال ذلك الجملة الاسمية : الحقيقة
(أشجارها مثمرة) فجملة أشجارها مثمرة في محل رابع خبر المبتدأ —
الحقيقة وأشجارها مبتدأ ثان ومثمرة خبر المبتدأ الثاني والجملة من
المبتدأ الثاني وخبره في محل رابع خبر المبتدأ الأول .

ومثال الجملة النعلية : العلم ينتفع صاحبه بجملة ينتفع صاحبه في محل
رابع خبر المبتدأ (العلم) .

٢ — الجملة الواقعة مفعولا به أو يكون ذلك بعد القول أو يكون القول
بمعنى الظن مثال ذلك : قال الطالب (ان عليا نجح) فجملة ان عليا
نجح في محل نصب مفعول القول . ظننت عليا (يقرأ الكتّاب) فجملة
يقرأ الكتّاب في محل نصب مفعول به ثان لظن .

٣ — إذا وقعت حالا : ولا بد أن يكون فيها رابط أما ضمير يعود على صاحب
الحال أو الواو مثال ذلك : رأت الطالب (يكتبه في يده) فجملة يكتبه
في يده في محل نصب حال ومثال (لا تحكم وأنت غضبان) فجملة وأنت
غضبان مبتدأ وخبر في محل نصب حال والواو واو الحال .

٤ — اسم إذا وقعت مضافا إليه (وهى تقع مضافا إليه بعد كلمة تكون مضافة
إلى جملة جوارزا أو وجوبا وذلك مثل الكلمات الدالة على الزمان سواء

كانت ظرنا أو غير ظرف (مثال ذلك : قابلت عليسا يوم (حضر)
 جملة حضر فعل وفاعل ضمير مستتر تقديره هو في محل إجز مضاف
 اليه . ونلاحظ انه من الظروف الزمنية اللازمة للانفصال اذ ~~سبقت~~
 لما — ومن الظروف المكانية التي تضاف الى الجمل الاسمية والنحوية
 (حيث) .

٥ — اذا وقعت صفة وذلك بعد التكرار لفظ ذلك : هذا يوم (قد رقى
 صحوه) جملة قد رقى صحوه في محل رفع صفة ليوم .

٦ — اذا وقعت جوابا لشرط جائز مقرونة بالفاء او بالواو الفجائية مثال ذلك:
 من يطع الله (فهو محبوب) جملة فهو محبوب في محل جزم جواب
 الشرط ومثال ذلك ايضا : ان تشدد على العدو (اذا هو هارب) لماذا
 هنا حرف للمبالغة وهو هارب مبتدا وخبر والجملة في محل جزم جواب
 الشرط .

٧ — اذا كانت معطوفة على جملة لا محل لها من الاعراب مثل الارب يتنح
 ويرفع .

(الجملة التي لا محل لها من الاعراب)

١ — المستتنة وهي التي تقع في صدر الكلام او في أثنائه وهي منقطعة عما
 قبلها مثل قولك : نور الشمس لا يخفى وتوكل مات العالم (رحمه الله)
 جملة رحمه الله مكونة من فعل وفاعل ومفعول به والجملة من الفعل
 والفاعل لا محل لها من الاعراب مستتنة .

٢ — الجملة المفسرة وهي الجملة التي تنسر ما يسبقها وتكشف عن حقيقته
 وقد تكون بحرف يفسر او غير مقرونة ومثال ذلك نظير الحيوان في
 استعطاف (اي اعطى طعاما) ومثال ذلك ايضا : هل أدلك على طريق
 الفلاح (أن تخلص في عبلك) .

٣ - جملة جواب القسم مثل والله (لأجتهدن) جملة لأجتهدن جواب القسم لا محل لها من الاعراب .

٤ - الجملة المعترضة : وهي الجملة التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للآخر وهذا الاعتراض يفيد تأكيد الجملة ويقويها ويكون الاعتراض في مواقع هي :

(أ) بين الفعل ورفوعه مثال ذلك : حضر - امتد - على .

(ب) بين المبتدأ والخبر مثال ذلك : على - أنا وألق - كريم - جملة (أنا وألق) مكونة من مبتدأ وخبر وهي معترضة بين على وكريم لا محل لها من الاعراب .

(ج) بين الفعل والمفعول مثال ذلك : أكرمت - انقسم - زيدا .

(د) بين الشرط وجوابه مثال ذلك : ان يجتهد طالكب - أنا موثق - .
ينجح .

(هـ) بين قد والفعل مثال ذلك : قد - والله - حضر زيد .

٥ - الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم أو جازم ولم تقتزن بقاء أو إذا النجائية . ومثال ذلك : لو حضر على (أكرمته) جملة أكرمته جواب الشرط لا محل لها من الاعراب .

وقولك : ان تستقم (تسعد) جملة تسعد لا محل لها من الاعراب

جواب الشرط الجازم .

٦ - صلة الموصول : مثال ذلك : أكرم من (ملك) جملة ملك لا محل لها من الاعراب صلة الموصول .

٧ - التابعة لجملة لا محل لها من الاعراب . مثال ذلك : جلس إبراهيم وقام أخوه .

(ق) كتب اعراب القرآن الكريم .

أفرد الكثير من العلماء كتباً لأعراب القرآن الكريم وجعلوها وقفاً على الأعراب القرآني وكان الهدف الأساسي من ذلك توضيح معنى أو تأكيد قراءة وأهم هذه الكتب التي اقتصت بذلك .

١ - أعراب ثلاثين سورة من المفصل لابن خالويه المتوفى عام ٣٧٠هـ والكتاب بخلاف سوراً ليبين أعرابها ويتضح من منهجه أنه يشرح أصول كل حرف ويبين الاشتقاق الصرفي مع أعرابه .

٢ - تفسير مشكل أعراب القرآن لمكي بن أبي طالب م ٤٣٧هـ والكتاب أعراب من الفاتحة إلى الناس ويتضح من عنوان الكتاب أنه يهتم بالمشكل من أعراب الآيات وقد بين منهجه من خلال مقدمة الكتاب فقال « وقد رأيت أكثر من ألف في الأعراب طوله بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم ، وبما هو ظاهر من فكر الفاعل والمفعول واسم أن وخبرها في أشباه ذلك ، يستوى في معرفتها العالم والمبتدئ وأفضل كثيراً مما يحتاج إلى معرفته من المشكلات .

لتصحت من هذا الكتاب إلى تفسير مشكل الأعراب وذكر علله وصعبه ، ونادره ليكون خفيف المحمل ، سهل المأخذ ، قريب التناول لمن أراد حفظه والاكتفاء به (١) .

وقد بين أيضاً أنه لم يؤلف كتابه للمبتدئ في النحو وإنما أنه لمن خطا به خطوات . ويسير كتابه إلى الإيجاز وإيضاح المشكل من أعراب القرآن الكريم لا يتعداه إلى غيره .

٣ - إملأ ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن

(١) مكي بن أبي طالب في مشكل أعراب القرآن المقدمة ص ٢ .

الإمام أبى البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى المرقى
علم ٦١٦ هـ (١) .

يعد هذا الكتاب من أهم كتب أعراب القرآن الكريم فهو شامل
لأعراب جميع السور ولا يقتصر على المشكل فقط وإنما يناقش الآراء
ويوضح القراءات وأعرابها .

ويبين منهجه من خلال المقدمة القصيرة التى قدم بها الكتاب فقال :
« والكتب المؤلفة فى هذا العلم كثيرة جدا ، مختلفة ترتيبا ومدا ، فمنها
المختصر حجا وعلما ، ومنها المطول بكثرة أعراب الظواهر ، وغلط
الأعراب بالمعنى ، وقلما تجد فيها مختصر الحجم كثير العلم ، فلما
وجدتها على ما وصفت أحببت أن أملئ كتابها بمصغر حجه ويكثر
عليه ، اقتصر فيه على ذكر الأعراب ووجوه القراءات (٢) .

ويستأثر كتاب العكبرى بذكر الآراء المختلفة فى أعراب كثير من
الآيات مع الإشارة إلى القراءات فيها وأوجه الأعراب ثم يناقش
الآراء ويحاول ترجيح رأى على آخر وهو يتبع منهج المدرسة البصرية
فى كثير من آرائه وينقد آراء المدرسة الكوفية .

٤ - البيان فى غريب أعراب القرآن لأبى البركات بن الأتبارى : ويعد هذا
الكتاب من الكتب المعتمدة فى أعراب القرآن الكريم وهو أعراب كامل
للقرآن الكريم لكنه للغريب من الأعراب فقط فقد قال ابن الأتبارى فى
مقدمة قصيرة الهدف من كتابه فقال « فقد لخصت فى هذا المختصر
غريب أعراب القرآن على غلبة من البيان توخيا للنهم » .

-
- (١) العكبرى : إمام ما من به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات
فى جميع القرآن - تحقيق إبراهيم عطوه موضح - طبع : مصطفى
الطيبى فى جزاين الطبعة الأولى ١٩٦١م .
(٢) المصدر السابق المقدم ص ٣ .

ويتضح من استعراض مواد الكتاب أنه يبين الوجوه المحتملة في
اعراب كثير من الآيات وهو لا يذكر في الآيات إلا الأعراب النحوى ولا يذكر
الشروح المعنوية أو البلاغة ثم هو يذكر الآراء في الآيات التى تحتاج الى
اعراب لها الواضحة اعرابيا فيتجاوزها الى غيرها .

وقد أحال ابن الأثيرى الباحث الى كتاب « الاتصاف فى مسائل
الخلاف بين البصريين والكوفيين » وكذلك كتاب اسرار العربية ونلاحظ
أسلوبه السلاسة والبساطة ووضوح العبارة هذه هى أهم الكتب التى
اختصت بأعراب القرآن وهناك كثير من كتب التفسير التى هتمت بأعراب
الآيات الى جانب شرح معنى الآيات وأهم هذه التفسيرات التى تناولت أعراب
القرآن مع الشرح المعنوى كتاب (البحر المحيط لأبى حيان الأنطلى) .

وقد ذكر فى مقدمة تفسيره المنهج الذى سار عليه فذكر أنه « يبتدىء
بالكلام على مفردات الآية التى يفسرها لفظه فيها يحتاج اليه من اللغة ،
والاحكام النحوية التى لتلك اللفظية قبل التركيب (١) وهو يذكر الآراء
النحوية ويحل الآيات على احسن اعراب وأحسن تركيب كما ذكر .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

اعراب « بسم الله الرحمن الرحيم »

١ — (بسم الله) الجار والمجرور (بسم) متعلق بمحذوف — قال البصريون
المحذوف مبتدأ والجار والمجرور خبره والتقدير : ابتدأ بسم الله .
وقال الكوفيون أن (بسم) فى موضع نصب بفعل محذوف تقديره « ابتدأت
بسم الله » أو أبدا بسم الله ونلاحظ هنا أن الالف من (اسم) قد
حذفت من الخط لكثرة الاستعمال — ونلاحظ أن الهمزة لا تحذف الا فى
البسمة الكاملة بشرط الا يذكر المتعلق بالجار والمجرور لا متقدما

(١) أبو حيان الأنطلى تفسير البحر المحيط المقدمة ص ٢ .

ولا متأخرا ولا تحنف اذا اقتصر على لفظ الجلالة ولم يذكر الرحمن
الرحيم مثل قوله تعالى : «باسم الله مجراها» واسم مضاف ولفظ
الجلالة مضاف اليه وحذفت الالف في لفظ الجلالة في (الله) لكثرة
الاستعمال وكذلك حذفت في (الرحمن) .

٢ — (الرحمن — الرحيم) وهما مجروران على النعت والرحمن والرحيم
من صيغ المبالغة — وبشتقتان من الرحمة والرحمن لبلغ من الرحيم .

(نملج من اعراب سورة البقرة)

١ — (الم) قبل ان يبدأ في اعراب (الم) وهي من الحروف المقطعة التي
بها سور من القرآن الكريم ينبغي أن تعرف الآراء التي قيلت في معناها
لنصل الى اقوى الآراء في اعرابها متناسيا مع المعنى (الآراء في
معنى الحروف المقطعة) .

(١) روى ابن عباس رضى الله عنه ثلاثة اقوال في الحروف المقطعة :
اولها : ان قول الله عز وجل الم انقسم بهذه الحروف ان هذا
الكتاب الذى انزل على محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذى
من عند الله عز وجل لا شك فيه ، قال هذا في قوله تعالى : (الم
ذلك الكتاب لا ريب فيه) .

الثانى : ان الر ، حم ، ن اسم الرحمن مقطوع في اللفظ موصول في
المعنى .

الثالث : ان الم ذلك الكتاب قال : الم معناه لنا الله اعلم وارى .

(٢) روى عن قتاده والسدى والكلبي انها اسماء للقرآن (١)

(١) المعبرى : املاء ما من به الرحمن جا من ٢ .

- (ج) روى عن زيد بن اسلم م ١٣٦ هـ انها اسماء للسور (١) .
 ولحقنظر هذا الراى الخليل بن احمد م ١٧٥ هـ وسيبويه م ١٨٠ هـ .
 (د) روى عن جابر انها اسم . اسماء الله مقطعة بالهجا اذا وصلتها
 كانت اسما من اسماء الله مثل (الرحيم ، ن) تجيع فى الرحمن .
 (هـ) ويروي عن حمزة بن حبيب وحكيم بن عمر وراشد بن سعد قالوا :
 المراء والمص والم واشياء ذلك وهى ثلاثة وعشرون فى فيها اسم الله
 الاعظم .

(ق) روى عن ابي عبيده انه قال : هذه الحروف المقطعة حروف الهجا
 وهى افتتاح كلام .

(ح) وقال تطرب ان هذه الحروف حروف المجمع لتدخل على ان هذا
 القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة التى هى حروف (ا - ب -
 ت - ث) فجاء بعضها مقطعا وجاء تاليها مؤلفا ليدل القوم الذين
 نزل عليهم القرآن انه بحروفهم التى يعقلونها لا ريب فيه .

(خ) روى عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه وعلى بن ابي طالب رضى
 الله عنه انها سر من اسرار القرآن .

(ط) ذكر تطرب م ٢٠٦ هـ والفراء م ٢١١ والمبرد ٢٨٥ هـ انها جاءت لتتحدى
 بشئ ذلك : (ان الله تعالى انما ذكرها احتجا على الكفار وذلك
 ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما تحدثهم ان ياتوا بمثل هذا
 القرآن او بمثل سور او بسورة واحدة فعجزوا عنه ، انزلت هذه
 الحروف تنبيها على ان القرآن ليس الا من هذه الحروف وانتم تاترون

عليها وسارنون يتوائمن الفصلحة فكان يجب أن تاتوا بشل هذا القرآن ، فلما عجزتم ثم دل ذلك على أنه من عند الله لا من البشر (١) .

أوجه الاعراب في الحروف المقطعة :

- ١ — قالوا أنها أحرف مقطعة « مبنية » على الوقف لا محل لها من الاعراب .
- ٢ — أنها مجرورة على القسم وحرف القسم محذوف والتقدير أقسم بالله .
- ٣ — أنها في موضع نصب وأنها مفعول به ، محذوف والتقدير أتلى الم .
- ٤ — أنها في موضع رفع على أنها خبر مبتدأ محذوف والتقدير (هذه الف لام ميم) أو أنها مبتدأ والخبر ما بعدها هو (ذلك) .

واقوى الآراء : أنها أحرف مقطعة لا محل لها من الاعراب ليقناسب مع اقوى الآراء في معناها على أنها من اعجاز القرآن أو أنها سر من أسرار القرآن يتحدى بها الله تعالى العرب .

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٢) .

ذلك الكتاب :

- (أ) ذلك في محل رفع إما على أنها مبتدأ والكتاب خبره .
 - (ب) أو أن تكون خبراً مبتدأ مقدر هو ذلك الكتاب وبذلك يكون الكتاب بدلاً أو عطف بيان مرفوع بالصفة الظاهرة والراى الثالى اقوى .
- لا ريب فيه :

لا : حرف لتفى الجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .
ريب : اسم لا النافية للجنس مبنى على النصب في محل نصب (وقد ركب ريب مع لا تركيب خمسة عشر) .

(١) السراء معلى القرآن ج١ ص ٢ .

فيه : جر ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا تقديره لا ريب كائن فيه هدى : في امرائها أوجه للرفع ووجه للنصب فلما الرفع أن تكون خبرا مبتدأ محذوف تقديره هدى 'و تكون خبرا ثانيا لذلك والنصب على الحال من الهاء في (فيه) أي لا ريب فيه عانيا وهو أقوى الآراء. للمتقين : جار ومجرور متعلق بما بهدى لأنها مصدر أو محذوف صفة لهدى .

(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون — آية ١٢)
الذين : في موضع جر أو نصب أو رفع :

فالجر على أنها صفة للمتقين والرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره هم المؤمنون أو هي مبتدأ وما بعدها الخبر وهو «اولئك على هدى من ربهم » والنصب على تقدير اعنى الذين وأقوى الآراء .
الجر (صفة للمتقين) أو الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف .

«يؤمنون بالغيب» يؤمنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ماعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لامحل لها من الاعراب .
(بالغيب) جار ومجرور — متعلق بالفعل يؤمنون .

(ويقيمون الصلاة) الواو حرف عطف ويقيمون فعل من الاعمال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو ماعل وجملة يقيمون المعطوفة لا محل لها من الاعراب .

(الصلاة) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(وما رزقناهم) الواو حرف عطف وما — مكونه من حرف جر وما اسم موصول مبنى على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بينفقون المتلخزة عنها لأن التقدير وينفقون مما رزقناهم (رزقناهم) رزق فعل ماضى مبنى على السكون ونا في محل رفع فاعل وهم في

محل نصب مفعول به والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل
من الاعراب .

(والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم
يوقنون — آية ٤) .

(والذين يؤمنون)

الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الاعراب ، الذين
اسم موصول مبنى على الفتح في محل جر معطوف لو في محل رفع
معطوف — يؤمنون — فعل من الاعمال الخمسة برفوع بثبوت الفون
والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها
من الاعراب (وما أنزل إليك) الباء حرف جر مبنى على الكسرة لا محل
لها من الاعراب و (ما) اسم موصول مبنى على التكون في محل
جر والجار والمجرور متعلق بالفعل (يؤمنون) .

(أنزل) فعل ماضى مبنى على الفتح ومبنى للمجهول — وثائب بالفاعل
ضمير مستتر جوازا تقديره هو — والجملة صلة الموصول لا محل لها
من الاعراب .

(إليك) جار ومجرور متعلق بالفعل (أنزل) .

(وما أنزل من قبلك) الواو حرف عطف — وما اسم موصول في محل
جر معطوف أنزل — فعل ماضى مبنى على الفتح وثائب الفاعل ضمير
مستتر جوازا تقديره هو .

(من قبلك) جار ومجرور والكاف في محل جر مضاف إليه .

وبالآخرة : جار ومجرور متعلق بالفعل (يوقنون المتأخر) .

هم يوقنون : هم ضمير متصل في محل رفع مبتدأ ويوقنون : فعل من

الانفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والوا فاعل والجملة من الفعل والفاعل خبر المبتدا والجملة من المبتدا وخبره معطوفة لا محل لها من الاعراب .

(اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) آية (٥) .
اولئك :

اولاء : اسم اشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدا والكاف حرف خطاب لا محل له من الاعراب .

على هدى : على حرف جر ، وهدى مجرور بكسرة مقدرة بنزع من ظهورها التعمير والجار والمجرور متعلق بحذوف خبر اولئك .
(من ربهم) : جار ومجرور وهم مضى اليه . والجار والمجرور متعلق بحذوف صلة لهدى .

(اولئك هم المفلحون) : الواو حرف عطف — اولاء : اسم اشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدا والكاف حرف خطاب لا محل لها من الاعراب .

هم : ضمير نصل وله اعرابان بالاختيار اما أنه ضمير نصل لا محل له من الاعراب مبتدأ أو مبتدأ ثان .

المفلحون : خبر المبتدا هم أو خبر المبتدا الثانى والمبتدا الثانى وخبره خبر المبتدا الاول .

«ان الذين كفروا سواء عليهم اآذنتهم ثم لم تنذرهم لايؤمنون سآية ٢٦» .

ان : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .

الذين : اسم ان (اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب) .

كفروا : فعل، ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو

فأصل الجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محصل لهما من الإعراب .

سواء عليهم : سواء إما أن تكون (مبتدأ) أو (خبراً متضمناً) مرفوع بالضمّة الظاهرة والاقوى أن تكون (سواء) خبراً مقدماً — وعليهم جار ومجرور متعلق بسواء .

أنذرتهم : الهمزة حرف تسوية ولا تكون التسوية الا مع (أم) وسميت همزة التسوية لأننا إذا قلنا : أحمد عندك أم على ؟ فقد استويا عندك في أنك لا تدري أيهما عندك ، مع تحقيق وجود أحدهما وأنذرت : فعل فعل ماضٍ مبني على السكون والتاء تاء الفاعل مبني على الفتح في محل رفع و (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به والمصدر المؤول من الهمزة والفعل في محل رفع مبتدأ مؤخر والتقدير — الانذار وتركه متساويان .

أم لم تنذرهم لا يؤمنون .

أم : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
لم : حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
تنذرهم : فعل مضارع مجزوم بالسكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، وهم ضمير متصل في محل نصب مفعول به .

لا يؤمنون : لا حرف نفى مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
يؤمنون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون — والواو فاعل — والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن والتقدير : أن الذين كفروا لا يؤمنون مهما تنذرهم ، لأن الانذار وعنده متساويان عندهم .

« ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم » (٧) .

ختم : فعل ماضٍ مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .
 الله : لفظ الجلالة ناعل مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة استثنائية
 لا محل لها من الاعراب .

على قلوبهم : جار ومجرور وهم في محل جر مضاف اليه والجار
 والمجرور متعلق بالفعل (ختم) .

وعلى سمعهم : الواو حرف مطلق — على سمعهم : جار ومجرور وهم
 خبر متصل في محل جر مضاف اليه والجار والمجرور متعلق بالفعل
 (ختم) ايضا ومعطوفه على شبه الجملة السابقة (على قلوبهم) .

وعلى ابصارهم غشاوة — على ابصارهم جار ومجرور وهم مضاف
 اليه في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره
 كائن . غشاوة : مبتدا مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

ملحوظة : نلاحظ هنا ان القرآن الكريم استعمل هنا على قلوبهم
 بالجمع ثم انرد بقوله : وعلى سمعهم ثم الجمع وعلى ابصارهم وذلك
 لأسباب أهمها :

١ — ان السمع مصدر والمصدر اسم جنس يقع على القليل والكثير
 ولا ينتقل الى التثنية والجمع .

٢ — ان نقدر مضافا على لفظ الجمع والتقدير على مواضع اسماعهم .

٣ — ان يكون اكتفى بالمفرد لما اضافته الى الجمع لان اضافته الى الجمع
 يعرف بها ان المراد به الجمع وهو كثير في كلام العرب .

ولهم عذاب عظيم لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .
 عذاب : مبتدا مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة .

عظيم : نعت حقيقي مرفوع بالضمة الظاهرة — والجملة من المبتدا
 وخبره معطوفة لا محل لها من الاعراب .

«ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين — آية ٩» .
ومن الناس من يقول : الواو حرف عطف لا محل لها من الاعراب .
من الناس جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقسم .

من مبتدأ مؤخر مبنى على السكون في محل رفع (ومن هنا نكره عامة
موضوفة ويقول صفة لها والتقدير ومن الناس فريق يقول) .

يقول : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر
جوازا تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صفة (لمن) .
آمنا بالله : آمن فعل ماضى مبنى على السكون لا محل له من الاعراب
ونا الفاعلين مبنى على السكون في محل رفع وبالله جار ومجرور
متعلق بالفعل آمن والجملة النعلية في محل نصب مقول القول .
وباليوم الآخر : الواو حرف عطف — باليوم جار ومجرور والجار
والمجرور معطوف على شبه الجملة السابق (بالله) متعلق بنفس
الفعل (آمن) (وما هم بمؤمنين) الواو عاطفة — ما إما أن تكون
علامة عمل ليس فتكون ما الحجازية وإما أن تكون ما (تمييزية) نائبة
بمهمة — والحجازية أقوى هنا — لأن النحاة يرون أن الخبر المتعترن
بالباء الزائدة يغلب أن يكون في ما الحجازية .

هم : اسم ما الحجازية في محل رفع .

بمؤمنين : الباء حرف جر زائد — مؤمنين خبر ما الحجازية مجرور
لفظاً منصوب محلاً والجملة من ما واسمها وخبرها في محل نصب حال .
« يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما
يشعرون — آية ٩ » .

(يخادعون الله) لها وجهان في محل الاعراب .

إما أن تكون استئنافية لا محل لها من الاعراب — أو تكون في محل
نصب حال والوجه الأول أقوى .

(والذين آمنوا) الواو حرف عطف — الذين اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب معطوف على لفظ الجلالة .

(آمنوا) فعل وفاعل وهي صلة الموصول لا محل لها من الاعراب (وما يخدمون الا انفسهم) الواو استئنافية — ما نافية لا محل لها من الاعراب — يخدمون فعل من الاعمال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل — (الا) حرف استثناء ملغى لا محل له من الاعراب (انفسهم) مفعول به منصوب بالفتحة وانفس مضاعف وهم مضاعف اليه في محل جر وما — الواو واو الحال — ما نافية لا محل لها من الاعراب .

يشعرون — فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة في محل نصب حال .

« في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون »

(في قلوبهم مرض) في قلوبهم جار ومجرور وهم مضاعف اليه وثبه الجملة (الجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم) .

مرض : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

(والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب) .

(فزادهم الله مرضا) الفاء حرف عطف — زادهم فعل ماضى مبنى على الفتح — وهم في محل نصب مفعول به — والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — مرضا مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ولهم عذاب اليم) الواو عاطف — لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم — عذاب مبتدأ مؤخر — اليم نعت حقيقي مرفوع بالضمة

الظاهرة — وجملة ولهم عذاب اليم معطوئة لا محل لها من الإعراب .
(بما كانوا يكذبون) الباء حرف جر وما حرف مصدرى مجرور بالباء
والجار والمجرور متعلق بمحذوف نعت حقيقى لايم .

كانوا : فعل ماض ناقص والواو ضمير متصل مبنى على الضم في
محل رفع اسم كان .

يكذبون : فعل من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل
والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان .

نماذج من اعراب (سورة آل عمران)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم (١): سبق ان قدمنا الآراء الأعرابية والمعنى في الحروف المقطعة وراينا ان
أفضل اعراب لها انها حروف مقطعة لا محل لها من الاعراب .

الله لا اله الا هو الحى القيوم (٢) .

الله : لفظ الجلالة مبتدا مرفوع بالضممة الظاهرة .

لا : نافية للجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب .

اله : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب وخبر لا النافية
للجنس محذوف تقديره «موجود» والجملة من لا واسمها وخبرها في محل
رفع خبر المبتدا (الله) .

الا : حرف استثناء ملغى عمله مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب .

هو : افضل الآراء انه بدل من محل لا واسمها في محل رفع .

الحى : خبر لمبتدا محذوف تقديره هو (الحى) او خبر ثان لله ولكن الراى
الأول أقوى .

القيوم : خبر لمبتدا محذوف تقديره هو القيوم ولا يصح ان نعرب (الحى —

القيوم : صلت للضمير (هو) لأن الضمائر لا توصف .

«نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة

والانجيل — آية ٣ ع .

نزل : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الاعراب .

عليك : جار ومجرور متعلق بالفعل (أنزل) .

الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة «الظاهرة» .

بالحق : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (الكتاب) تقديره كأننا
بالحق .

مصدقا : إما أن يعرب حالا ثانية وصاحبها الكتاب — أو أن تعرب بدلا
من محل قوله (بالحق) أو أن يكون حالا من الضمير في المجرور والاقوى
أعرابها حالا ثانيا منصوب بالفتحة .

لما بين يديه : لما : جار ومجرور متعلق بمحذوف (صفة) لمصدقا .

بين : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف .

يديه : مضاف إليه مجرور بآياء لأنه مبني وحذفت النون للاضمة ویدی
مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

وأنزل التوراة والانجيل : وأنزل فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من
الاعراب ، التوراة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — والانجيل :
معطوف على التوراة منصوب بالفتحة الظاهرة .

شديد : نعت حقيقي مرفوع بالضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ وخبره في
محل رفع خبر أن — الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة —
عزيز : خبر مرفوع بالضمة الظاهرة — ذو : صفة لمعزز مرفوع بالواو
لأنه من الأسماء الخمسة ونو مضاف — وانتقام : مضاف إليه مجرور
بالكسرة الظاهرة وجملة والله عزيز جملة استئنافية لامحل لها من الاعراب .

آية (٤) « سورة آل عمران »

« من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان — أن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام » (٤) .

من قبل : جار ومجرور وقد بنيت من قبل على الضم في محل جر لأنها قطعت عن الانسلافة لفظاً لا معنى .

هدى : حال من التوراة والإنجيل ولم يثن لأنه مصدر ويجوز أن يكون حالا من الاتجيل ودل على حال للتوراة محذوفة .

للناس : جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لهدى أو متعلق بهدى لأنه مصدر .

وأنزل الفرقان : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب .
أنزل : فعل ماضى مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو — الفرقان : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وجملة (أنزل الفرقان) معطوفة لا محل لها من الاعراب .

(أن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد) .

ان حرف توكيد ونصب — الذين : اسم موصول مبنى على الفتح في محل نصب اسم ان — كفروا : فعل ماضى مبنى على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل جملة الموصول لا محل لها من الاعراب — بآيات : جار ومجرور متعلق بالفعل كفروا — بآيات الله : مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه .

لهم عذاب شديد : لهم جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

« أن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء » (٥) .

ان : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — الله . لفظ الجلالة اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة — لا يخفى : لا حرف نفي

مفعول على السكون لا محل له من الأعراب — يخلق : فعل مضارع مرفوع
بنضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر — عليه : جار ومجرور
متعلق بالهمل (يخلق) — شيء : فاعل مرفوع بالنضمة الظاهرة — في
الأرض : جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة لشيء — ولا في السماء :
الواو حرف عطف لا نافية لا محل لها من الأعراب — في السماء : جار
ومجرور متعلق بفعل محذوف تقديره يخلق على الفاعل السابق والتقدير
ولا يخلق عليه شيء في السماء والجملة معطوفة لا محل لها من الأعراب .

آية (٦) « سورة آل عمران »

« هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم » (٦)
هو : ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ :

الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ .
يصوركم : يصور فعل مضارع مرفوع بالنضمة الظاهرة و (كم) ضمير متصل
في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة
من الفعل والفعل والفعل بوسيلة الموصول لا محل لها من الأعراب —
في الأرحام : جار ومجرور متعلق (يصوركم) — كيف يشاء : كيف في محل
نصب حال والمفعول محذوف تقديره : يشاء تصويركم . — ومما يجب الجمل
أما ضمير اسم الله والتقدير يصوركم على مشيئة أي بزيادة لو — مما يجب
الحال الكثرة والميم في يصوركم والتقدير يصوركم متطابقين على مشيئته .
« لا إله إلا هو العزيز الحكيم » : لا نافية لجنس — إله — اسم لا النافية
لجنس مبني على الفتح في محل نصب — لا يحذف إيماءه لا محل له —
« هو » مبتدأ من محل لا وأصلها في محل رفع بحال العزيزين ضمير مبتدأ محذوف
تقديره هو — ولا يصح أن يكون العزيزين — بالحكيو مبتدأان — البشيرين لأن
الضمائر لا توصف .

آية (٧) « سورة آل عمران »

« هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فلما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون أمانا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولوا الألباب » (٧) .

(هو الذى انزل عليك الكتاب) : هو : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدا — الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدا — انزل : فعل ماضى مبنى على الفتح لا حله له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الاعراب . عليك : جار ومجرور متعلق بالفعل (انزل) — الكتاب : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — (منه آيات محكمات) منه جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم تقديره كائن — وآيات : مبتدا مؤخر (ويجوز اعراب منه فى محل نصب حال من الكتاب تقديره كثرة وآيات : فاعل بكائن لأنه اسم فاعل يعمل بعمل الفعل) — محكمات نعت حقيقى وآيات مرفوعة بالضم الظاهرة .

(هن أم الكتاب وأخر متشابهات) هن ضمير متصل فى محل رفع مبتدا — أم : خبر المبتدا مرفوع بالضم الظاهرة — وأم مضاف والكتاب مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة — وأخر : معطوف على آيات ومتشابهات : نعت حقيقى مرفوع بالضم الظاهرة .

ونلاحظ ان القرآن الكريم استعمل الجملة (هن أم الكتاب) فبيدا بالجمع وهو ضمير الجمع المؤنث ثم أخبر عنه بالمفرد وهو (أم) وأسبب ذلك إما لان المعنى ان جميع الآيات بمنزلة آية واحدة فافرد على المعنى — ويجوز

أن يكون المعنى كل منهن أم الكتاب ويجوز أن يكون خبر ائرد في موضع الجمع .

(ملأ الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون) - شبه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله (ملأ : الفاء حرف عطف لا محل له من الاعراب - أما : حرف شرط وتوكيد وتتميل وتقترن الجواب بعدها بالفاء على الاصح وتقدير الجملة (ملأ : ملأ الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون) - الذين : اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ - في قلوبهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقم - زيغ : مبتدأ مؤخر والجملة من المبتدأ وخبره خبر المبتدأ الاول في محل رفع - فيتبعون : الفاء واقعة في جواب الشرط - يتبعون فعل من الاعمال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل - ما تشابه منه : ما اسم موصول بمعنى الذي مبنى على السكون في محل نصب مفعول به - تشابه : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الاعراب - منه جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير الفاعل والهاء في منه تعود الى الكتاب - ابتغاء : مفعول لأجله - الفتنة : مضاف اليه في محل نصب مفعول به للمصدر - وابتغاء مضاف وتأويل مضاف اليه في محل نصب مفعول به والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف اليه .

« وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب » (٧) .

وما : الواو عاطفة - ما حرف نفي لا محل له من الاعراب - يعلم : فعل مضارع مرفوع بالخسة الظاهرة - تأويله : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف اليه - الا الله : الا حرف

استثناء لا عمل له — الله لفظ الجلالة مرفوع بالضممة الظاهرة والاستثناء هنا متنى ناقص .

والراسخون : الواو اما استئنافية او عاطفة والافضل انها استئنافية .
الراسخون : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة — في العلم : جار ومجرور متعلق بالراسخين لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

يقولون : فعل من الافعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حل — ماينا : آمن نقل ماقل مبنى على السكون لا محل له من الاعراب ونا الفاعلين في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول — كل من عند رينا : كل مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة — من عند : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وعند مضاف ورب مضاف اليه ونا الفاعلين في محل جر مضاف اليه — وما يذكر اولوا الالباب : الواو استئنافية — ما نافية لا عمل لها — يذكر : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة — الا : اداة استثناء لا عمل لها — اولوا : فاعل مرفوع بالواو لانه ملحق بجنع المذكر السالم واولو مضاف والالباب مضاف اليه مجرور بالكسرة .

آية (٨)

« رينا لا ترغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » (٨) .

رينا : رب منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لانه مضاف ونا الفاعلين ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر وحرف النداء محذوف لتقريب النداء بين المؤمن وربه .

لا ترغ : لا حرف دعاء (واصله نهى ولكن المعنى تعول هنا الى الدعاء تلويا مع الله تعالى) .

تترغ : نعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة الجزم السكون والفاعل

ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .

قلوبنا : قلوب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

بعد : ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة

اذ : مضاف اليه مبنى على السكون في محل جر بالاضافة واصل اذ ظرف

زمان ولكنها اضيفت الى (بعد) وهو ظرف زمان أيضا والنحويون يقررون

ان الطرفين لا يتجاوران الا اذا كانا مختلفين مثل انتظرك يوم الخميس

امام البيت .

حديثنا : هدى نعل ماض مبنى على السكون لا محل له من الاعراب والتاء

تاء الفاعل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل ونا ضمير متصل في محل

نصب مفعول به والجملة في محل جر باضافة اذ اليها .

وهب لنا من لدنك رحمة : هب نعل امر المقصود به الدعاء مبنى على

السكون لا محل له من الاعراب .

لنا : جار ومجرور متعلق بهب من لدنك : جار ومجرور والكاف مضاف

اليه — رحمة : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر

تقديره أنت .

أنتك الوهاب : ان حرف توكيد ونصب والكاف في محل نصب اسمها

(أنت) ضمير متصل لا محل له من الاعراب — الوهاب : خبر ان مرفوع

بالضمة الظاهرة والجملة من ان واسمها وخبرها استثنائية لا محل لها من

الاعراب .

« ربنا أنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد » (٩) .

ربنا : رب منادى منصوب بالفتحة لانه مضاف ونا ضمير متصل في محل جر

مضاف اليه .

نك : ان حرف تركيد ونصب والكاف ضمير مبنى على الفتح في محل نصب اسم ان .

جامع : خبر ان مرفوع بالضممة الظاهرة وجامع مضاف والناس مضاف اليه والاضافة هنا غير محضة لانه مستقبل والمضاف اليه (الناس) في محل نصب مفعول به لاسم الفاعل جامع .

ليوم : جار ومجرور متعلق باسم الفاعل جامع وتقدير الجملة جامع الناس لعرض يوم او حساب يوم او في يوم .

لا ريب فيه : لا نافية للجنس مبنى على السكون لا محل لها من الاعراب — ريب : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب — فيه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا النافية للجنس في محل رفع — ان الله لا يظف الميعاد : ان حرف توكيد ونصب لا محل له من الاعراب — الله : لفظ الجلالة اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة — لا : نافية لا محل لها . يظف : فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازا تفسيره هو .

الميعاد : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ان وجملة ان واسمها وخبرها استثنائية لا محل لها من الاعراب .

« ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار » (١٠) .

ان : حرف توكيد ونصب لا محل لها من الاعراب .
الذين : اسم موصول مبنى على الفتح وفي محل نصب اسم ان .
كفروا : فعل ماضى مبنى على الضم والواو ضمير متصل مبنى على السكون

في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الأعراب .

لن : حرف نفى ونصب — تفنى فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة عنهم : جار ومجرور متعلق (بتفنى) — أوال : فاعل مرفوع بالضم الظاهرة وهم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

ولا أولادهم : الواو حرف عطف لا نافية لا عمل لها — أولادهم : أما معطوفة على أوال — أو فاعل لفعل محذوف تقديره يغنى دل عليه الفعل السابق وهم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

من الله : جار ومجرور في محل نصب حال لأنه في الأصل صفة لشيء تقدم عليه نصار حالا — شيئاً : أما أنه مفعول مطلق والتقدير يغنى عنهم غنى فيكون مفعول مطلق يؤكد لفعله أو أنه مفعول به على المعنى والتقدير : لن تطلع عنهم الأموال شيئاً من عذاب الله وأولئك : الواو استئنافية — أولاد : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدا والكاف في محل جر مضاف إليه .

هم : ضمير متصل لا محل له من الأعراب — وقود : خبر المبتدا مرفوع بالضم الظاهرة — ووقود مضاف والنار مضاف إليه والجملة من المبتدا والخبر استئنافية لا محل لها من الأعراب .

آية (١٤) سورة آل عمران

« زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والاتعام والحرث — ذلك مناع الجساء الدنيا والله عنده حسن المآب » (١٤) .

زين : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الأعراب (مبني للجهول) — للناس : جار ومجرور متعلق بالفعل زين .

حب : نائب الفاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة — وحب مضاف والنسبوات
مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة — من النساء : جار ومجرور متعلق
بمحذوف حال تقديره كائن .

والبنين : معطوف على النساء مجرور بالياء لأنه جمع مذكر مسنم والقناطر :
معطوفة على النساء مجرور بالكسرة — المقنطرة : نعت حقيقي مجرور
بالكسرة الظاهرة — من الذهب : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال تقديره
(كائنه) والفضة : معطوف على الذهب مجرور بالكسرة الظاهرة — والخيل
المسومة : الخيل معطوف على النساء لا على الذهب والفضة لأنها لا تسمى
بالقنطار . والمسومة : نعت حقيقي مجرور بالكسرة الظاهرة — والانعام :
معطوف على الخيل مجرور بالكسرة الظاهرة — والهرث : معطوف على
الانعام مجرور بالكسرة ولم يجمع لأنه مصدر .

(ذلك متاع الحياة الدنيا) ذلك : اسم اشارة مبنى على السكون في محل
رفع مبتدا واللام للبعد والكاف كافي الخطاب لا محل له من الاعراب —
متاع : خبر المبتدا مرفوع بالضمّة الظاهرة ومتاع مضاف والحياة مضاف
اليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الدنيا : صفة مجرورة بالكسرة المقدرة منع من ظهورها التعثر .
(والله عنده حسن المآب) الواو استئنافية — لفظ الجلالة مبتدا مرفوع
بالضمّة الظاهرة — عنده : خبر مقدم للمبتدا الثاني . (حسن) — حسن :
مبتدا ثان مرفوع بالضمّة الظاهرة والجملة من المبتدا الثاني وخبره في محله
يجمع خبر لفظ الجلالة وحسن مضاف والمآب مضاف اليه والجملة استئنافية
لا محل لها من الاعراب .

آية (١٥) سورة آل عمران

﴿ تَزِدْ لَهُمْ فِي بُخْرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ ۖ إِنَّهُمْ فِي آفَاتٍ مِنْهُ يَنْقَضُونَ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَ ذَلِكَ نَبَإٌ مِنْ رَبِّكَ ۚ ﴾

تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله — والله بصير
بالعباد « (١٥) .

قل : فعل امر مبني على السكون لا محل لها من الاعراب .
اؤنبئكم : الهمزة للاستفهام — اؤنبئ فعل مضارع مرفوع بالضمة
الظاهرة — وكم : ضمير متصل في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير
مستتر وجوبا تقديره انا — بخير : جار ومجرور متعلق بالفعل (انبيء) —
من ذلكم : جار ومجرور وكم ضمير متصل في محل جر مضاف اليه والجار
والمجرور متعلق بمحذوف صفة لخير (او في موضع نصب بخير تقديره ان
تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا لما زهدوا فيه من الاموال
وغیرها) . للذين : جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم لجنات . اتقوا :
فعل مضى والواو في محل رفع فاعل والجملة من الفعل والفاعل صلة
الموصول لا محل له من الاعراب — جنات : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة
الظاهرة — (تجرى من تحتها الانهار) : تجرى فعل مضارع مرفوع بالضمة
الظاهرة — من تحتها : جار ومجرور متعلق بتجرى وما ضمير متصل في
محل جر مضاف اليه — الانهار : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — خالدين :
حال منصوب بالياء — فيها : جار ومجرور متعلق بخالدين .

وازواج : معطوف على جنات — مطهرة : نعت حقيقي مرفوع بالضمة
الظاهرة — ورضوان : معطوف على جنات — من الله جار ومجرور متعلق
برضوان لانه مصدر والله لفظ الجلالة مبتدأ والواو استئنافية . بصير :
خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة — بالعباد : جار ومجرور متعلق ببصير
لانه صفة مسببة تعمل الفعل والجملة الاستئنافية لا محل لها من الاعراب .

آية (١٦) من سورة آل عمران

« الذين يقولون ربنا اننا ءامنا فاعفر لنا ذنوبنا وقتنا عذاب النار » (١٦) .
الذين يقولون : الذين اما ان تكون في محل جر صفة للذين اتقوا أو بدلا

منه — أو تكون في محل نصب على تقدير أعنى (الذين) فتكون مفعولا به
لفعل محذوف تقديره أعنى أو تكون في محل رفع مبتدا محذوف تقديره هم
الذين — وأقوى هذه الأوجه أن يكون خبرا مبتدا محذوف تقديره هم
الذين . (يقولون) فعل من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون والواو
فاعل مبنى على السكون في محل رفع . (رينا) : رب منادى منصوب لأنه
مضاف وأنا ضمير متصل في محل جر مضاف إليه وحذف حرف النداء لقرب
المؤمن لربه . (اننا) أن حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له
من الأعراب (ءامننا) آمن فعل لماض مبنى على السكون لا محل له من الأعراب
و (نا) ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل والجملة :
الفعل والفاعل في محل رفع خبر أن والجملة من أسما وخبرها في محل
نصب مقول القول .

(ياغفر لنا ذنوبنا) الفاء حرف عطف — اغفر : فعل أمر مقصود به الدعاء
مبنى على السكون لا محل له من الأعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا
تقديره أنت — و(لنا) جار ومجرور متعلق (ياغفر) — (ذنوبنا) ذنوب مفعول
به منصوب بالفتحة الظاهرة وذنوب مضاف و (نا) ضمير متصل في محل جر
ومضاف إليه — (وقنا عذاب النار) الواو حرف عطف — قنا : فعل أمر
ويستعمل هنا للدعاء مبنى على حذف حرف العلة — والمجرد (وقى) (قا)
الفاعلين في محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت —
عذاب : مفعول به ثان منصوب بالفتحة مضاف والنار مضاف إليه مجرور
بالكسرة الظاهرة .

آية (١٧) سورة آل عمران

«الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار» (١٧) .
(الصابرين) وما بعدها يجوز فيه أيضا أوجه الأعراب فلما أن يكون في
محل نصب على المدح بتقدير أعنى أو أمدح الصابرين وفي محل جر صفة

للذين أو بدلا منه والآتوى هنا أن يكون في محل نصب بتقدير أعني الصابرين — الصادقين : معطوف على الصابرين — القانتين : معطوف على الصابرين — القانتين : مع . — أيضا — المنفقين معطوف عليها أيضا المستغفرين معطوف عليها أيضا — بالاستسحار : جار ومجرور متعلق بالمستغفرين لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل .

(ملحوظة) نلاحظ هنا دخول الواو العاطفة على الصفات وكلها صفات لثبوتين وذلك أن الصفات اذا تكررت جاز أن يعطف بعضها على بعض بالواو وإن كان الموصوف بها واحدا ودخول الواو هنا للتخيم — وهذا يعنى أن كل صفة مستقلة . دح وإن هذه الصفات متفرقة فيهم فبعضهم صابر وبعضهم صائق والموصوف بها متعدد .

آية (١٨) سورة آل عمران

« شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » (١٨) . .

شهد : فعل مضارع مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة — انه : أن حرف توكيد ونصب و (اله) ضمير متصل في محل نصب اسم أن .

(لا اله الا هو) لا حرف لنفي الجنس مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — اله : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب — الا : حرف استثناء لا محل له (هو) بدل من محل لا واسمها في محل رفع وجملة (لا اله الا هو) في محل رفع خبر أن — والملائكة : معطوف على لفظ الجلالة — وأولو : معطوف على لفظ الجلالة مرفوع بالواو لأنه ملحق بجميع المفكرين وأولو مضاف والعلم مضاف اليه — قائما : حال من (هو) أو حال من اسم الله أى شهد لنفسه بالوحدانية وهى حال مؤكدة

على الوجيهين — (ألا اله الا هو العزيز الحكيم) لا : حرف لنفى الجنس
مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — اله : اسم لا النافية للجنس
مبنى على السكون في محل نصب — الا : حرف استثناء ملقى — (هو) :
بدل من محل لا واسمها في محل رفع (العزيز) خبر مبتدأ محذوف تقديره
هو العزيز — (الحكيم) خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الحكيم .

آية (١٩) سورة آل عمران

« ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد
ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع
الصلب » (١٩) .

ان : حرف توكيد ونصب — الدين : اسم ان منصوب بالفتحة الظاهرة
عند : ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة — وهو مضك ولفظ الجلالة
مضاك إليه — الاسلام : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة .

(وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم)
الواو : استئنافية — ما : حرف نفي لا محل له — اختلف فعل ماضى مبنى
على الفتح لا محل له من الاعراب — الذين : اسم موصول مبنى على
الفتح في محل رفع فاعل — والكتاب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
والجمله من التمثل والفاعل صلة الموصول لا محل له من الاعراب .

الا : حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — من بعد
جار ومجرور متعلق بالفعل جاءهم — وما : نافية لا عمل لها — جاءهم :
فعل ماضى مبنى على الفتح (هم) : ضمير متصل في محل نصب مفعول به
— العلم : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة — بغيا — اما ان يكون مفعولا
لاجله او ان يكون مستترا في محل نصب حال والراى الاول اقوى —
بينهم : بين ظرف مكان منصوب بالفتحة و (هم) ضمير متصل في محل جر
مضاك اليه (ومن يكفر بآيات الله) الواو استئنافية — من : اسم شرط

مبنى على السكون في محل رفع مبتدا — يكفر : فعل مضارع محذوف
فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (وهو الخبر) — آيات :
جار ومجرور متعلق (بيكفر) وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه — فان :
الناء استثنائية — ان : حرف توكيد ونصب — (الله) : لفظ الجلالة اسم
ان منصوب بالفتحة — سريع : خبر ان مرفوع بالضمة الظاهرة — وسريع
مضاف والحساب مضاف اليه والجملة بنى ان واسمها وخبرها استثنائية
لا محل لها من الاعراب او هي خبر لفظ الجلالة (الله) .

آية (٢٠) سورة آل عمران

« فان حاجوك نقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن — وقتل للذين اوتوا
الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فاننا عليك
البلاغ والله بصير بالعباد » (٢٠) .

(فان حاجوك) الناء استثنائية — ان حرف شرط جزم — (حاجوك) :
حاج : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل
(نقل) الناء واقعة في جواب الشرط — قل : فعل امر مبنى على السكون
لا محل له من الاعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره انت — اسلمت :
فعل ماض مبنى على الفتح — والناء ضمير متصل في محل رفع فاعل وجهي :
مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركته
المناسبة وهي اضمهته الى ياء المتكلم وياء المتكلم مضاف اليه (الله) جار
ومجرور متعلق باسلمت — و (من) في محل رفع معطوفة على الناء في اسلمت
وهناك رأي آخر انه مبتدا والخبر محذوف تقديره اى كذلك — اتبعن : فعل
ماض مبنى على الفتح والياء المحذوفة ضمير في محل نصب مفعول به .

(وقتل) : فعل امر مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — والفاعل
ضمير مستتر وجوبا تقديره انت — (الذين) : جار ومجرور متعلق بالفعل

عل ٤ - التوتول في الفعلين بنى على الضم وواو الجماعة بنى على
المشكون في فعل رفع فاعل - (الكسب) : منقول به منسوب بالفتح
والامين - مطوك - على - (الفن) توتول الكتاب : في محل جر

تابع الآية (٢٠) من سورة آل عمران

« اسلموا ان اسلموا فقد اعتدوا وان تولوا فانس عليك البلاغ والله
بصير بالمعبد » (٢٠) .

استسلمتم - التهمتم للاستسلم - اسلم - فعل ماض بنى على السكون
و (ا) في محل رفع فاعل - فاعل الفاء معرفة مطبوع - أين حرف شرط
(اسلموا) فعل ماض بنى على الضم وتولوا الجماعة فاعل ماض بنى على السكون
في محل رفع - (قد اعتدوا) - الفاء الواقعة في جواب الشرط (قد) :
حرف تحقيق - اعتدوا - فعل ماض بنى على الضم وتولوا الجماعة في محل
رفع فاعل وان تولوا - الواو استثنائية - ان حرف شرط - (تولوا) فعل
مضارع من الاعمال الخمسة مجزوم بحذف اللون وتولوا الجماعة في محل
رفع فاعل فاعل : الفاء الواقعة في جواب الشرط - طين : حرف توكيد ونصب
لا عمل لها (ما) حرف كناية عن غلبة - (عليك) : جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر مقدم - البلاغ : مبتدا مؤخر مرفوع بالضم الظاهرة -
(والله بصير بالمعبد) : الواو استثنائية - لفظ الجلالة مبتدا مرفوع
بالضمة الظاهرة (بصير) : خبر المبتدا مرفوع بالضم الظاهرة - (بالمعبد) :
جار ومجرور متعلق ببصير والجملة استثنائية لا محل لها من الاعراب

١. اعراب نماذج من سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

(المص. ١١) كَلِمَاتُ أَنْزَلَ إِلَهُكَ لَا يَكُنْ فِي مَشْرَقٍ حَرْجٍ مِمَّنْ تَقْصِرُ بِهِ وَتُقَرَّى

للمؤمنين (١٢) .

المس : هذه الحروف المقطعة في أوائل السور ذكرنا قبل ذلك الآراء في معناها وأعرابها وقلنا إن أفضل أعراب لها هي — حروف مقطعة لا محل لها من الأعراب — كتلَب أنزل اليك (كتَلَب) خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أنزل : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الأعراب — اليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل — والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع صفة (كتَلَب) — (فلا يكن في صدرك حرج منه) : الفاء عاطفة لا : حرف نهى وجزم — يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون — في صدرك جار ومجرور والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان مقدم — (حرج) اسم كان مرفوع بالضم الظاهرة (منه) : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة (الحرج) في محل رفع — (تتفر ربه) : اللام لام التعليل — تتفر : فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة — به : جار ومجرور متعلق (تتفر) — (وذكرى للمؤمنين) : ذكرى فيها أوجه للأعراب إما أن تكون مرفوعة بالمعطف على كتَلَب أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو — أو منصوبة على أنها حال من الضمير في أنزل أو بالمعطف على موضع (تتفر به) أي أنذار وذكرى والآخرى أن نجعلها معطوفة على كتَلَب بالرفع — للمؤمنين جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة للذكرى +

آية (٣) من سورة الأعراف

«اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ الْبُكْرَمَ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ » (٣) .

اتَّبِعُوا : فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل (ما) : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به — (أنزل) : فعل ماضٍ مبني على الفتح مبني للمجهول و (العلم) جار ومجرور متعلق بمحذوف نائب فاعل والجملة من الفعل ونائب الفاعل صلة

الموصول لا محل لها من الاعراب — (من ريكم) : جار ومجرور اما ان يكون متعلقا بانزل (وكم) ضمير متصل في محل جر مضاف اليه او يتعلق بمحذوف حال من الضمير (كم) في قوله تعالى (من ريكم) والتقدير انزل اليكم كائننا من ريكم — والاقوى ان يتعلق بالفعل (انزل) — ولا تتبعوا : الواو عاطفة لا : حرف نهى وجزم مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — تتبعوا : فعل مضارع مجزوم بحذف النون وواو الجماعة في محل رفع فاعل — (من دونه اولياء) : من دون : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اولياء لانه في الاصل صفة لاولياء مقدم عليه فصار حالا — والهاء في قوله تعالى : (من دونه) : ضمير متصل في محل جر مضاف اليه — اولياء : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة — قليلا ما تذكرون : قليلا : منصوب بالفعل (تذكرون) وما زائدة والتقدير قليلا تذكرون وتقدير النصب اما ان يكون منصوب لانه صفة لمصدر محذوف والتقدير تذكرون تذكرنا قليلا او صفة لظرف زمان محذوف والتقدير تذكرون زمنا قليلا والوجه الاول اقوى .
« وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قاتلون » (٤) .

(وكم من قرية اهلكناها) كم لها اعرابان هنا — اما ان تكون مبتدأ ومن زائدة واهلكناها الخبر — او تكون (كم) مفعول به لفعل محذوف حل عليه الفعل (اهلكناها) المتلخر والتقدير : كثيرا . من القرى اهلكنا والوجه الثاني اكثر وضوحا — (من قرية) من زائدة — قرية في محل نصب — (اهلكناها) . اهلك : فعل ماضى مبنى على السكون لا محل له من الاعراب — (ناك) ضمير متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل — و (ها) ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به — (فجاءها باسنا بياتا) : الفاء عاطفة — جاء فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — (ها) ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به — باسنا : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة و (نا) ضمير متصل مبنى على السكون في

محل جر مضاف اليه — (بيانا) : مصدر في محل نصب حال ويجوز أن يكون منعولا لأجله أمر أجل البيات — (أو هم قاتلون) : أو حرف عطف
 هم : ضمير متصل في محل رفع مبتدأ — قاتلون : خبر المبتدأ مرفوع
 بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« فما كان دعواهم إذ جاءهم بألسنا إلا أن قالوا أنا كنا ظالمين » (٥) .

(فما كان دعواهم) الفاء حرف عطف — ما نافية لا عمل لها — كان :
 فعل ماض ناقص مبني على الفتح لا محل له من الإعراب — دعواهم :
 يجوز أن يكون اسم كان وخبرها (إلا أن قالوا) — ويجوز أن يكون العكس
 فيكون دعواهم : اسم كان — دعوى : اسم كائن مرفوع بالضمة المقدرة
 على الالف منع من ظهورها التعذر ودعوى مضاف و (هم) ضمير متصل في
 محل جر مضاف اليه — إذ : ظرف زمان مبني على السكون لا محل له
 من الإعراب — جاءهم : جاء : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من
 الإعراب (هم) ضمير متصل في محل نصب مفعول به — وبألسنا (بلس) ناعل
 مرفوع بالضمة الظاهرة وبلس مضاف و (نا) ضمير متصل في محل جر
 مضاف اليه — وجملة (جاءهم بألسنا) في محل جر بإضافة إذ اليها — إلا :
 حرف استثناء مبني على السكون لا محل له من الإعراب — أن : حرف
 مصدرى ونصب — قالوا : فعل ماض مبني على الضم — والواو في محل
 رفع ناعل والمصدر المؤول (أن قالوا) في محل نصب مستثنى والتقدير
 (إلا قولهم) — أنا : أن حرف توكيد ونصب — والضمير المتصل (نا) في محل
 نصب اسمها — كنا : كان فعل ماض ناقص — والضمير (نا) في محل رفع
 اسم أن — ظالمين : خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم والجملة
 من كان واسمها وخبرها (في محل رفع خبر أن) والجملة من (أنا كنا
 ظالمين) في محل نصب مقول القول .

(المصادر والمراجع)

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - ابراهيم أنيس [دكتور] : من أسرار اللغة — مكتبة الانجلو مصر ط ٣ ١٩٦٩ م
- ٣ - ابراهيم مصطفى : إحياء النحو ط لجنة التأليف والترجمة مصر ١٩٥٠ م
- ٤ - الأزهرى : [زين الدين خالد الجرجاوى م ١٩٠٥] شرح التصريح على التوضيح احباء الكتب المصرية د. ت . — الأزهرى [أبو منصور محمد بن أحمد م ٣٧٠ هـ] تهذيب اللغة طبع دار الكتب المصرية ٩٥٦ م .
- وطبع المؤسسة المصرية للتأليف والنشر والترجمة من ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م اشترك في تحقيقه عبد السلام هارون ود. عبد الحليم النجار وعبد خفاجى ومحمود العقدة د. عبد الكريم الغرباوى وعبد السلام سرحان ود. عبد الله درويش ويعقوب عبد النبى وأحمد عبد العليم و ابراهيم الاييارى .
- اشترك في مراجعة تحقيقه على الجرجاوى ومحمد على النجار واستدرك على الأجزاء [٨٠٧ ، ٨٠٨] ابراهيم الاييارى .
- الاشمونى : [أبو الحسن على نور الدين بن محمد] م ٩٢٩ هـ شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك .
- المسمى [منهج السالك الى ألفية ابن مالك] ومعه واضح المسالك لتحقيق منهج السالك لمحمد محيى الدين عبد الحميد .
- الطبعة الثالثة مكتبة النهضة المصرية القاهرة ٩٧٠ . م .

الألوسی : (شهاب الدین السب) نود الألوسی البغدادی م ١٢٧٠ هـ
روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی . إدارة الطباعة المنيرية ،
دار احیاء التراث العربی ، بیروت د.ت .

ابن الأنباری : (أبو البركات کمال الدین بن عبید الله بن أبی سعید
الأنباری م ٥٧٧ هـ)

أ — الانصاف فی مسائل الخلاف ، طبع أولا بتحقیق فایل فی لیبن
١٩١٣ م وحققه محمد محی الدین ، المكتبة التجارية ١٩٦١ م .

ب — البیان فی غریب اعراب القرآن ، تحقیق د طه عبد الحمید طه
ومراجعة مصطفی السقا دار الكتاب العربی ١٩٦٩ م .

ج — مشور القوائد ، تحقیق د. حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة
بیروت ط أولی ١٩٨٣ م .

بشر (کمال دکتور) ، علم اللغة العام القسم الثانی الأصوات دار المعارف
مصر ١٩٦٩ م .

البغدادی : « عبد القادر بن عمر » ١٠٩٣ هـ خزائن الأدب ولب لباب
العرب .

عقیق عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربی ١٩٦٧ م .

ابن جنى : أبو الفتح عثمان « متوفى عام ٣٩٢ هـ » .

أ — الخصائص : — تحقیق محمد علی النجار طبع دار الكتب ١٩٥٢ ، ١٥٥٩ م

ب — سر صناعة الاعراب ج — تحقیق مصطفی السقا وآخرین القاهرة ١٩٥٤ م

— حجازى (شمس فهمى دكتور) مدخل الى علم اللغة ط دار الثقافة
للطباعة والنشر القاهرة ١٩٧٨ م .

— حسان (تمام دكتور) اللغة العربية معناها وسبناها الهيئة المصرية
العامة للكتاب القاهرة ٧٣ م .

— أبو حيان (أثير الدين محمد بن يوسف) م ٧٤٥ هـ
البحر المحيط (تفسير أبى حيان) مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ .

— ابن دريد (محمد بن الحسن م ٣٢١ هـ) الجهرة : — تحقيق سالم
كرنكو ومحمد السورتى ط حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .

— الرضى : (محمد بن الحسن الاستراباذى) م ٦٨٨ هـ شرح كافية
ابن الحاجب طبع الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠ هـ ونسخة مصورة عنها
دار الكتب الثقافية بيروت د.ت .

— الرومانى : (أبو الحسن علي بن عيسى) م ٣٨٤ هـ
معانى الحروف — تحقيق د. عبد الفتاح شامى دار هضبة مصر ٧٣ م .
— الزجاج (أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل) م ٣١١ هـ .

معانى القرآن واعرابه (منسوب اليه) تحقيق ابراهيم الأييارى
المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر ٦٤ م — مصر وتحقيق د.عبد
الجليل شامى — المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٧٣ م .

— الزجاجى (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق) م ٣٧٧ هـ .

« أ » (الجل) تحقيق ابن أبى شنب مطبعة كلنيسيل باريس ٥٧ م .
« ب » كتاب (اللامات) تحقيق د. مازن المبارك ط مجمع اللغة العربية
دمشق ٦٩ م .

الزركشى (يونس الدين محمد بن عبد الله) م ٧٩٤ هـ البرهان فى علوم القرآن - تحقيق محمد ابو الفضل - احياء الكتب العربية - القاهرة ٥٨ م .

الزغشري : (جاد الله أبو القاسم محمود بن عمر)

« أ » تفسير الكشاف (ط مصطفى البايى الحلبي القاهرة ٦٦ م)

« ب » التفصيل فى صنعة الاعراب ط دار الجيل بيروت ١٣٣٣ هـ .

ابن السراج (أبو بكر محمد بن السرى بن سهل م ٣١٩ هـ)

« أ » الأصول فى النحو - تحقيق د. عبد الحسين الفتلى مطبعة

الأعظمى بغداد ١٩٧٣ م

« ب » الموجز فى النحو تحقيق مصطفى الشويخى وابن سالم دامرعى

ط ١ مؤسسة بدران بيروت ١٩٦٥ م .

أبو السعود (محمود بن محمد العبارى م ٩٥١ هـ)

تفسير أبو السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم) دار

المصحف - مطبعة عبد الرحمن محمد القاهرة د. ت .

ابن السكيت : القلب والابدال ط بيروت ١٩٠٣ م .

وتحقيق د. حسين محمد شرف طبع المطبعة الأميرية مصر ١٩٧٨ م .

سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)

(الكتاب) (كتاب سيويه) طبع بولاق ١٣١٧ هـ مصر .

(وبهامشه شرح شواهد سيويه للأعلم الشتمرى) وحققه عبد السلام

هارون طبع الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٣ م .

السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر م ٩١١ هـ)

- أ - الإتقان في علوم القرآن - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٤١ م .
- ب - الزهر في علوم اللغة وأنواعها تحقيق محمد أبي الفضل وآخرين
طبع عيسى الحلبي ١٩٤٨ م القاهرة .
- ابن الشجري : م ٥٤٢ هـ .
- الأمالى الشجرية : دار المعرفة بيروت د.ت .
- الشاويينى م ٦٤٥ هـ .
- التوطئة تحقيق يوسف المطوع دار التراث العربى القاهرة ١٩٧٣ م .
- شوقى ضيف (دكتور)
- المدارس النحوية ط ٢ دار المعارف - مصر ١٩٧٢ م .
- المبان (الشيخ محمد على بن على)
- حاشية المبان على شرح الأشموني طبع المكتبة التجارية ١٩٢١ م مصر -
- وطبع عيسى الحلبي - القاهرة د.ت .
- عبد الرأجحي (دكتور)
- أ - دروس في الاعراب مطبعة النهضة العربية بيروت (ستة أجزاء)
- ١٩٨٠ - ١٩٨٦ م بالاشتراك مع د. محمد بدرى عبد الجليل (ج ٥ ، ج ٦) .
- ب - دروس في المذاهب النحوية - دار النهضة العربية بيروت ١٩٨٠ م
- ج - فقه اللغة في الكتب العربية دار النهضة العربية بيروت ١٩٧٩ م .
- الطار (حسن بن محمد بن محمود) م ١٢٥٠ هـ .
- حاشية حسن الطار على شرح الأزهرية للمكتبة الأزهرية القاهرة
- ١٣٤١ هـ .
- عضيمة (محمد عبد الخالق)

- دراسات لاسلوب القرآن الكريم ط القاهرة ١٣٨٩ م .
عفيف دمشقية (دكتور)
(خطى مصثرة على طريق تجديد النحو العربى) دار العلم للملايين
ط ٢ ١٩٨٢ م .
ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عزيرى) م ٧٩٩ هـ
شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . بتأيه محمد عبد العزيز النجار
القاهرة ١٩٦٧ م
وتحقيق محمد محيى الدين عبد - تيز - المكتبة التجارية ١٩٦٠ القاهرة
دار مصر : (الطبعة الشرون) - ١٩٨٠ م
المكبرى : (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)
التبيان فى اعراب القرآن - تحقيق محمد على البحارى مطبعة عينى الخلي
القاهرة ١٩٨٦ م وطبع باسم املاء ما من به الرحمن فى وجوه الاعراب
والقراءات فى جميع القرآن - تحقيق ابراهيم عطوه القاهرة ١٩٧٣ م .
ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس م ٣٩٥ هـ) الصحبى فى فقه
اثقة وسنن العرب فى كلامها تحقيق مصطفى الشويبى - بيروت ١٩٦٤ م
وحققه السيد أحمد صقر - طبع عيسى الخلى القاهرة ١٩٧٧ م
القراء : (يحيى بن زياد بن عبد الله) م ٢٠٧ هـ .
معانى القرآن ج ١ تحقيق أحمد يوسف نجاتى وعبد التجار الدار المصرية
للتأليف والترجمة ١٩٦٥ م ج ٢ تحقيق محمد على النجار .
ج ٣ تحقيق على النجدي ناصف و د . عبد الفتاح شلى الهيئة العامة
للكتاب مصر ١٩٧٢ م

الفضيلي (عبد الهادي - دكتور)

اللامات (دراسة نحوية شاملة في ضوء الآراء القرآنية) دار العلم
بيروت ١٩٨٠ م

الفيروز بادي (محمد بن يعقوب بن محمد الدين م ٨١٧ هـ)

القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لمساذهب من كلام العرب
ثمنا طبع طبع بولاق ١٢٧٢ هـ - ونشرته شركة فن الطباعة بمصر
١٩٥٤ م .

القيسي : مكي بن أبي طالب - م ٤٣٧ هـ

مشكل اعراب القرآن تحقيق ياسين محمد السواس مطبوعات مجمع اللغة
بدمشق ١٩٧٢ م

المالتي (أحمد بن عبد النور ٧٠٢ هـ)

رحمة المباني في شرح حروف انعامي تحقيق أحمد بن الخراط شمع
اللغة العربية بدمشق ١٠٨٥ م

ابن مالك (أبو عبد الله جمال الدين بن عبد الله) م ٦٧٢ هـ

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تحقيق محمد كامل بركات - دار الكتاب
العربي القاهرة ١٩٦٧ م

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) م ٢٨٥ هـ

المقتضب تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة طبع المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية القاهرة ١٣٨٦ هـ

ابن بجا (أبو بكر أحمد بن موسى)

السبعة في القراءات تحقيق د. شوقي ضيف دار المعارف بالقاهرة

١٩٨٢ م .

محمد حماسة عبد اللطيف (دكتور)

في بناء الجملة العربية دار العلم ١٩٨٢ القاهرة

عمود فهمي حجازي (دكتور)

مقدمة في علم اللغة الكويت ١٩٧٣ م

المرادي (بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد ربه) م ٥٧٤٩

الجنى الداني في حروف اللغة. أنى تحقيق فخر الدين قبازة ومحمد نديم

فاضل المكتبة العربية - حلب ١٩٧٣ م

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) لسان العرب

طبع بولاق ١٣٠٠ هـ مصر وطبعة مصورة عنها في دار صادر بيروت

١٩٥٥ م .

المروى (علي بن محمد النحوى المروى) م ٤١٥ هـ الأزهية في علم

الحروف (تحقيق عبد العين الملوحي) المجمع العلمي بدمشق ١٩٧١ م

ابن هشام (أبو محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري

المصري) .

أ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بعناية محمد عبد العزيز النجار

ط ٤ مطبعة السعادة ١٩٧٣ م

ب - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تحقيق محمد محي الدين

عبد الحميد ط المكتبة التجارية ١٩٦٦ القاهرة .

- جـ - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق د. مازن المبارك ومحمد
على حمد الله الطبعة الثالثة دار الفكر بيروت ١٩٧٩ م .
- ابن يعيش - موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش (م ٦٤٣ هـ .
- شرح التتميل ط دار الطباعة المنيرية بالقاهرة ١٩٣٠ - ١٩٣١ .
- وطبعة مصورة في عالم الكتب بيروت بدون تاريخ .

فهرس

- ١ - مقدمة : من أ إلى ج
- ٢ - المستوى الصوتي من أ إلى ١٤
- ٣ - المستوى النحوي ١٥
- ٤ - نصب المضارع بعد واء السببية ومسائله ٣٤
- ٥ - إلقاء حرف ربط أو جواب ٦٦
- ٦ - إلقاء الاستثنائية ٩٢
- ٧ - قضية إلقاء الزائدة ١٠٢
- ٨ - قضية إلقاء في النحو والتثنية العزيز ١١٣
- ٩ - إلقاء التثنية ١٢٩
- ١٠ - آراء القدماء والمحدثين في حذف إلقاء وزيادتها ١٣٧
- ١١ - إلقاء الواقعة بعد همزة الاستفهام ١٤٧

الفصل الثاني

- ١٦١ نماذج من اعراب القرآن الكريم .
- ١٦٢ متعلق الجار والمجرور .
- ١٦٣ الجمل التي لها محل من الاعراب .
- ١٦٤ الجمل التي لا محل لها من الاعراب .
- ١٦٨ كتب اعراب القرآن الكريم .
- ١٦٩ نماذج من اعراب آيات من سورة البقرة .
- ١٧٩ نماذج من اعراب سورة آل عمران .
- ١٩٦ نماذج من اعراب سورة الامراء .

التصويبات

الصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
٨	١	السعة	السمعة
٨	هامش ٥	المصدر	المحدر
١٧	٧	قول	قو
١٨	١١	لم يقطع	يقطع
٢٠	٧	الذي	التدى
٣٠	٩	الغاوين	العاوين
٣٥	١٦	النصب	النصف
٤٩	٦	المراء	المده
٥٥	٨	مكى	لكى
٦٤	١٣	أموالهم	أموالهم
٦٩	١٣	فسيكرمك	فيسكرمك
٧٢	١٢	وأما	وما
٧٥	٢	وقع	وقوع
٧٥	هامش ١ سطر ٢	الكافية	للفصل
٧٧	١	موصوفة	موصولة
١٠٨	١٠	الناقور	الباقور
١٢٩	١١	التفريعية	التعريعية
١٢٢، ١٣٩	٥٤٩	التفريع	التفريغ
١٤٤	٥	فينظروا	فنظروا

رقم الإيداع بدار الكتب

٨٨ / ٥٣٨٠

To: www.al-mostafa.com